THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني

فلسطين - آذار 2009 | صحيفة فلسطينية شهرية، ثنائية اللغة، متخصصة بالشباب | تصدرها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" | العدد الرابع والستون

كلمتنا

عندما دخل المسيح عليه السلام القدس، هش له أهلها فرحين بقدومه، وفرشوا له شوارعها بالـ"شعانين"، وغنوا له وهو يسير على ركوبته بكل تواضع... وتناقلت الأجيال الشعانين؛ فالكبير يوصلها لصغاره، والصغار يكبرون، ويمشون طريق آلام المسيح على أرض القدس الطاهرة. والجد هنا لم يغفل رسالة أحد شعانين الفصح المجيد، فقدم الشعانين بين أيديهم، وأوصاهم بالقدس؛ وقال لهم: دخل المسيح القدس مظفرا، وارتقى على الصليب منتصرا، وقام عنه فخورا بما ترك. وأخبرهم بأن القدس لم تسلم من الآلام منذ سار المسيح في طريق الآلام، ولكنها أبدا لم تيأس. وشرح لهم بأن كل غاصب مرّ على أرضها حاول طمس معالمها، وإلغاء هويتها. ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل، لأن الشعنينة تنتقل من الأجداد والآباء إلى الأحفاد؛ لتشع شعلة النور في سبت النور؛ كناية عن بزوغ فجر الحرية والتخلص من الظلم.

في عيد الفصح باقة زهور من عطر التهاني نزجيها لكافة المحتفلين بعيد المسيح وقيامته، في العالم... في فلسطين... وفي القدس؛ التي لن تنطفئ فيها شعلة تناقلتها الأجيال.

نائب القنصل البريطاني العام:

لو كان الأمر بيدي لفرقعت بأصابعي فتقوم دولة فلسطينية على حدود ٦٧ وعاصمتها القدس

في هذا العدد

الصمت موت حين يتعلق بالتحرش الجنسي — ٣ في مجتمعنا

القانون حين يظلم المرأة — ٨ صبايا

ماذا يعرف الشباب عن الإعلام البديل — ١٢-١٣ قضية العدد

عيون نادي المجد نحو أولمبياد لندن — ١٨ رياضة

مخيم جنين... صلة الأرض بالسماء — ٢٣ عين على

This Issue is Sponsored By

UNDEF The United Nations Democracy Fund | unicef | Cordaid | مركز تطوير

هذا العدد بدعم من

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for this publication

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" أن تؤكد أن المواد المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة

الافتتاحية

هانيا البيطار – رئيسة التحرير

رحلة صيفية في عالم من الإذلال

رائحة الربيع تعبق في الأجواء، والسعادة التي ترتسم في عيون الطلبة والأهالي بحلول موسم الرحلات لا يستطيع القلم وصفها، ولا يمكن للعين إلا أن تفرح لفرحها، وتأمل لها أن تكتما سعادتها بالتوفيق والترفيه عن النفس، والتخفيف من أعباء الحياة، والاغتسال من محدودية حركة الشتاء.ولكن القائمين على هذه الرحلات يعلمون أن المناطق التي يمكن أن ترضي المواطنين وتخفف عنهم، محدودة العدد، محدودة الحيز والمساحة، ومحدودة في اتجاه معين. وإذا سألت الكبير والصغير أن يضع أولويات خياراته فيما يتعلق بالمكان الذي يرغب في أن يقضي يوما جميلا في العام، فلا بد أن يكون خيار البحر هو رأس هذه القائمة. ولكن الضفة الغربية محاصرة، والطريق إلى غزة مسدود، فالبحر الأبيض المتوسط من المحرمات وصولها، الذي يحتاج إلى تصريح من سلطات الاحتلال، وهذه لا يمكن أن توافق على أن تكون وجهة الرحلات من الضفة إلى شواطئ فلسطين التاريخية. ويبقى لنا متنفس، يسمح للفلسطيني فيه تارة بالوصول إلى البحر الميت، ويمنع من وصوله في أطوار أخرى؛ سواء أكان هذا أو ذاك لأسباب ربحية أو لغيرها. ولكن الحقيقة المؤسفة، هي أن الطريق إلى البحر الميت محفوفة بالإذلال، بدءا من الحاجز العسكري، الذي يمكن لعيون جنوده أن يميزوا تماما بين لوني لوحات السيارات: الصفراء، ولا أحد منهم يوقفها، والخضراء أو البيضاء، التي يشار إليها بطرف السبابة لتقف على جانب الطريق، ليسمح لمن يشاء الجندي بمتابعة طريقه منها، ويمنع الأخريات.

ولا تحسبوا أن تجاوز هذا الحاجز هو نهاية الإذلال، فهو ما يزال في بدايته؛ لأن الوصول إلى مداخل المنتجعات السياحية: سيبستا وقاليا وغيرهما، لا يقل إذلالا ومهانة، ففي البداية يقف حراس نظرهم حاد كالصقر، ويسمحون للسيارات ذات اللوحات الصفراء بالعبور بكل احترام، وذات الإشارة من طرف السبابة، ستتكرر العملية التي تعرضت لها السيارات ذات اللوحات الخضراء أو البيضاء.

وإن سمح للسيارة بالوصول إلى الموقف، فإن الدخول إلى أي من المنتجعين هو مزيد من الإذلال؛ بدءا من رسوم الدخول، وهي – للعلم – على النحو التالي: رسم دخول الإسرائيليين وحملة الهوية الزرقاء 35 شيكلا على الشخص الواحد، ورسم دخول حملة الهوية الفلسطينية... 50 شيكلا إذا جاء قبل الساعة الثانية، وإذا جاء بعد الثانية، فإن الرسم يصبح... 100 شيكل على الرأس الواحدة. وإذا اعتقدتم أن الإذلال يتوقف هنا، فاعلم أن الفلسطيني بعد أن يدفع هذه الرسوم، سيواجه وضعا عنصريا بكل معنى الكلمة؛ فهناك مواقع لا يسمح لغير اليهود بدخولها، تشغل معظم حيز الشاطئ، وتتمدد هذه الأماكن في الأعياد اليهودية. وتصبح الصورة والمشهد كما يلي: الأماكن المخصصة للفلسطينيين ضيقة ومكتظة بكل من تمكن من الوصول إلى البحر الميت، من كافة محافظات الضفة الغربية، ولا مكان للمزيد، وبداعي محدودية الأماكن المتاحة، نضطر كفلسطينيين إلى تجرع كل كؤوس الإذلال؛ لنسرق سويعات من فرح، نتذكرها حتى العام القادم.

اضطررت، وأنا ابنة القدس؛ أي من حملة الهوية الزرقاء، وممن يقودون سيارة لوحتها صفراء، إلى احتراع كأس الذل والمهانة هذا قبل بضعة أيام، حين اصطحبت مرغمة، أحد أقاربي، القادم من ألمانيا؛ ليستمتع هو وزوجته بأملاح البحر الميت وطينه الصحي. ولكنني كنت أجلد نفسي بـ"كرباج" التأنيب، وأنا أتمزق في سؤالي بين الذي يجعلنا نقبل بكل هذا الإذلال، مقابل ساعة من المرح في العام. ولكن في ذات الوقت ندرك حاجة الناس إلى متنفس.

وإن كنا نقبل الإذلال هنا، فإننا ممعنون في إذلال أنفسنا، بعد أن سمحنا لخلافاتنا أن تشكّل "عقب أخيل" التي جعلت الآخر لا يتورع عن اكتشاف المزيد من طرق الإذلال. هذا من ناحية، ولكن من ناحية أخرى، فقد مر على قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، والجهات المعنية والمختصة، سنوات طويلة، ولكن مع ذلك لم تقم هذه الجهات بعرض بدائل تسمح للفلسطيني باستغلال كثير من الأماكن الصالحة للسياحة الداخلية، فلما لا يتم تطوير العديد من الاماكن المحببة للمواطنيين لتصبح اماكن يرتادونها متى شاءوا .

وفي النهاية فإن الاتفاقيات الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل غير واضحة المعالم فيما يتعلق بالبحر الميت، ولكن سواء أكانت هذه الاتفاقيات قائمة أم لا، فإن الأمر الواقع هو أن كافة سواحلنا محفوفة بالإذلال على حواجز الاحتلال ومداخل المنتجعات وحتى داخلها. ولنتغلب على هذا الأمر الواقع، لحين تنفيذ الاتفاقيات أو حدوث أي تغيير، لا بد من الجهات المسؤولة والمعنية، أن تشرع بطرح البدائل، وفلسطين ليست عاقرا؛ ففيها من كل مجهول ومعلوم معلم أو معالم يمكن استكشافها، وتحتاج إلى إعمارها، وتحمينا من المهانة والعنصرية.

ازدواجيات التمثيل الفلسطيني والحاجة إلى مرجعية عليا

ربما يكون الشعب الفلسطيني أكثر الشعوب التي تدعى إلى ندوات ومؤتمرات وحوارات، ولذلك لا بد أن يكون نصيب الفرد الواحد من السفر، ونحن هنا لا نتحدث عن المواطنين العاديين، أعلى بكثير من نظرائهم في العالم العربي، وبعض دول العالم ككل. والأمثلة على ذلك كثيرة مما نطالعه في صحفنا ووسائل الإعلام، التي تكثر من الحديث عن شخصية سافرت لتمثيل فلسطين في محفل دولي، وشخصية أخرى عادت لتوها من مؤتمر يتناول القضية الفلسطينية.

وهذه كلها جهود مشكورة وعظيمة، ولكن ماذا لو خطر في بال أحد أن يسأل: من هي الجهة التي فوضت هذه الشخصية أو تلك المؤسسة لتمثيل فلسطين والتحدث عن قضيتها؟ لأن الإجابة عصية وصعبة؛ لأنه، بالفعل، لا توجد مرجعية وطنية فلسطينية عليا، تتابع هذا الأمر.

ولمن يمكن أن يخطر في باله سؤال: ما أهمية هذه المرجعية؟ ولم نحن بحاجة إليها؟ فإننا نقول: لقد اعتدنا كفلسطينيين أن نرتجل كثيرا، وأن نتناقض كما نتفق، والكل فينا أصبح ناطقا باسم القضية الوطنية ولا يرى ناطقين غيره. والمعروف أن هذه المشاركات الكثيرة تحتاج إلى جهد تراكمي؛ حتى لا نبدأ مع كل مؤتمر وشخصية جديدة من البداية، بل تطلع على المشاركات المماثلة، ونتائجها، وما تمخض عنها؛ ليتابع من النهاية، ويبني على ما تم.

ولكن ما نلاحظه هو أن كل مشارك يمثل مؤسسته، ويختزن المعلومات والنتائج حكرا عليها، ولذلك لا تعم الفائدة، ولا يتحقق المبتغى الحقيقي من وراء المشاركة، والذي يتمثل في عمومية الفائدة.

وكثيرا ما أضعنا الفرص في منتديات ومؤتمرات دولية، لأننا لم نضع الشخص المناسب في المكان المناسب؛ فقد كانت القرابة هي التي تلعب الدور الأكبر في اختيار من يمثلنا هنا أو هناك. وهذه الظاهرة، وإن قلت، فهي لم تختف بعد.

وما يزيد من هدر الطاقات والجهود، هو انعدام المرجعيات ذات العلاقة بالقضايا التي تبحث في هذه اللقاءات الدولية. والمرجعية المطلوبة لا تعني الدكتاتورية في اتخاذ القرار، وإنما هدفها الرئيس هو بناء التكاملية والتراكمية بين القطاعات المختلفة في فلسطين؛ الرسمية والأهلية والقطاع الخاص. والتكامل في العمل – كما هو معروف – هو اللبنة الأساسية لبناء الدولة فعلا.

إننا ندور في حلقات مفرغة بسبب عدم وجود الأسس المنظمة لتعاطينا مع مثل هذه المناسبات، والغريب في الأمر أنه لا تنقصنا الكفاءات المبدعة، وإنما العكس هو الصحيح؛ فحين تثني وزيرة الخارجية الأمريكية على أداء مؤسسة الرئاسة والحكومة، ونعلم بأن المؤسسات الدولية تشيد بمستوى المهنية، والأداء المرتفع للشخصيات الوطنية من أمثال الدكتور مصطفى البرغوثي، ونشاهد احتفاء المحافل الدولية بالقطاع الخاص الفلسطيني، فإن هذا يعني بأن المشكلة تكمن في أن كل قطاع يغني على مواله، ولذلك لا بد من مرجعية تكون مهمتها التنسيق من أجل تكامل خبرات قطاعات التنمية والبناء الفلسطيني.

أعتذر عن التكرار!

حلمي أبو عطوان - مراسل الصحيفة

بكل تأكيد، وحسب نتائج استطلاعات الرأي التي يجريها العديد من مؤسسات استطلاع الرأي، فإن المواطن الفلسطيني قد أصبح تواقا لصندوق الانتخابات الفلسطينية، التي ستفرز رئيسا للسلطة الوطنية، وحكومة تدير شؤون البلاد. كما تعالت الأصوات التي تنادي بضرورة التغيير، وما زالت تتعالى، وهذه نتيجة طبيعة لما يواجهه المواطن من حصار إسرائيلي على قطاع غزة، وإغلاقات مستمرة في وجه المواطنين في الضفة الغربية. ويبدو أن هذه الأصوات هي البديل الحقيقي لحالة اليأس التي تحاول إسرائيل جعلها شعورا دائما ومستمرا لدى كل مواطن فلسطيني.

خيبتم آمالنا جميعا!

المتحاورون في "قاهرة المعز" لم يتوصلوا إلى اتفاق من شأنه أن يجسر الهوة أو يقرب المسافة بين الأختين؛ فتح وحماس، فعدنا مجددا للسجال الإعلامي القائم على المراهقة السياسية، التي لا تغني ولا تسمن من جوع، ونسينا حلبة الصراع السياسي الصعب والعنيد مع الإسرائيليين؛ بسبب أجندة حزبية خاصة وضيقة، هدفها النهائي احتلال المناصب، ورفع أسهم هذا الحزب أو هذه الحركة على ذاك أو تلك، دون وضع أفق إستراتيجي، يغير المعادلة التي تفيد بأن شعبنا يرزح تحت الاحتلال، الذي يمارس بحقه أبشع جرائم الحرب، كما تصرح على الدوام كل المؤسسات الإنسانية التي تعمل في فلسطين وتزورها.

لماذا لم تنجحوا؟ لماذا لم تتفقوا؟

من حقنا جميعا كمواطنين وصحفيين أن نسألكم هذين السؤالين، وأن تعلنوا إجابتكم على الرأي العام، الذي أصبح يتوق لسماع أخبار حوار الفصائل، ويدعو له بالنجاح في كل صلاة؛ فهل علينا أن نقول للجمهور إنكم فشلتم في إحداث التوافق؟ أم علينا أن نكون صريحين أكثر، ونقول لهم إنكم فشلتم في مهمتكم، وقصرتم في تقديم الواجب الوطني؟! ونحن أكثر من يعرف حساسية التشكيك بالوطنية. وبصراحة لقد أصبح كل شيء مباحا، وما زال القراء والمثقفون يكررون مبدأ: العسكري يزرع والسياسي يحصد. ونكتفي بأن نصف أنفسنا بأننا "استثناء".

القلق

يعرف السياسيون الفلسطينيون من كل الأحزاب، تماما، حجم المشكلة التي تواجه الشباب الفلسطيني؛ فقد أغلقت أمامه كل الفرص في التقدم والإنجاز والتطور، سواء أكان ذلك على الصعيد المادي أم المعنوي، ولم يعد أمامهم ما يأسفون عليه سوى انتمائهم الوطني، الذي طالما أمدهم بمقومات البقاء التي جعل منها الاحتلال شحيحة بسبب حصاره الخانق لقطاع غزة، دون أن يختلف الأمر كثيرا في الضفة الغربية، وحين كنت قرب أحد المعبرين اللذين يربطان منطقة جبل الخليل بإسرائيل، في المنطقة القريبة من "تل شوكت - بئر السبع"، رأيت طابورا من العمال والتجار من حملة التصاريح، ينتظرون أمرا من إحدى المجندات، قبل السماح لهم بالمرور على أجهزة تفتيش أعقد من تلك التي تتواجد في المطارات، وأكثر أماكن التشديد الأمني!

ويعرف السياسيون الفلسطينيون تماما – وعذرا للتكرار – من كل الأحزاب، التوجهات الخطيرة التي بدأت تنتشر بين الشباب في رحلة بحثهم عن مستقبل أفضل، فقد علمت مؤخرا أن عددا من أصدقاء الطفولة قد هاجروا وطلبوا اللجوء الإنساني في بعض الدول الغربية، أما زملاء الجامعة، فقد غادر جزء كبير منهم، وأصبحوا لاجئين هنا أو هناك. ولكن هل تعرفون أيها السياسيون الفلسطينيون السبب الرئيسي الذي يبرر الشباب به طلبهم اللجوء للدولة المضيفة؟ إنه – على الدوام – الصراع الدائر بين بعض الفصائل الفلسطينية، وما يمارس في فلسطين من انتهاكات لحقوق الإنسان توثقه المؤسسات الإنسانية. وهذا تماما ما يعني أن الشاب الفلسطيني، يضع أمام دول العالم، وثيقة تساوي بين العنف الفلسطيني – الفلسطيني، والعنف الذي تمارسه دولة الاحتلال عليه. فهل يرضيكم هذا؟

ولكن إن سألتم؛ أيها السياسيون الفلسطينيون، ما المقابل الذي يدفعه المواطن الفلسطيني مقابل اللجوء؛ فالدول لا تمنح اللجوء مكرمة، حيث تشير الوقائع إلى أنه مقابل كل فلسطيني يطلب اللجوء الى كثير من الدول الأوروبية وكندا، تستقبل اسرائيل خمسة مهاجرين يهود، وهؤلاء سينخرطون في مؤسسات دولة الاحتلال، ويستوطنون أرضنا، ويلتحقون بجيش الاحتلال! فهل أنتم واعون؟!

صوت الشباب الفلسطيني THE YOUTH TIMES
صحيفة فلسطينية شبابية شهرية • تصدر باللغتين العربية والإنكليزية
تأسست عام ١٩٩٨ • ISSN: 1563-2865 • الناشر: بيالارا
Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation
الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"
تطبع في شركة الأيام للطباعة والنشر

رئيسة التحرير: هانيا البيطار
مدير التحرير: مفيد حماد
علاقات عامة: إيمان شربائي

مساعدو مدير التحرير: رانية عطا الله، حلمي أبو عطوان، هاني عواد، رندة أبو رمضان، عبد الكريم حسين، وسام حوراني

هيئة التحرير الشبابية...
وسط الضفة الغربية... ليالي الجراعي - رنين عصفور، علاء صيام - شادن حنضل - نغم الصوص
قطاع غزة... محمد الأسطل - حكمت المصري، ياسمين رباح - بشار لبد - محمد العباسي
شمال الضفة الغربية... مجدولين حسونه - ريما حسان، عبير بني نمرة - فلسطين أبو عاصي، محمد المصري
جنوب الضفة الغربية... بيسان جابر - رنين قمصية - شفيع الحافظ، دانا الشلة - بيسان موسى، رنا فرهود - عدلة الناظر - عماد الطميزي

التحرش الجنسي ..حين يصبح الصمت صوتا!

رؤي الأشقر وعبد الكريم حسين
مراسلا الصحيفة/ قلقيلية ونابلس

مها لم تتجاوز السادسة عشرة من عمرها، لكن معاناتها تجاوزت عمرها بسنوات طويلة، حين اضطرت إلى ترك الصمت يسيطر على حياتها منذ تفتحت عيناها على الحياة. وقد وصل الصمت إلى مرحلة أدت إلى فضح سرها على الملأ، ورغم ذلك سيطرت ثقافة العيب والخوف من الفضيحة، عليها، فاضطرت إلى مجاراة تيار العادات والتقاليد، التي حملتها مسؤولية ما جرى لها!

ما جرى لها

تسرد مها قصتها بعينين يملأهما الدمع، فتقول: "أكره منزلي جدا، وأكره أخي الذي يكبرني بأربعة أعوام، خاصة وأنه يضربني يوميا، ويتعامل معي بقسوة".

وقد اعتادت على ألمها الجسدي، حتى إن أمها، بدافع الخوف، لم تستطع أن تحرك ساكنا. وأمام هذه الحرية المطلقة في التصرف بجسدها، تطور الأمر، فوصل إلى مرحلة التحرش الجنسي، الذي تكرر عدة مرات.

وبعد أن طفح الكيل، توجهت مها إلى أمها، وشكت إليها تصرفات أخيها، فلم تجد سوى عبارة: "خرافات؛ أنت فقط تتهمين أخاك بهذا لأنه يعاملك بقسوة، ولا يمكن التفريق بين التحرش الجنسي والقسوة في التعامل"!

وكانت مها تتهرب من الحديث عن مرارة الموقف كثيرا، ولذلك حين سألناها لماذا لم تفكر في الوصول إلى حل من خارج الأسرة؟ قالت بعبارة يملأها الألم، كشفت عنها ابتسامة ساخرة: "هددته عدة مرات بإبلاغ الشرطة، ولكنه قال لي: "روحي افضحي حالك بين الناس، وشوفي كيف راح يتطلعولك... وبعدين مين راح يصدقوا بالنهاية"؟!

دفعها إلى الصمت

وقد اختارت مها الصمت وسيلة للتخفيف عنها. ولكن هذا القرار، كما تقول، اتخذته بعد تفكير طويل، خلصت في نهايته إلى أن "نظرة المجتمع ستجعل منها مذنبة، ومن أخيها ضحية الأوضاع الصعبة والكبت"!

وفي ذات يوم ماطر، انتقلت مها إلى المستشفى بسبب إصابتها بمرض نتيجة تقلبات الجو، وتردي وضعها النفسي، فطلبت الممرضة تحويلها إلى أخصائية نفسية، وما زالت مها تتردد عليها.

وكم مها في مجتمعنا؟

دخل محمد علي؛ المرشد الاجتماعي في إحدى مدارس قلقيلية إلى الصف؛ وقد حضّر نفسه للحديث عن مرحلة المراهقة، فوقف الطالب لؤي، 14 عاما، وبدا عليه الارتباك، وأخذ يتلفت حوله، ثم واتته الجرأة ليسأل محمد عن معنى كلمة "gay"، التي تعني "شاذا" باللغة العربية، فرد عليه بأن هذه الكلمة لا مكان لها في الصحة الجنسية. وحين أنهى المرشد حصته، طلب من لؤي مرافقته، وسأله عن السبب الذي دفعه للسؤال عن معنى الكلمة، فجاءت الإجابة: "سمعتها من التلفاز".

ولكن حس المرشد عند محمد، جعله يشعر بأن هناك أمرا ما يحصل للؤي، ويقول: "بعد مرور عدة أيام، راقبت لؤي، الذي بدأ تحصيله العلمي يتراجع، وساءت سلوكياته، قبل أن يغيب عن المدرسة لعدة أيام متواصلة"، ويتابع: :عندها اتصلت بوالديه، واستفسرت من اهله، الذين أخبروني بأن لؤي لم يغب عن المدرسة سوى يوم واحد".

عندها اضطر محمد إلى "التحقيق مع لؤي"، وفي النهاية، تبين كما يروي محمد بأن شابا في السابعة عشرة من عمره، ويدرس في ذات المدرسة، يستدرج لؤي، ويتحرش به جنسيا مقابل مغريات مادية".

ومجتمعنا يخاف ولا يكترث

توجهنا لنسأل المواطنين، فاكتشفنا بأنهم يتعاملون مع الموضوع على أنه "محرم دوليا واجتماعيا"، حيث يقول عيسى رجب، 54 عاما: "هذا الموضوع حساس جدا، ولا يجوز الحديث عنه؛ لأن التربية والعادات والتقاليد تحرّم ذلك"، ويرى أن التحرش الجنسي لا يخلو منه أي مجتمع، ويقول: "لكن المشكلة التي تواجهنا هي عدم معرفة كيفية التعامل مع المواقف المماثلة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالأطفال، والمراهقين؛ لأن أي حالة يتم فضحها، يتم التعامل معها وفق الطابع العشائري".

ويعتبر علي يونس، 20 عاما، من نابلس، بأن ضحايا التحرش الجنسي، غالبا ما يكونون من الأطفال في بداية سن المراهقة؛ لأن الطفل في هذه الفترة لا يملك المعلومات الكافية عن الجنس، ولا يجد العناية والإرشاد والمتابعة، التي يمكن أن تحميه من هذه الأفعال الشائنة، ويقول: "يمكن أن يكون تأثير الصديق أكبر من تأثير الوالدين، ولهذا فإن على الأسرة أن تتابع الأصدقاء".

لأن التعامل مع الموضوع لا يتم قانونيا

ويوضح ماهر أبو زنط؛ رئيس قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في جامعة النجاح الوطنية، بأن المجتمع يتعامل في قضايا المرأة والشرف وفق العادات والتقاليد والأعراف، وليس وفقا للقانون والشريعة الإسلامية. وهذا يعني، حسب رأيه، أنه حتى لو كانت الفتاة مظلومة، فإن المجتمع لا يتقبل أن تصرخ من الظلم؛ "خوفا من الفضيحة، وتجنبا للسمعة السيئة التي قد تلتصق بالأسرة". ولذلك يفضل المجتمع والأهل السكوت على الموضوع، "حتى لو وصل الأمر إلى حد الاغتصاب"، ويقول: "لقد انتهت بعض القصص المماثلة إلى قيام بعض الأهالي بقتل ابنتهم؛ للتخلص من العار، حتى لو كانت الفتاة مظلومة".

ويعتقد أبو زنط أن المجتمع أحيانا يبالغ في الحديث عن الموضوع، وينشر الشائعات".

وعلى الضحية أن تصمت!

ويعلل صمت الفتاة التي تتعرض للتحرش الجنسي، بعقدة "الضحية"، ويشرح ذلك قائلا: "ستظل نظرة المجتمع إليها على أنها الضحية دائما"... ولكن الضحية الحقيقية في نظر المجتمع هو المعتدي، أما الفضيحة فمن نصيب الفتاة دائما.

لقد باتت هناك حاجة إلى التفكير بإعادة طرح لائحة المحرمات الاجتماعية على طاولة النقاش؛ لأن الصمت لم يعد حلا، بل وقودا يزيد النار اضطراما.

أنواع التحرش الجنسي:

التحرش بالألفاظ: أي التحدث مع الضحية باستخدام الألفاظ الصريحة، أو الموحية بالجنس.

التحرش باللمس: عبر لمس الأماكن الحساسة، أو حتى لمس أي مكان في جسد الضحية.

نصائح عامة:

× شجع الطفل على الإبلاغ عن أي تصرف شاذ يقوم به أي شخص؛ كاللمس والاحتضان المطول... وغيرها من الأمور.

× وجه الطفل إلى عدم التعامل مع الغرباء، والإبلاغ عن أي شخص غريب يحاول اعتراض طريقه.

× علمه بأن الصراخ على المعتدي، وتهديده بالتبليغ عنه، يمكن أن يردعه؛ لأنه جبان.

× صدق الضحية، وتحقق من أي حادث غريب.

× تابع الأبناء باستمرار، ودون أن تشعرهم بذلك.

× لا يجوز السكوت عن هذا الموضوع بغض النظر عن طبيعة العلاقة مع الشخص الذي يثوم بالتحرش الجنسي.

× للنصح والإرشاد يرجى الاتصال بمؤسسة "سوا" على الرقمين: 180068222 / 02 5822211

أو مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي على الرقمين: 02 2956146/7

التشويه هو السمة الغالبة: تخريب الممتلكات العامة.. الظاهرة والعلاج

نغم الصوص ومحمد القواسمي وقيس أبو عليا - مراسلو الصحيفة/ القدس

هل أنت من أولئك الشبان الذين يرسمون على الجدران؟ أم أنت من الذين يمتهنون تخريب مقاعد المدرسة، ويحفرون عليها بآلة حادة؟ أتشعر بأنك تعبر عن نفسك بهذه الطريقة؟ أم إنك تعتبر ذلك من السلوكيات المقبولة؟

وسواء أكنت رافضا لمثل هذه التصرفات، أم قابلا بها، فإن "الرسم على جدران المدارس أو الحفر على مقاعد الدارسة أو أبواب الحمامات، هي أعمال تخريبية وغير أخلاقية" كما يقول عمران فرعون، 15 عاما، من مدرسة المطران بالقدس. وتعتبر بيسان عليان، 16 عاما، من مدرسة الفتاه اللاجئة، أن الرسم على جدران المدرسة والشوارع يمكن أن يكون عملا فنيا، أو عملا تخريبيا، حسب توجه من يقوم بالعمل، وغرضه منه".

ويشير هذا الفعل إلى عدم تحمل من يقوم به للمسؤولية، وقلة وعيه بأن المتلكات العامة، هي حق لجميع أفراد المجتمع.

وحسب ثائر مدحت؛ مرشد نفسي اجتماعي، فلا يوجد دافع محدد لهذه الظاهرة، ويرى بأن الدوافع تختلف من شخص لآخر، ويقول: "لنتمكن من معرفة الدافع، لا بد من معرفة الكثير من التفاصيل، كمكان الرسم على جدران المدرسة أم المنزل، وإن كان ذلك يتم خلال حصة معينة، فيجب أن نعرف صفات المدرس، وما يوحي به الرسم".

ويؤكد مدحت على أن هذه الظاهرة غالبا ما تنتشر في صفوف المراهقين، بسبب "التغيرات النفسية التي تطرأ عليهم"؛ فهم يمرون بمرحلة التمرد وعدم الالتزام بالقوانين، والرغبة بالسيطرة.

كما تؤثر الأوضاع السياسية كذلك على الشباب الذين ينعدم شعورهم بالأمان بوجود الاحتلال الإسرائيلي، ويدفعهم للتعبير عن أنفسهم بكل طريقة متاحة لديه، ويمكن أن تلفت انتباه الآخرين.

ومن هذه الأسباب غياب حقوق الإنسان، وتفاقم مشكلة البطالة، والمشاكل الأسرية التي تؤدي بالشباب إلى تفريغ كبتهم بتخريب المتلكات العامة، من تحطيم الهواتف العمومية، إلى الكتابة على مقاعد المواصلات العامة... وغيرها.

العلاج...

وحين يتم الحديث عن العلاج، فلا بد أن تقوم المدرسة والعائلة بالدور الأساسي للسيطرة على سلوك الطلبة، حيث يقول مدحت: "هاتان المؤسستان هما الوحيدتان اللتان يمكنهما وضع الحدود، وإلزام الأطفال والشباب بالقوانين منذ نعومة أظفارهم".

أما العلاج فيتم حسب مدحت، بتوفير جدران مخصصة للرسم، وتفعيل حصص الفن في المدارس، وتمييز الموهوبين منهم، والعمل على تنمية مهاراتهم. ويقول: "لكن الشاب يتحمل المسؤولية تجاه نفسه، لأنه قادر على التمييز بين الصحيح والخاطئ، ولا يجوز له أن يخرب الأشياء التي لا يملكها".

ويعتقد بأن عمليات التخريب من هذا النوع هي فن، ولكن عندما يقوم به غير الموهوب، يصبح "مجرد تخريب"... ويرى مدحت أنه لا بد من معاقبة كل من يقوم بتخريب المتلكات العامة؛ لأن ممارسة مثل هذه الأعمال إساءة للمال العام، ويمكن أن يكلف تصليحها أموالا طائلة. ويقول: "لكن لا بد من القيام بعدة إجراءات قبل مرحلة العقوبة، ومنها استخدام أسلوب الحوار، وإذا تكررت عمليات التخريب، يتم إلزام الشاب أو ذويه بإصلاح الاضرار، أو دفع المبلغ اللازم لذلك". ويوضح بأن بعض الدول كالإمارات العربية المتحدة، تعاقب من يقوم بتخريب المتلكات العامة بالسجن لفترات قد تصل إلى ثلاث سنوات".

ورغم أن تصرفات بعض الشباب الفلسطيني يمكن أن تكون غير مقبولة اجتماعيا، إلا أن على المسؤولين عنهم أن يتعرفوا على الأسباب الحقيقية التي تدفعهم لهذه السلوكيات، قبل اتخاذ أي موقف في حقهم!

أما نصيحتنا للشباب، فهي أن يحاولوا التعبير عن رأيهم بالطرق الصحيحة، دون التعدي على القانون أو المتلكات العامة والخاصة.

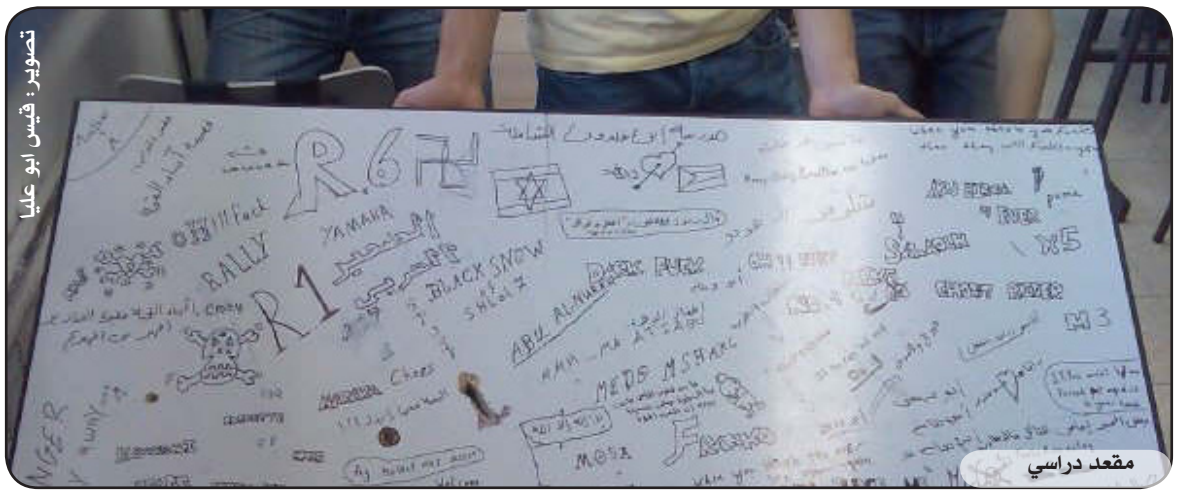

شركة طلابها لم يتجاوز الـ ١٨ عاما:

إنجاز..... مستقبل الطلاب العرب

ليالي الجراعي/ ١٥ عاما مراسلة الصحيفة/ رام الله

تشير الإحصائيات إلى أن عنصر الشباب يشكل ثلث سكان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وحين يتم التطرق إلى فرص العمل، نجد أن التعليم التقليدي لا يلبي احتياجات سوق العمل، والدليل هو أن نصف عدد العاطلين عن العمل في هذه المنطقة هم من الشباب، مما يعني أن البطالة في العالم العربي، هي قضية شبابية بحتة.

ويأتي برنامج «إنجاز العرب»، على رأس الحلول التي تم تبنيها، وهو يطبق في اثنتي عشرة دولة عربية، بلغ عدد المتطوعين للبرنامج فيها 10.000 متطوع، بمشاركة أكثر من 500 مدرسة، و175 عضو مجلس إدارة.

ومنذ انطلاق البرنامج في الأردن عام 1999، على يد متطوعين من القطاع الخاص، ووزارة التربية والتعليم، تم تدريب أكثر من 300.000 طالب في ميادين العمل الريادي، بهدف تعزيز فرص دخولهم إلى سوق العمل.

ويعتبر «إنجاز» أحد برامج مؤسسة إنقاذ الطفل، الذي يهدف إلى إعداد الطلاب والطالبات، والشباب والشابات، من الفئة العمرية بين 14 و24 عاما؛ يتم تأهيلهم للمنافسة على سوق العمل، بعد أن تتم تنمية مهاراتهم الشخصية والعملية، عبر عدد من الدورات التي تتناول مواضيع «أنا ومحيطي»، و«الاقتصاد من حولي»، و«كيف أكون قياديا؟»، و«جولة في السوق»، و«الشركة»، و«مهارات النجاح»، و«لنفكر بطريقة اقتصادية». وتتميز هذه الدورات عن غيرها بالأساليب غير التقليدية في التعليم، كما يحرص على استخدام أسلوب التعليم التشاركي، الذي يتضمن نشاطات متنوعة، تقوم على الاحترام المتبادل، وتعزيز قدرات المشاركين، وتبادل الأفكار، في مناخ يشجع على الإصغاء الحقيقي، عبر النشاطات وأوراق العمل، والنقاش الجماعي، ومجموعات العمل الصغيرة، والعصف الذهني.

وتقول الطالبة منال سلامة؛ التي تشارك في دورات إنجاز: «ما جذبني إلى «إنجاز» هو طريقة سير الدورة أو الحصة؛ فالأساليب المتبعة شائقة جدا، والنشاطات ممتعة، والنقاشات تؤدي بنا إلى الوصول للمعلومة بشكل رائع».

تصوير: رانية عطا الله

ليالي الجراعي تقابل الاب حجازين

ويعتبر رامي حناوي؛ مدرب في المشروع، أن «إنجاز» فتح له أفقا أوسع من التعليم الجامعي، وجعله يتعرف على مهارات جديدة؛ كالقيادة والاتصال والتواصل، والعديد من المهارات الأخرى.

فوائد «إنجاز» ليست قليلة!

وترى الطالبة شهد صلاح، أن الدورة تغطي مجموعة من المفاهيم والمهارات، وتقول: «أعتقد أن كل هذا الإنجاز يعتمد على أسلوب المدرب الذي يقدم المعلومة من خلاله إلى الطلاب».

ويقول حناوي: «أحاول أن أقارن بين أوضاع الطلبة الذين أعلمهم، وأوضاعنا حين كنا طلابا، فأجد أن «إنجاز» قد منحهم فرصة التعرف على السوق، وعلى مفاهيم عديدة، لا يمكن للمناهج الدراسية أن تعرفهم عليها؛ كمفهوم العرض والطلب»، ويتابع: «ويمنحهم البرنامج فرصة اكتشاف ميولهم، واختيار توجهاتهم في المستقبل».

ويحاكي المشروع جميع العقول، إذ لا يربط بين المشاركة وتحصيل الطالب الدراسي، مما يساهم في تقدمهم على الصعيدين العملي والشخصي. كما يعلمهم كيفية العمل بروح الفريق، ويعرفهم على عمل السوق والشركات، ويجعلهم قياديين. أما على الصعيد الشخصي، فإنه يمكنهم من أن يكونوا أقوياء، وأن يعبروا عن آرائهم، وأن يثبتوا أنفسهم من خلال المشاريع التي تتمخض عن الدورات.

«جذورنا» من حصاد «إنجاز»

كان تاريخ 12/2/2009، يوما مشهودا، ففيه تم الإعلان عن تأسيس شركة «جذورنا»، التي تتكون من 32 طالبا من الصف الحادي عشر العلمي والأدبي. وتم هذا الإعلان خلال المعرض الذي أقيم لمنتجاتهم الخشبية والمطرزات. ويوضح الطالب أحمد الأطرش؛ من مدرسة الكلية الأهلية، المشاريع التي قامت بها مجموعته، ومنها تنظيم المعرض الوطني الأول، الذي احتوى على منتجات تراثية.

ويرجع الفضل في نجاح هذه التجربة إلى دعم المدرسة لهم، والنجاحات المتعددة للشركة، التي قامت بإصدار مواد إعلانية؛ بهدف الترويج للمنتجات، وإحياء التراث.

أما عن فكرة الشركة، فيوضح أحمد بأن «مؤسسة إنجاز»، عرضت عليهم تأسيس شركة. فبحث المشاركون في البرنامج من طلاب المدرسة في إشكالية دخولهم إلى السوق، ويقول: «أجمعنا على اختيار وجهة عملنا في التراث الفلسطيني الذي يتعرض إلى الطمس منذ سنوات طويلة».

وقد حقق المعرض لهم نسبة أرباح وصلت إلى 10%. ويتوقع الأطرش المزيد من النجاحات، ويقول: «لن نتوقف عن العمل، ونطمح إلى تحقيق نجاحات أكبر».

من النشاطات اللامنهجية

ويعبر الأب أكثم حجازين؛ مدير مدرسة الكلية الأهلية، عن مدى إعجابه بالمشروع، وافتخاره بمشاركة طلابه فيه، ويقول: «النشاطات اللامنهجية هي تطبيق للواقع، وإبراز لقدرات الطلبة، وتحث على العمل الجماعي». أما عن أهمية «جذورنا»، فإنه يعتبر أن هذه الشركة هامة على الصعيد الوطني، كما هي على الصعيد الثقافي والحضاري، ويقول: «إنها تمثل العودة لتراثنا الذي أضعناه، حين تطلعنا إلى تقليد الغرب، وانتظار كل مزيف».

وتشغل روان، من الصف الحادي عشر أيضا، منصب مديرة الإنتاج في الشركة، وتقول: «تقوم فكرة الشركة على عمل تصاميم جديدة، للمطرزات الفلسطينية، بدلا من المطرزات التقليدية؛ لنجذب الناس والسياح»، وترى أن تحقيق ذلك سيؤدي إلى مواجهة عملية الطمس التي يتعرض لها التراث الفلسطيني من قبل الاحتلال. وتتابع: «عندما انتهت الشركة من وضع التصاميم، أرسلتها إلى أشخاص من محدودي الدخل، ليعملوا على إنتاجها؛ لمساعدتهم، ولأن ذلك يضمن ترويج المنتجات بسعر أقل من سعر السوق». وتدعو الشباب إلى عدم التخلي عن الإرادة والعزيمة والتصميم، وتقول: «بها يمكن للإنسان أن يحقق ما يريد».

الماما بتروح على المدرسة

تعليم.. تمكين.. ثقة..

إكرام أبو عيشة
مرسلة الصحيفة/ نابلس

مدارس حكومية وخاصة وتابعة لوكالة الغوث، والطلبة على مقاعد الدراسة يدرسون المواد العلمية والأدبية... هكذا هي الصورة التي نستوحيها عندما نذكر التعليم في فلسطين... ولكن هذه المرة سنتحدث عن مدرسة تختلف عن غيرها؛ من ناحية المواد التي تدرس، ونوع الطلبة، وأوقات الدوام، حيث مدرسة الأمهات في مخيم عسكر بنابلس؛ التي تأسست كجمعية عام 1999، ضمن مشروع لاتحاد العمل النسائي في محافظة نابلس، يهدف إلى رفع القدرات التعليمية للأمهات، وربات البيوت الشابات، في اللغتين العربية والإنجليزية، والرياضيات للمرحلة الأساسية؛ لتمكينهن من مساعدة أبنائهن في الدراسة، وزيادة وعيهن في المجال الصحي والتربوي والمجتمعي، ليلعبن دورا إيجابيا في الأسرة والبيئة والمجتمع، من موقعهن كمواطنات فلسطينيات، كما تقول مديرة الجمعية نادية شحادة.

كما تعقد الجمعية العديد من النشاطات الأخرى، حيث تنظم المخيمات الصيفية، وتمنح دورات حول المواضيع الثقافية التي تقترحها الأمهات، وخاصة في مجال الإرشاد النفسي والصحي، وتعلم بعض الأعمال اليدوية البسيطة.

وتوضح عالية جيعان؛ منسقة برنامج التعليم في الجمعية، بأن برنامج العمل في مدرسة الأمهات يرتكز على ثلاثة محاور: المحور التعليمي، والمحور الإرشادي، والمحور التحضيري والترويحي. وتقول: «نتقاضى مبالغ رمزية من الأمهات، هي 15 شيكلا كرسوم تسجيل، ثم بعد ذلك نتقاضى عشرة شواكل شهريا من المشتركات في الدورات»، وتتابع: «هدف هذه الرسوم هو إشعار الأم بأنها ملتزمة مع الجمعية، ضمن نظام مدروس ومخطط له»، مع مراعاة ظروف كثير من الأمهات اللواتي لا تسمح لهن حالتهن المادية بدفع المبلغ.

الأمهات الطالبات

وقد التحقت أم أحمد، 35 عاما، بمدرسة الأمهات بعد أن قرأت الإعلانات التي تدعو للمشاركة بنشاطاتها، وتشعر بتحسن كبير في مستوى أبنائها الدراسي؛ لأنها أصبحت قادرة على متابعتهم بعد أن أنهت المرحلة الأساسية، وتقول: «كما اكتسبت القدرة على التعامل مع أبنائي وتفهمهم؛ بفضل دورات الإرشاد النفسي والصحي».

وقد حرمت مريم علي، 39 عاما، من مخيم عسكر من إتمام دراستها، فكان التعويض بمدرسة الأمهات، حيث تقول: «هنا بدأت حياة جديدة تستحق التضحية بالوقت من أجل العلم». وتضيف: «أدرس الرياضيات واللغة العربية كباقي أبنائي؛ لأتمكن من متابعة واجباتهم اليومية».

وتشير شحادة؛ مديرة الجمعية، إلى أن الشهادات التي تمنحها المدرسة للأمهات في نهاية كل دورة تشجع النساء على الالتحاق بها، رغم عدم اعتراف وزارة التربية او العمل بها، وتقول: «عندما افتتحنا المدرسة لم تكن الشهادة هي الهدف، وإنما تزويد الأمهات بالقدرة اللازمة على متابعة أبنائهن في المرحلة الأساسية».

نهتم بفريق العمل

وتهتم الجمعية بفريق العمل عبر إعداده بوساطة ورش تدريب للمعلمات، في مواضيع ذات علاقة بالبرنامج المعتمد لدى الجمعية. وقد تخرج من المدرسة 1228 أما وربة منزل منذ عام 1999، ضمن 59 صفا دراسيا عقدت في مناطق مختلفة من محافظة نابلس. وتتطلع الإدارة لتطوير برنامجها في المستقبل، بعد أن تنهي بناء مقر للجمعية على قطعة أرض منحت لها في منطقة عسكر من دائرة الأراضي، والانتشار في مواقع جديدة في جنوب وشمال غرب نابلس، وخاصة المناطق المهمشة والمعزولة مثل قرى بيتا، ويتما، وبيت امرين، وبزاريا. كما ستقوم بفتح صفوف للطلبة الذين يعانون من صعوبات التعليم.

أحد الامهات تستلم شهادة التخرج

امهات على مقاعد الدراسة

جون إدواردز؛ نائب القنصل البريطاني العام في القدس لد" يوث تايمز " :

الاستيطان كحالة شخصين اشتريا "صينية بيتزا" واحدة!

أجرى اللقاء: آلاء عبد الجواد ووليام ثيودوري وجلال النتشة
مراسلو الصحيفة/ القدس
ترجمة: رانية عطا الله

خلال دراسته الجامعية لم يكن مجتهدا، وهو الذي يعترف أن كسله أدى به إلى عدم حضور "يوم التوظيف"، الذي تنظمه الجامعات البريطانية، وتحضر فيه المؤسسات والشركات لإجراء مقابلات عمل مع الطلبة، في محاولة لإقناعهم بضرورة الانضمام إليها بعد تخرجهم؛ كمحامين أو مستشارين...الخ. ولذلك اضطر بعد تخرجه في الجامعة، أن يصبح بائعا متجولا!

ولأنه يحب السفر كثيرا، ويرغب في التعرف على العالم، والقيام بأعمال تطوعية، دون مقابل مادي! فهو اليوم هنا؛ في فلسطين؛ فقد تحقق حلمه منذ أن كان في الجامعة، وهو طموح الكثير من أصدقائه، الذين بدأوا يتعلمون اللغة العربية؛ لتحقيق هذا الهدف!

واليوم؛ فإن جون إدواردز، هو نائب القنصل البريطاني العام في القدس، رغم أنه ما يزال في مطلع العقد الثالث من عمره، وكان لمراسلي الصحيفة من خريجي مشروع "شباب من أجل القدس"، هذا اللقاء على هامش حفل تخريجهم، بعد انتهاء التدريب الذي نظمه قسم التدريب في الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"، بتمويل من القنصلية البريطانية العامة في القدس:

تصوير: علاء غوشة

شباب من أجل القدس خلال المقابلة

- نحن اليوم نحتفل بتخريج 40 من الصحفيين الشباب، من طلبة مدارس القدس، الذين أصبحوا قادرين على نقل الحقيقة، كيف تنظر إلى هذا الإنجاز؟

عندما كنت أعمل في المكتب المعني بمتابعة أمور الأجانب في بريطانيا، كان من أهم الوظائف التي يجب علي أن أقوم بها، هي الاتصال والتواصل. وكان علينا أن نجد قصصا جيدة وناجحة لإعلام الجمهور بها.

وهنا في فلسطين، هنالك قصص جيدة جدا، وعلينا أن نتعلم كيف نوصلها إلى الشباب، وأفضل الطرق لتحقيق ذلك هي أن يقوم الشاب نفسه بهذه المهمة؛ لأن القصص الحية هي التي تؤثر في الناس. وما أشاهده اليوم في هذا التخريج، هو تأهيل 40 شابا وشابة حول كيفية نقل هذه القصص الحية بأكثر من طريقة، سواء أكانت على مستوى الإعلام مرئي أو المكتوب أو التصوير الفوتوغرافي.

- ما يميز المملكة المتحدة هو أنها دولة تتعدد فيها الجاليات والثقافات، فكيف يمكن لهذه الدولة العظمى أن تستوعب هذا التنوع؟

بريطانيا، على الأغلب، من أكثر الدول الأوروبية من حيث تنوع المجتمعات وتكاملها؛ ففيها جاليات إفريقية كبيرة، ومن آسيا الشرقية، ومن الدول العربية.

أنا شخصيا من أصول عرقية مختلطة؛ فوالدي بريطاني، ووالدتي من الصين، جضرت إلى بريطانيا في خمسينيات القرن الماضي.

وهذا يعني أن هذا الاختلاط جزء من الإرث التاريخي الخاص ببريطانيا، والذي يجعل منها حاضنة للأجانب والمهاجرين، فقد فتحت الدولة المجال أمام الأجانب للهجرة إلى بريطانيا لفترة طويلة من الزمن، كما فسحت المجال أمام الأجانب لزيارة بريطانيا، والالتقاء بالبريطانيين، وكانوا دائما يعودون إليها.

لقد كان نهج المملكة المتحدة دائما نحو مجتمع متعدد الثقافات؛ فالناس يحضرون إليها ليشاركوا مواطنيها مفاهيمهم حول الحرية والعدالة، والقدرة على التحمل. وهذا لا يعني أن على المواطنين أن يتخلوا عن ثقافاتهم؛ فإذا زرت لندن، ستجد أحياء متعددة الثقافات، ومنها الحي العربي، حيث يمارس الناس فيه إيمانهم بمعتقداتهم وثقافتهم بحرية تامة. وفي بريطانيا نستمد القوة من تعدد الثقافات لدينا.

- ومع ذلك يعاني كثير من الشباب الفلسطيني بسبب عدم قدرته على الحصول على تأشيرة سفر إلى المملكة المتحدة، هل هذا يعني أن بريطانيا قد قامت بتعديل الإجراءات المتبعة في هذا الخصوص؟

لقد كان الإجراء الدارج هو إصدار التأشيرات من القنصلية البريطانية العامة في القدس. ولكننا حاليا قمنا بنقل دائرة إصدار التأشيرات إلى عمان.

عادة تسعى هذه الدائرة إلى مساعدة المواطنين المتقدمين لطلب التأشيرة على نحو متساو، وبغض النظر عن أعمارهم، من أجل تأمين أفضل خدمة وأسهلها، وحاليا يمكن للمتقدم تعبئة معلوماته وبياناته عبر الإنترنت، فقد وفرت القنصلية طلب التأشيرة باللغة العربية.

والقنصلية العامة على وعي تام بصعوبة التنقل والحركة في الضفة الغربية وغزة، ولذلك قمنا بتوفير وحدة تأشيرات متنقلة في رام الله، بسبب جدار الفصل، والحصار المفروض على الضفة الغربية، هي الأولى من نوعها على صعيد العمل الدبلوماسي في بريطانيا. وتم استحداثها لمساعدة المواطنين عند تقديم طلباتهم. أما في قطاع غزة، فهنالك مكتب خاص بالقنصلية، ويمكن من خلاله تقديم الطلبات.

- البرامج الثقافية من البرامج التي تميز المشاريع البريطانية في فلسطين، هل يمكن أن تحدثنا عنها؟

تتم إدارة البرامج الثقافية من قبل المجلس الثقافي البريطاني بشكل مستقل. وللعلم فإن المجلس الثقافي البريطاني سيشارك في فعاليات وأنشطة احتفالية "القدس عاصمة الثقافة العربية 2009"، عبر العديد من البرامج، ومنها معارض الكاريكاتير... الخ.

أما نحن؛ في القنصلية، وإن كنا قد قدمنا دعما لبعض البرامج الثقافية كما حدث في مخيم جنين، فإن عملنا يركز على الجانب السياسي.

تصوير: علاء غوشة

شباب من أجل القدس يؤدون النشيد الوطني الفلسطيني في حفل تخرجهم

- كيف تنظرون إلى العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة؟

أنا أعتقد أننا جميعا ما زلنا في حالة صدمة لما حصل في غزة. وقد تحدث رئيس الوزراء البريطاني عدة مرات عن مدى إحباطه بسبب عدد المدنيين الذين قتلوا جراء هذه الحرب.

كما أن الأوضاع الإنسانية القائمة غير مقبولة لنا بتاتا. وبريطانيا، وبكل قوتها على الساحة الدولية، سعت لوقف إطلاق النار وتطبيق التهدئة. ولا يعني وقف إطلاق النار توقف الأعمال الحربية فحسب، وإنما فتح المعابر.

ما حصل في غزة كان مأساويا جدا، وما نقلته شاشات التلفاز كان مأساويا كذلك.

- لو افترضنا أنك توليت اليوم منصب رئيس وزراء بريطانيا؛ فماذا سيكون موقفك من الصراع العربي - الإسرائيلي؟

هذا السؤال صعب جدا، وأعتقد أنني شخصيا أرغب في أن تتحقق رؤية رئيس وزرائنا، التي تتمثل في دولة فلسطينية مستقلة.

وحتى لو كنت حاكم هذا العالم كله، فأنا أعرف ما أريد تماما. ولو كان الأمر بيدي لفرقعت بأصابعي، وفي اليوم التالي ستكون هنالك دولة فلسطينية مستقلة على حدود 67،والقدس عاصمتها، وحل عادل لقضية اللاجئين، ولعاشت فلسطين إلى جوار إسرائيل في سلام.

ولكن للأسف الشديد، لا يمكن إيجاد حل سريع لهذه القضية. وأعتقد أن رئيس الوزراء البريطاني واقعي في ما يفعله لحل الصراع؛ وما نحاول أن نقوم به هو معرفة مفاتيح القضية، ومنها الاستيطان على سبيل المثال لا الحصر، علما أن بريطانيا ترفض الاستيطان رفضا باتا، وتعتبره معيقا حقيقيا أمام صنع السلام.

ذات يوم شرح لي صديق فلسطيني قضية الاستيطان قائلا: "قام شخصان بشراء "صينية بيتزا" مقطعة، وبدأ الاثنان بأكلها، إلا أنهما اختلفا على كيفية تقسيمها بينهما".

- ما هي رسالتك إلى الشباب؟

صدقوني إن قلت لكم إني متوتر بعض الشيء، إذ يصعب علي أن أسدي النصح للشباب الفلسطيني، فأنا هنا منذ عام فقط، ولا أعرف إلا القليل.

ولكنني أعجبت فعلا بالشباب الفلسطيني، ومدى قدرته على التحمل والصبر، وبمستوى طموحاته وتعليمه.

وعندما أنظر إليهم، أعتقد أنهم أفضل مني عندما كنت شابا، رغم اختلاف الظروف فعلا.

وقد تنطلق نصيحتي الوحيدة لهم من كونهم أكثر إقناعا من الجيل الأكبر عندما يتحدثون عن قضيتهم وطرق معيشتهم. وأعتقد أن عليهم دورا كبيرا في إخبار العالم عما يحدث هنا.

وحين ألاحظ علامات الإحباط في وجوههم بسبب الأحداث، أقول لهم: لا تفقدوا الأمل.

التدخين في المدرسة

المعلم "نعم" أما الطالب "لا"!

عماد قاطوني - مراسل الصحيفة/ نابلس

احتار الطالب علي ياسر، 13 عاما، من نابلس، عما اذا كان بإمكانه أن يطرح التساؤل الذي يدور في عقله منذ مدة طويلة: لماذا يسمح للمعلم بالتدخين داخل غرفة الصف والمدرسة وساحتها، وأمام الطلبة والأهالي والوزارة، بينما نحن ممنوعون من التدخين؟! أليس المعلم قدوتنا، ويحق لنا أن نقلده حتى في الحياة الشخصية؟!

ويقول: "خلال فترة الاستراحة، ينتشر المعلمون بحثا على الطلبة المدخنين في أرجاء المدرسة. ولكن كثيرا منهم يفعل ذلك وهو يشعل سيجارته، ويدخن أمام مئات الطلبة"، ويتابع: "وكأن فترة الاستراحة غير كافية، فبعضهم يدخن داخل غرفة الصف".

خذ العبرة من الكبار

ولكن المعلم بسام سباعنة، مدرس التربية الرياضية في مدرسة الملك طلال الثانوية بنابلس، يرى أن التدخين هو حرية شخصية، ويقول: "لا يمكن لأحد أن يمنعني من التدخين؛ سواء في داخل المدرسة أو خارجها".

ولكنه في ذات الوقت يرى بأن تدخين الطلاب في المدارس ممنوع؛ "تطبيقا لقانون وزارة التربية والتعليم، وخوفا من الانحراف، واحتراما لقوانين المدرسة". ويتابع: "يبدأ الطلبة التدخين وهم في مرحلة المراهقة، ودون وعي لأهمية تصرفاتهم... على عكس المعلمين"!

وإذا كان سباعنة يعطي المعلم حرية مطلقة في التدخين داخل حدود المدرسة، فإن جهاد أيوب؛ مدرس اللغة الإنجليزية من نابلس، لا يجد مانعا من التدخين داخل المدرسة، لكنه يقول: "يجب أن يضبط المعلم نفسه، فلا يدخن سوى عدد محدد من السجائر؛ كي لا يكون السبب الرئيس الذي يجعل التدخين ملازما لتصرفات الطلبة".

ويضيف: "يحاول الطلبة أن يدفعوا المعلم إلى فقد السيطرة؛ فيحتاج إلى التدخين ليريح رأسه". وفيما يتعلق بتدخين المعلم أمام الطلبة، فإنه يعتبر "المعلم والدا؛ يمنع أبناءه من التدخين حرصا على صحتهم، ويدخن أمامهم".

وفي المقابل نجد نوعا آخر من المدرسين، يرفضون تماما فكرة أن يدخن المعلم أمام الطلبة، إذ يقول مراد دويكات؛ مدرس مادة تكنولوجيا المعلومات: "أنا لا أدخن أمام الطلاب، سواء داخل المدرسة أو خارجها؛ احتراما للطلاب، وخوفا من التعرض للانتقاد، أو إبراز التناقض في شخصيتي". كما يكره وجدي الجيطان؛ معلم من نابلس، رائحة الدخان، ويعتبر التدخين سلوكا غير مقبول في المدرسة، ويقول: "كما يمنع الطالب من التدخين؛ فإن منع المعلم من التدخين في المدرسة واجب ومهم أكثر".

ويرى مروان عبد الله؛ مرشد تربوي، يرى في التدخين سلوكا غير محبب، سواء أمارسه المعلم أم الطالب. ويقول: "لا يجوز للمعلم أو للطلاب التدخين في المدرسة". ويشير إلى بحث أجراه على مستوى المدرسة التي يعمل بها، ويتعلق بنسبة التدخين، ولاحظ فيه أن نسبة المدخنين قليلة في مدرسته.

ويقول: "نعمل على تنفيذ مشاريع للحد من عدد المدخنين في المدرسة، وقد نجحنا في جهودنا، خاصة على صعيد الطلاب".

"من حقنا أن ندخن"

ويدخن الطالب محمد خالد، 16 عاما، من نابلس، خارج أسوار المدرسة، ولكنه أحيانا يجد نفسه "مضطرا للتدخين داخل المدرسة"، وحينها يضطر للتوجه إلى الحمامات. ويعلن عن رأيه قائلا: "إذا كان من حق المعلمين أن يدخنوا أمامنا؛ فمن حقنا أن ندخن في المدرسة مثلهم".

وبالنسبة لمحمد منى، 15 عاما، فإن رؤيته لزملائه وهم يتوجهون للتدخين في الحمامات، أمر ليس بالغريب. ومع ذلك يرى أنه يجب السماح للطلبة بالتدخين في الصف أسوة بمعلميهم، ويقول: "إما أن يكون التدخين ممنوعا على الجميع، أو مسموحا للجميع".

ويؤكد والد الطالب أمير بلال، 45 عاما، من نابلس، أنه يعلم بأن ابنه يدخن في المدرسة، ولذلك فإنه يسعى للتعاون مع المرشد التربوي والمعلمين، ليمتنع عن التدخين، ويقول: "لا يمكن ان تحل هذه المشكلة دون مساعدة الأهل". ويضيف: "حين زرت المدرسة، أعربت عن امتعاضي من تدخين المعلمين داخل غرف الصف، وأمام الطلاب"، ويرى أنه "من المستحيل إقناع الطلاب بعدم التدخين والمعلم يدخن أمامهم".

بعض المعلمين يرد سبب تدخينهم في المدرسة إلى "وجع الرأس" الذي يسببه الطلاب لهم، والطلبة يرون أن من حقهم أن يدخنوا علنا إذا دخن المعلم أمامهم، ووزارة التربية والتعليم العالي هي الحكم الفصل بين المتناقضين، ولذلك توجهنا إلى وزارة التربية والتعليم العالي في رام الله، وهناك قابلنا إيهاب شكري؛ مدير التثقيف والخدمات الصحية، الذي أوضح بأن الوزارة تواجه العديد من التحديدات للحد من هذه الظاهرة؛ أهمها "مدى قناعة المسؤولين والعاملين"، ويقول: "التدخين ظاهرة اجتماعية تنتشر بسرعة، حتى أصبحت ظاهرة مقبولة في البيت". وكثيرا ما يبرر المدخن سلوكه أسوة بالطبيب الذي يعرف أن التدخين مضر بالصحة، ومع ذلك يدخن؛ "فالطبيب يدخن، والمسؤول يدخن، والوزير "فلان" يدخن؛ وهذا يعني أن الحد من التدخين في المدارس، يجب أن يصاحبه منع للتدخين في كل المؤسسات العامة؛ تطبيقا للقانون الذي تقدم به النائب المعتقل مروان البرغوثي إلى المجلس التشريعي؛ لمنع ظاهرة التدخين داخل هذه المؤسسات".

تصوير: حلمي أبو عطوان

سلامة المدارس

ويوضح شكري بأن وزارتي التربية والتعليم، والصحة، هما المسؤولتان عن صحة الطلاب؛ ولذلك صدر قرار وزاري بمنع التدخين أمام الطلبة، ثم جرى تعديل القرار لينص على المنع الكلي للتدخين داخل المدارس، سواء أكان ذلك أمام الطلبة أم لا. ولكنه يقول: "ولكن خلال زياراتي الميدانية شاهدت الكثير من المعلمين يدخنون، وأبديت ملاحظاتي واستيائي". وقد اقتضى الأمر إلى عمل دراسة بالتعاون مع جامعة بيرزيت، للوقوف عند حجم الظاهرة لدى المعلمين. ويقول: "لا يوجد نص صريح في كتاب الوزارة يتضمن عقوبة لمن يدخن في المدارس، ولم يتم حتى الآن تدارس الأمر"، ويضيف: "هذه مشكلة حقيقية يجب حلها فورا".

ويؤكد أن واجب المتابعة والتوعية يقع على الجميع، حتى إنه تم التطرق للموضوع في المناهج الدراسية، وهناك 14 مدرسة في الوطن ترفع شعار "خالية من التدخين"! ويقول: "ليكن معلوما أن عملية تغيير السلوك تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين".

ويركز على ضرورة امتناع المعلمين الكلي عن التدخين في المدارس، وأن يقوم مديروهم بتطبيق القانون والقرارات الوزارية، وتعميم قرارات الوزارة بشكل مستمر.

أما للطلاب فيقول: "نحن نعلم أن سلوك المعلمين مخالف للقانون، ونأمل أن يمتنعوا عنه، ومن ناحيتنا سنتابع القرارات الوزارية الخاصة به"، ويتابع: "نحن نأمل من طلابنا أن يمارسوا دورا قياديا؛ فإذا أخطأنا عليهم أن يصححونا. وهم شركاء في التغيير، وعليهم ألا يتخذوا ممن يمارسون الأخطاء قدوة لهم".

اختفاء الأنشطة المدرسية الحرة بسبب التعويض

معادلة سيئة يتحمل الطلبة نتيجتها

نادية أبو شعبان ومحمد عايش
مراسلا الصحيفة/ غزة

تتكرر ذات المشكلة كل عام في معظم مدارسنا، مهما اختلفت مراحل الدراسة، حيث تختفي حصص الأنشطة اللامنهجية من جدول الحصص الأسبوعي، بدعوى تعويض مواد دراسية أخرى، أو لعجز وزارة التربية والتعليم العالي عن توفير مدرسين متخصصين.

يقول محمد الشوبكي، 14 عاما: "يجعلني ذلك أحقد على المدرس الذي كان سببا في ذلك. وأشعر بالحزن؛ فنحن ننتظر حصة الرياضة من أسبوع لآخر، على عكس حصص الرياضيات والعلوم التي لا يخلو يوم من وجودها في الجدول الأسبوعي"، ويتابع بمرارة: "لقد حاولنا مرارا أن نقنع إدارة المدرسة بعدم استبدال حصص الأنشطة بغيرها، ولكن لم يسمعنا أحد"!

ويساهم الخوف من الإدارة والمعلمين في حرمان الطلبة من حصص الرسم والرياضة، حيث تقول ياسمين ضاهر، 13 عاما: "رغم رغبتنا القوية في استعادة حصص الأنشطة، إلا أننا لا نجرؤ على طلب ذلك؛ لأن مديرتنا تخيف الجميع؛ طلبة وهيئة تدريسية".

وتؤكد الطالبة بسمة السوسي، 14 عاما، على حق الطلبة وتقول: "هذا الحق كفلته لنا وزارة التربية والتعليم، ولا داعي للخوف أو السكوت". وتدعو للمطالبة بتعيين متخصصين لحصص الفن والرياضة، وتقول: "ستظل قدراتنا محدودة في غياب المدرس المتخصص الذي يعلمنا مبادئ فن الرسم". أما بالنسبة لحصة الرياضة، فإن لها أهميتها الخاصة في مدارس الإناث، حسب بسمة، التي تقول: "نحن لا نمارس الرياضة إلا في المدرسة".

ويطالب جميل سرحان؛ معلم رياضيات، بعدم استبدال هذه الحصص، لأن ذلك يتنافى مع الأساليب التربوية الصحيحة، التي تؤمن بحق الطالب في ممارسة الفن والرياضة. إضافة إلى تأثيرهما الاجتماعي، "بسبب قلة الأندية والمراكز المجتمعية التي تهتم بالتربية والرياضة لهذه الشريحة الهامة في المجتمع".

أما أحمد زقوت؛ مدير مدرسة في قطاع غزة، فيعتبر أن هذه القضية تختلف من مدرسة لأخرى، ويقول: "بعض المدارس يلغي هذه الحصص لعدم وجود معلمين متخصصين، وأخرى تكلف معلمين غير متخصصين بتدريسها، فلا يستفيد الطالب منها على النحو المطلوب"، ويتابع: "هناك عدد قليل من المدارس التي تهتم بالأنشطة، وتوفر معلمين متخصصين".

إحدى مدارس غزة

ويؤكد أحمد عوض؛ رئيس قسم الارشاد في وزارة التربية والتعليم العالي بغزة، على أن قصر اليوم الدراسي، وطول المنهاج الدراسي، وصعوبة الظروف التي يمر بها القطاع، جعلت المدارس تعمل بنظام طوارئ؛ يهتم بالدرجة الأولى بتدريس المواد الأساسية، وتزويد الطلبة بقدر أكبر من المعلومات.

ويؤكد بأن الوزارة لا توافق على هذا الأمر؛ "لأن من حق الطفل أن يعبر عن رأيه ومشاعره وأحاسيسه"، ويقول: "هذه الحصص تساعد على تفريغ الانفعالات والطاقة الزائدة لدى الطلاب، ورفع درجة الوعي والتعبير عن الذات".

ويرى علاء جرادة؛ الأخصائي النفسي، أن حرمان الطلبة من ممارسة الأنشطة يؤدي إلى مشاكل نفسية وسلوكية، أهمها شعور الطالب بالملل والإحباط، والسلوك العدواني والعنف. كما يؤدي ذلك إلى موت الموهبة وحس الإبداع، بدلا من تعزيزها لديه.

بحجة الأوضاع، وطول المنهاج، فإن التربية والتعليم تغض النظر عن قضية، ربما يعتبرها البعض ثانوية، ولكن الواقع، والعلم، والمعطيات، تشير كلها إلى مدى خطورتها.

الشوكولاتة... غذاء الآلهة!

إعداد: فائقة زيد - مراسلة الصحيفة/ بيتيللو – رام الله

اكتشفتها قبائل "المايا"، واستخرجوها من شجرة الكاكاو، ليستخدموها في وصفاتهم السحرية؛ لأنهم اعتقدوا بأن لها قوة خارقة.

ثم أخذتها عنهم قبائل "الإزنيك"، وأطلقت عليها اسم "الشوكولاتة"، ونقلوها للمكسيكيين، الذين استخدموها في غذائهم، وأطلقوا عليها اسم "ثبوبرو ما كاكاو"؛ أي غذاء الآلهة.

وتحتوي الشوكولاتة على النشا والبروتين، وتحتوي زبدة الكاكاو على نسبة جيدة من الكافيين. ولها فوائد متعددة؛ فهي تمنح الوقاية للجسم، وتمنع الإصابة بالقروح، وتفتح الشهية، إضافة إلى أنها تعمل على تنشيط الأوعية الدموية، وتعالج بعض آلام الصدر.

وقد أثبتت الدراسات أن متوسط عمر من يتناولون الشوكولاتة، أطول من الذين لا يتناولونها. كما إنها تمنح الشعور بالسعادة؛ لأنها تؤثر على موقع السعادة في الدماغ، التي تمنح الإشارة لإثارة المشاعر الراقية، والإحساس بالرضا عن الذات.

ولكن الدراسات، كذلك، هي التي تنصح من يعانون من آلام المعدة، أو الحساسية، بالامتناع عن تناول الشوكولاتة.

لك سيدتي

قامت مؤخرا بعض الشركات المنتجة لمواد التجميل، بتحضير كريمات البشرة، وصابون الوجه واليدين، من الشوكولاطة، ولها لون وطعم الشوكولاتة!

كيف تنقذ نفسك من الجلطة؟

إعداد: رانية عطا الله/ مراسلة الصحيفة

ماذا لو كانت الساعة السادسة والربع مساء، وأنت تقود سيارتك وحيدا، متجها نحو المنزل، بعد يوم غير عادي في العمل!

وفجأة إذ أنت متعب ومرهق، تداهمك ألم شديد في صدرك، يمتد إلى عظامك وحنكك. ولكن المسافة التي تفصل بينك وبين منزلك، أو بينك وبين أقرب مستشفى، تزيد على ثمانية كيلومترات!

ماذا يمكن أن تفعل؟ وكيف ستتعاون مع أعراض الجلطة وحيدا؟!

لا تنزعج كثيرا؛ كل ما عليك أن تفعله هو السعال القوي المتواصل مدة ثانيتين. ولكن عليك أن تأخذ نفسا عميقا قبل كل سعلة، ولا تتوقف حتى تصلك المساعدة، أو تشعر بأن حالتك الصحية عادت طبيعية.

أما آلية عمل السعال فتتلخص فيما يلي: يمكن التنفس العميق الأوكسجين من الوصول إلى الرئتين، في حين يضغط السعال على عضلة القلب، مما ينشط الدورة الدموية، وهذا يساعد القلب على استعادة ضرباته الطبيعية.

مرض فقدان الشهية

لماذا يصيب الإناث أكثر من الذكور؟!

رنين عصفور/ 14 عاما
مراسلة الصحيفة/ رام الله

هل أنت ممن يفضلون الابتسام بوجه الآخرين؟ أم من الأشخاص الذين يعتقدون أنه لا بد من مصارحة من يختلفون عنا بسلبياتهم بعيدا عن المجملات؟!

يقول الحديث النبوي الشريف: "ابتسامك في وجه اخيك صدقة"، وهو كذلك علاج للنفس المثقلة. أما العبوس فيؤدي إلى جرح الروح، وتقليل قيمة ذات الآخر، وقد يؤدى إلى الإصابة باضطرابات وأمراض نفسية مختلفة، ومنها مرض فقدان الشهية العصبي المزمن (اتيريكسيا). ولكن ماذا نعرف عن هذا المرض؟ ولماذا يصيب الإناث أكثر من الذكور؟ أهو مجرد اضطرابات عصبية؟ أم هوس بجمال الجسد؟

الجواب

هذا المرض هو مزيج من عدة أمراض نفسية وعصبية؛ فهو نفسي لأن تركيز إشارات الدماغ يكون نحو الجسد. وله علاقة بالعمليات الوجدانية والنفسية والمعرفية. وهو كذلك مرض عصبي؛ لأنه يسيطر على معظم عمليات الجهاز العصبي، ليتحول التفكير كله نحو فكرة معينة.

ومرض فقدان الشهية هو نتيجة توهم المصاب بزيادة الوزن، ويصيب الإناث أكثر من الذكور؛ لأنهن يهتممن أكثر بجمالهن والشكل الجسدي، ويصيب المراهقات أكثر من الراشدات.

ويقول الدكتور محمد البراغيث؛ أخصائي الطب النفسي السريري: "غالبا ما يكون الأشخاص الذين يصابون بهذا الاضطراب عالي الحساسية، خاصة في سعيهم نحو الكمال"، فيكون تركيزهم الفكري والعاطفي على هذه الفكرة فقط، "حتى يصبح المريض مصابا بالهوس".

وهنالك أعراض نفسية وجسدية لمرض فقدان الشهية، ومن النفسية توهم زيادة الوزن، مع أن وزنهم يكون منخفضا جدا، ولكنهم لا يشعرون بذلك.

ويؤكد البراغيث على أن المريض يصاب بحالة من التوتر والاكتئاب، وعدم تقبّل شكله، إضافة إلى الشعور بالإحباط والأرق.

ويظل المريض يعتقد أن في معدته طعاما لا بد أن يتخلص منه، فيلجأ إلى عدة أطباء من تخصصات مختلفة.

أما الأعراض الجسدية فتتميز باضطراب الدورة الشهرية لدى الإناث، والاضطرابات العصبية كآلام المعدة. ويؤكد براغيث على أن العامل الوراثي يلعب دورا مهما في الإصابة بالمرض. ويقول: "تصبح المرآة صديقة المريض الوحيدة؛ فيمتنع عن التوجه للمدرسة أو العمل لهوسه الشديد بشكله الجسماني.

أسباب الإصابة

ويتحدث براغيث عن أسباب الإصابة بهذا الاضطراب، فيقول: "إن أي مشكلة، صغيرة أم كبيرة، ويتم التحدث مع أي مراهقة بشأنها، ستؤثر عليها، ويمكن أن تحدث اضطرابا في النمو النفسي والعاطفي والانفعالي والوجداني"، حيث يبيّن أن المراهق في هذه المرحلة يكبر اعتزازه بذاته، وتبرز هويته الجنسية. ولذلك فإنه "من غير الصحي أن نطلق عليهم بعض الألفاظ أو الصفات السلبية مثل سمين أو قبيح أو أبله...الخ".

العلاج؟

يفضل د. براغيث أن تكون البداية من جلسات العلاج النفسي والسلوكي والمعرفي، ويقول: "يهدف ذلك إلى تبديل الأفكار السلبية بأخرى إيجابية، وعندما تتغير هذه الأفكار، يتغير السلوك نحو الطعام والشهية والذات".

كما أن للعائلة دورا كبيرا في تحسين نفسية المريض، ولذلك سيعمل الطبيب على تنظيم جلسات علاج عائلي، يجتمع خلالها المريض بأفراد عائلته.

ولكنه لا يعتبر التوتر والقلق من أسباب الإصابة، حيث يقول: "هذه ليست من العوامل الرئيسية للمرض، رغم أن الفراغ الذي يعيشه الشباب الفلسطيني هو بحد ذاته مشكلة، ولكنه لا يؤدي بالضرورة إلى فقدان الشهية".

ويضيف: "الأشخاص الذين يصابون بفقدان الشهية في فلسطين، نادرا ما يراجعون الطبيب، وإنما يتوجهون إلى المشعوذين والسحرة".

ويشير إلى عدم وجود إحصائيات حول عدد المصابين بهذا الاضطراب في فلسطين، بسبب "عدم وجود نظام صحي قوي يمكن القيام بمثل هذه الدراسة العلمية"، إضافة إلى عدم اهتمام المجتمع به، وبالاضطرابات الأخرى، التي يعتقد البعض أنها غير موجودة في مجتمعاتنا.

وينصح د. براغيث الشباب قائلا: "لا تخجلوا، ولا تترددوا، ولا تخافوا. إذا شعرتم بأي اضطراب أو توتر؛ فهذه ليست نهاية العالم. عليكم أن تتوجهوا إلى أقرب صديق أو أخصائي، لتخبروه بما يدور في فكركم"؛ فمن هنا يبدأ العلاج.

رسالة إلى مسؤول:

أين مستحقات والدي؟

معالي الدكتور فتحي أبو مغلي حفظه الله،
وزير الصحة

تحية وبعد،

كم ترددت في الكتابة إليك! فأنا أعرف كم وقتك ضيق بحكم مسؤولياتك الجمة. ولكني كمواطنة شابة، مصرة على أن تقرأ، ومصرة أكثر على سماع ردك:

منذ ثلاثة عشر عاما، تدرج أبي مثقال أبو رمضان في السلم الوظيفي عبر مشاريع البنك الدولي التي تدعم وزارة الصحة الفلسطينية، حيث انتقل بكفاءته وأمانته من مجرد محاسب صغير، حتى أصبح مديرا ماليا لمشروعين في آن واحد. ولكن فجأة انقلب الحال في قطاع غزة رأسا على عقب صيف 2007؛ فتوقفت المشاريع، وتم تجميد رواتب العاملين فيها. وبعد أربعة أشهر صدر قرار بإنهاء عقود الموظفين العاملين في المشاريع، وكانت المفاجأة أن أبي هو الشخص الوحيد من بين من شملهم القرار، الذي لم يحصل على مستحقاته، التي تتجاوز 4000 دولار. السؤال هنا: لماذا يا سيادة الوزير؟

ها قد مر عامان، وما زال أبي يحاول جاهدا تحصيل مستحقاته عن عمله بكافة الطرق الرسمية، ورغم ذلك لم يتلق أي رد. وكان الجميع دون استثناء يقولون له: "شوفلك واسطة جامدة عند الوزير"! ولكن أبي يرفض ذلك. وليس من بين معارفنا وزيرا، وقد بدأ أبي ييأس من المحاولة، وشارف على نسيان الموضوع. أما أنا فلم أنس كم عانت أسرتنا التي شدت الحزام، في ظل ظروف كانت أكثر من قاسية.

معالي الوزير؛

هل يكون جزاء العمل المخلص، والأمانة كل هذا الوقت، أن يحرم الموظف من مستحقاته المالية؟

هل هذه هي الطريقة التي يتم من خلالها شكر الموظف المخلص يا سيادة الوزير؟!

نرجو هذه المرة أن نجد صدى لنداءاتنا!

رندة أبو رمضان
مراسلة الصحيفة/ غزة

عزيزتي القارئة، **عزيزي القارئ**

هذه هي المرة الأولى التي يتم تخصيص صفحة عبر الـ"يوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني"، تهتم بشؤون الفتاة والمرأة الفلسطينية. وما يشفع لنا أننا لم نميز بين الشاب والفتاة، والرجل والمرأة، على الإطلاق، طوال الفترة الماضية، وتناولنا كافة القضايا والمواضيع بشفافية وموضوعية، دون انحياز لنصف مجتمع دون الآخر. ومنذ تأسيس صحيفتنا، قبل إحدى عشرة سنة، آمنا بأن حصة الصبية ونصيبها، كحصة الشاب ونصيبه في "بيالارا"، وفي فلسطين ككل، فلم نسع إلى التخصيص أو التجزئة.

ولكن بسبب انعدام الاهتمام بقضايا النساء والفتيات الفلسطينيات في الصحف اليومية، وإصرار هيئات التحرير الشبابية التابعة لـ"صوت الشباب الفلسطيني"، نعلن عن وضع اللبنة الأولى في صرح صفحة "صبايا"، لنعكس صور وانعكاسات نصف المجتمع الفلسطيني.

ونحن ندعوكن/م لمشاركتنا آراءكن/م وقضاياكن/م في هذه الصفحة، فراسلننا/ راسلونا على البريد الإلكتروني: Youth_times@pyalara.org

سنة بلا شتاء وامرأة من فلسطين في ذمة الله..

إعداد: رانية عطا الله - مراسلة الصحيفة/ القدس

دقت سلطة المياه الفلسطينية ناقوس الخطر، محذرة من صيف جاف؛ بسبب انحباس الأمطار. وحذر مراقبون بيئيون من أن كمية الأمطار التي سقطت خلال شتاء العام الحالي، أقل من معدلها السنوي بكثير. كما اتخذت السلطات الإسرائيلية قرارات عاجلة لمنع هدر كميات كبيرة من المياه في ري الحدائق العامة، وبدأت بتكثيف البنية التحتية لمحطات تحلية مياه البحر....الخ.

وبين هذا وذاك، فقدت فلسطين أما وسيدة وعالمة وخبيرة في مجال المياه... فقدت فتاة مقدسية كان مسقط رأسها بلدة الزبابدة التي تتربع على مرتفع يصل بين محافظات جنين ونابلس وسلفيت، ذات الطبيعة الخلابة. وقد ناضلت الدكتورة فادية دعيبس بعلمها، وهي التي تحمل شهادة الدكتوراه في القانون الدولي، وكانت ضمن الوفد الفلسطيني المشارك في مؤتمر المياه الذي عقد في مدريد.

وقد حصلت الدكتورة فادية على جائزة "إدبرج" السويدية للبيئة؛ لنشاطها المتميز في القضايا المتعلقة بالمياه في فلسطين والشرق الأوسط. وكانت تؤمن بإمكانية التوصل إلى حلول سلمية لقضايا المياه المشتركة بين الدول. وركزت في دراساتها على آثار المصادر المائية الشحيحة، على الحياة الاجتماعية، والبيئية، والحقوقية. وعملت في سلطة المياه، وساهمت في صياغة قانون المياه الفلسطيني، علاوة على أنها باحثة متميزة في مجال النزاعات المائية.

حصلت فادية على بكالوريوس في الهندسة، والماجستير في المياه، والدكتوراه في القانون الدولي. وكانت حتى وفاتها تعمل مستشارة للعديد من المؤسسات الدولية العاملة في مجال المياه، ومن أبرز الباحثات فيه. ولأنها تمتلك أقوى قاعدة معلوماتية في هذا المجال، ساهمت في تأليف كتاب بعنوان: "المياه في فلسطين"، الذي أشرفت على تحريره، وصدر باللغة الإنجليزية عن مؤسسة بيسان، وكانت تنوي نشر كتاب عن قانون المياه الدولي، وأزمة المياه في الشرق الأوسط.

والدكتورة فادية متزوجة من الفنان والموسيقي سعيد مراد وأم لولدين.

رحم الله علما من فلسطين، أنجزت الكثير، ووافتها المنية في مطلع العقد الرابع من عمرها.

المرحومة د.فادية دعيبس خلال تسلمها جائزة إدبرغ

نشيد للحياة

إلى الغالية التي لن تغيب د. فادية دعيبس والصديق الباقي الفنان سعيد مراد والحبيبين بشار وفادي.. أهدي قصيدتي ...

فادية
هذه قصيدة قبل البكاء.. وبعد البكاء
فصديقتي ماتت..
وفي باحة الدار حمامتان وصقر
فضاء الحلم ألوان وزينة

سرب اليمام مر بقربها
غرد وابتسم
لا وقت للانتهاء، لا وقت للصمت

فخذ عودك يا صقر وحلق
هذا الفضاء لك
طر بحمامتيك للأفقِ تراك
شبهك... حبال المطر
وسحر السفر
والرياحين..
عبق الربيع في عواصفه

هذه قصيدة قبل الذهول
وبعد الذهول

فور ارتحالها كان ارتحال الوعي
ولحظة للابتداء

فضحكها لآلئ
صوتها جواهر، خطها ذهب
ليس كل من ذهب... ذهب

فخذ نايك يا صقر
للسمو.... وحلق

فالنتينا أبو عقصة

زينب الغنيمي لـ"صوت الشباب الفلسطيني":

قانون العقوبات يظلم المرأة وعدد ضحايا جرائم الشرف أضعاف الرقم المصرح به

أجرى اللقاء: رندة أبو رمضان
مراسلة الصحيفة/ غزة

الشرف والعرض والعار، هي المصطلحات الثلاثة التي قتلت (س.ع) ابنة الـ14 ربيعا، قبل أن تدرك معانيها، بعد أن أقدم ابن عمها على خنقها بحبل غسيل؛ ليغسل عار عمه، ويصون عرضه وشرفه!

وقعت الحادثة عندما أتى ابن العم لزيارة بيت عمه من مدينة أخرى، فلمح شابا يخرج من المنزل في غياب عمه، فثار "دمه الشرقي، وأبت فحولته" إلا أن يزهق روحها، ولم يكلف نفسه عناء السؤال؛ إذ لو فعل ذلك، لعلم أن ذلك الشاب، هو شقيقها من زوجة أبيها.

س.ع، وكثيرات غيرها، حملن نظرات احتقار أهلهن الأخيرة، وقصصهن البريئة، إلى قبورهن، بينما يسعى القتلة أحياء يرزقون، تحت غطاء القانون، ودون شعور بالندم. فقد تضمنت المادة 18 من القانون المعمول به في فلسطين النص التالي: "يستفيد من العذر المخفف الشخص الذي يرتكب جريمة في حال الدفاع عن ماله أو شرفه أو عرضه أو نفسه أو مال غيره أو شرفه أو عرضه أو نفسه".

وقد تعالت أصوات كثيرة تطالب بإجراء التعديلات القانونية اللازمة لحماية النساء البريئات، وكان لنا هذا اللقاء مع المستشارة زينب الغنيمي؛ مديرة مركز الاستشارات القانونية، ورئيس اللجنة القانونية في الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية:

أنت من الأصوات التي تنادي بضرورة إقرار قانون عقوبات فلسطيني جديد. ما الدوافع التي أدت بك إلى ذلك؟

منذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، كان كل المعنيين على مستوى المجتمع المدني والحركة النسوية، معنيين بتعديل قانون العقوبات بشكل كلي. وقد أخذت على عاتقي هذه المسؤولية، بعد أن أتيحت لي الفرصة الملائمة، خلال مشاركتي في مناقشات اللجنة القانونية بالمجلس التشريعي، وقد كانت هذه الفرصة جيدة، لأن الأخوات في الحركة النسوية ليس كلهن قانونيات.

ما هي مرجعية القوانين الفلسطينية؟

المرجعية الوحيدة للقوانين الفلسطينية هي الشريعة الإسلامية. وهذه الشريعة تؤكد بما لا يدع مجالا للشك، على أن إثبات وقوع جريمة الزنا يحتاج لأربعة شهود لإقامة الحد الشرعي. أما القانون فيتعارض مع أحكام قانون العقوبات الفلسطيني، الذي يعتبر مجحفا، ويشجع على زيادة نسبة الجريمة ضد النساء.

لماذا قانون العقوبات الفلسطيني بالذات؟

لقد أصبح قانون العقوبات المطبق في قطاع غزة والضفة الغربية قديما، ولا يمت

زينب الغنيمي

بصلة للحاضر، ولذلك فهو يحتاج إلى إجراء تعديلات جوهرية على أحكامه، خاصة وأن بنوده تعود إلى العصر العثماني، إضافة إلى بعض النصوص التي تحمل وجهة نظر المحتل، كتلك التي وضعها المندوب السامي البريطاني، وتم تشريعها على أساس أن المرأة غير موجودة، وليس لها حضور في المجتمع. بل وصل الحد إلى أنه كان ينظر إليها على أنها في مرتبة أدنى. ومن هنا نشأت القضايا الخلافية والجدلية التي تتعلق بمواد القانون التي تمس بالمرأة، وكذلك لأن الحداثة والتطور والتقدم، أمور تستوجب صياغة قوانين عصرية، تنصف المرأة، وتمنحها حقوقها، وتضمن حمايتها؛ لبناء مجتمع فلسطيني سليم ومتطور. وقد قمت مع لجنة من المستشارين القانونيين، بتقديم مسودة لتعديل قانون عقوبات جديد للمجلس التشريعي الفلسطيني السابق، وأقر بالقراءة الأولى، ثم وضع على الرف.

وما هي البنود التي ركزتم في تعديلكم عليها؟

ما قمنا باقتراح تعديله هي تلك البنود التي تتعلق بالعقوبات التي تنفذ فيما يصطلح عليه في مجتمعنا بـ"جرائم الشرف". من ناحيتي أنا أرفض هذا المصطلح؛ فنحن لا نتحدث عن جريمة شرف، بل نتحدث عن جريمة قتل، ترتكب بادعاء الثأر للشرف. وقانون العقوبات القديم يمنح الرجل حق الدفاع الشرعي حين يرتكب جريمة قتل ضد امرأة؛ لمجرد الشبهة، ودون أدلة أو براهين، فيستفيد من العذر المخفف للعقوبة.

ما هي نقاط خلافكم مع النص الوارد ضمن المادة 18 من قانون العقوبات الفلسطيني؟

خلافنا مع هذا القانون يكمن حول تعريف الشرف، وكيفية التعامل معه، ومن المخول بالدفاع عنه؛ فتعريف القانون يتيح تصديق الإشاعات التي تدور حول وجود علاقة بين رجل وإحدى القريبات، مما يؤدي إلى الاقتصاص منها؛ بقتلها أو بتعذيبها، دون تحقيق أو دليل. كما أنه يربط الأفعال التي تجلب العار للأسرة بالمرأة وحدها.

ولو افترضنا وجود هذه العلاقة غير المشروعة، وخارج إطار الزواج؛ فلماذا يتم الاعتداء على المرأة وحدها؟ أليس للرجل شرف كذلك؛ وهو الذي يشاركها في الفعل المنافي للأخلاق، ويجلب العار؟ لماذا لا يشاركها في العقوبة التي تقع عليها وحدها في العرف الاجتماعي؟

وماذا لو كانت المرأة هي التي تقدم على قتل زوجها بدافع الشرف؟

حتى لو أيقنت المرأة بأن زوجها يقوم بأفعال منافية للعرف، وتجلب العار، وأقدمت على قتله، فهي في نظر القانون قاتلة، ولا تستفيد من العذر المخفف؛ فالقانون لا يعرف الشرف، ولكنه يربط حق الدفاع عنه بالرجل دون المرأة.

هذه النظرة أدت إلى ترسيخ العرف الاجتماعي، الذي يرى أن المرأة مفتاح شرف العائلة؛ إن صانته احتفظت العائلة بشرفها، وإن خانته جلبت العار لأهلها.

لكن القانون من ناحية واقعية لا يجعل لها اعتبارا، ولكنه يحاسبها؛ لأنه يعتبرها مفتاح الشرف من ناحية، ومن ناحية أخرى لا يمنحها الحق في الدفاع عن الشرف!

والدافع القانوني لذلك هو الخشية من أن تفاجئ المرأة زوجها في فراش الزوجية مع زوجته الثانية أو الثالثة، في ظل مجتمع يؤمن ويمارس تعدد الزوجات، وبالتالي لا يمكن للمرأة أن تستفيد من الأعذار المخففة التي نصت عليها أحكام القانون.

ما هي التعديلات التي تضمنتها مسودة القانون المقترح؟

صنفنا العقوبات في هذه التعديلات، بحيث أدرجنا جرائم الشرف تحت قائمة جرائم العمد، وساوينا بين المرأة والرجل عند مفاجأة أحدهما للآخر بفعل الخيانة في فراش الزوجية. على عكس القانون الذي ميز الرجل في حقه بالدفاع عن شرفه إذا وجد زوجته متلبسة بالخيانة في فراش الزوجية، في أي زمان ومكان.

ما هو عدد الجرائم التي تقتل بها النساء بدافع الشرف سنويا في القطاع؟

سجلت الإحصائية الأخيرة لمؤسسة الضمير لحقوق الإنسان بغزة، 14 عملية قتل بحق النساء عام 2007، نتيجة لما يسمى جرائم القتل على خلفية الشرف، وهي القضايا التي وصلت إلى علم الشرطة ومحاضرها. لكننا نعلم بأن هناك الكثير من الحالات التي يتم تسجيلها لدى الشرطة على أنها حالات انتحار، وغيرها مما تتدخل القوانين العائلية والعشائرية لإخفاء معالمها. وأنا متأكدة أن الأرقام الحقيقية هي عشرة أضعاف هذا الرقم.

عد للعشرة!

مفيد حماد
مدير التحرير

قبل سنوات طويلة، حين حصلت على رخصة القيادة، كانت الخطوة التالية بالنسبة لي، ولأصدقائي الذين حصلوا رخصة القيادة، تتمثل في اقتناء سيارة، واحترنا بيننا حول نوع السيارة التي سيقتنيها كل منا... في المستقبل القريب.

عندها تفتق ذهن صديق لنا عن فكرة، وهي أن نعد السيارات التي تمر بنا خلال جلوسنا على رصيف شارع القدس – رام الله، وعلى من تقع عليه القرعة أن يقتنع بامتلاك السيارة التي تحمل الرقم عشرة... أنا اقتنعت بسيارة أوبل أسكونا موديل 84.

مرت الأيام، وتخرجنا في الجامعة، وعدنا أنا وأصدقائي إلى ذات المكان، على قارعة الطريق بين رام والقدس، ولعبنا ذات اللعبة، وأضفنا إليها عبارة سأمتلك مثل هذه السيارة بعد كذا سنة. وكان نصيبي أن قبلت بسيارة من نوع أوبل كاديت موديل 1982؛ ولا أعرف كيف انحصر حظي بالسيارات من نوع أوبل. وحالا بدأت أحسب: إذا حصلت على وظيفة براتب كذا فسأتمكن من امتلاك مثل هذه السيارة بعد خمس سنوات... على اعتبار أني كنت عازبا في ذلك الوقت.

وتوظفنا، ومرت السنوات، والتقينا، أو من تبقى منا، في ذات الموقع، مع إزاحة بسيطة أجبرنا عليها نهوض عمارة من سبعة طوابق في مكاننا الأصلي. ولعبنا ذات اللعبة، مع تعديل بسيط، يتمثل في توقع الفترة الزمنية التي ستمكنني من امتلاك السيارة رقم عشرة، وفق معايير الراتب الذي أتقاضاه؛ ولحسن حظي، أو سوئه، كانت السيارة المقدرة لي من نوع "BMW" موديل سنتها... فتوقعت أن أتمكن من أن أكون كصاحبها، وأمتلك سيارة من نفس النوع، موديل سنتها، بعد 15 عاما، إذا وفرت كل راتب لي خلال طيلة هذه السنوات... على اعتبار أني ما زلت عازبا!

وقررنا أن يحصل كل منا على فرصة أخرى، وحصلت فيها على فرصة لامتلاك سيارة من نوع فيات بونتو، موديل سنتها! فحسبت أن بإمكاني أن أكون مثل سائقها، وأن أمتلك ذات السيارة موديل سنتها، بعد 4 سنوات، إذا تمكنت من توفير نصف راتبي آنذاك طيلة هذه الفترة.

ثم مرت الأيام فالسنوات، وتزوجنا، ثم التقى من ظل في الوطن، في ذات المكان، مع إزاحة جديدة، بسبب نهوض عمارة جديدة. وقررنا أن نغير اللعبة؛ سنعد إلى السيارة العاشرة، ثم نتوقع الفترة الزمنية التي يمكننا أن نصبح خلالها بمقدار ثراء سائقيها:

هذه الـ"جاغوار" سأكون بثراء صاحبها بعد 50 عاما!

هذه الـ"مرسيدس" سأكون بثراء صاحبها بعد 36 عاما!

وفي النهاية بكم سيكون أصحاب هذه السيارات مدينين؟ بخمسين ألفا؟ بمائة ألف؟ وماذا في ذلك؟ سيأتي يوم يسددون فيه ديونهم، ونسد فيه ديوننا..! في ذلك اليوم احتسبنا كم نملك من المال في جيوبنا، وحسبنا كم يمكن لكل منا أن يتنازل حتى ينهي أسبوعه دون أن نتعرض لمزيد من الديون من أجل توفير إيجارات الطرق، وتبين لنا أن بإمكاننا أن نسرق بعض الوقت نقضيه معا في مقهى شعبي.

في الطريق إلى مقهى رام الله، وقفت وجها لوجه أمام متسولة، وقلت لزملائي:

لا أعتقد أننا، كلنا، في يوم من الأيام، سنصل إلى ثراء أي متسول... فهل سمعتم يوما عن متسول "مديون"؟!!!

شكرا لكل من ضمن أن يكون مستقبل الشباب في الوطن... غارقا في الديون!

خبر عاجل:

مليون دولار... لكل مواطن!

علاء الدين حلايقة / مراسل الصحيفة

بدأت أجهزة عد العملة من فئة المائة دولار تعمل في مكاتب وسفارات الدول العربية، ومقرات الأمم المتحدة، والبيت الأبيض، وغيرها من الجهات التي تقدم الدعم المالي للفلسطينيين، بعد انتهاء مؤتمر شرم الشيخ الخاص بإعمار غزة؛ لتمتلئ الحقائب، وحسابات الجهات التي ستعمل على إعمار غزة، وكما يقولون: "الحبل على الجرار". لقد كانت التوقعات المعلنة للخطة الفلسطينية المقدمة للمؤتمر، أن يصل حجم التبرعات إلى ثلاثة مليارات دولار تقريبا، لكن الجهات الحاضرة فاجأتنا بخمسة مليارات. لذا لا بد أن نقول: هنيئا لغزة ومواطنيها. وعلى عاتقي الشخصي، أورد لكم هذا الخبر العاجل من محطة "باي باي غزة": على كل مواطن في القطاع، تضرر أم لم يتضرر، أن يتوجه لاستلام حصته من التبرعات، والتي قد تصل إلى حوالي مليون دولار؛ لإعادة الإعمار بنفسه... وصحتين وعافية!

نجاح!!

لقد نجحت الحرب الأخيرة على غزة في أن توقف الرأي العام ولا تقعده، واستمعنا لمواقف دولية، وشاهدنا مظاهرات تجوب شوارع عواصم عالمية عديدة، وانهالت الدعوات لجمع التبرعات من شعوب ودول. أما بالنسبة للشعوب، فإننا نثمن لها موقفها، ونتمنى أن تصل رسالتنا إليهم. ولكن بخصوص الدول، فإننا نقول: هنيئا لإسرائيل على هذا الدعم الذي لم تقدمه أكبر الدول المؤيدة لها، والتي يمكن أن تعوضها عن خسائر حربها. وما يفيض سيساهم في دفع تكاليف بناء المستوطنات لمن أخلوا مساكنهم في المدن القريبة من غزة. وتعويض كل من جرح. وستكون تكاليف هواتفهم وسياراتهم من الجيوب العربية. وهنا أنت تتوقف وتتساءل: كيف ذلك؟

لقد صنع أهلنا في غزة صواريخ ولم يصنعوا مسمارا، وحفروا أنفاقا ولم يحفروا بئر ماء واحدة، أو ينشئوا ملجأ، وسمحوا بإدخال كافة الاحتياجات الضرورية لحياتهم اليومية، ولم يحسبوا حساباتهم للمستقبل. ولا تزال إسرائيل تتحكم بما يدخل ويخرج عبر المعابر؛ تفتحها كما تشاء، وتدخل ما تشاء، من البضائع الإسرائيلية، أو بما يصبح دخلا يدعم ميزانيتها العامة. وتتحكم بنوعية وكمية ما سيتم إعماره، وطريقة الإعمار. وهذا يعني أن إسرائيل تمسك بزمام الأمور، وتتحكم بحجم المواد، وكميتها ونوعها، وتحدد المواد التي تصلح لإعمار ما دمرته أيدي جنودها!

وبمعنى آخر، فإن إسرائيل تنوي أن تبني غزة على طريقتها، وليس على الطريقة الفلسطينية، باستخدام الأموال الممنوحة.

خسائرهم أكبر من خسائرنا

وصدقا! فإن حجم الخسائر الإسرائيلية في الحرب على غزة، أكبر من خسائرنا؛ فتكلفة تصنيع المعدات العسكرية أغلى بكثير من تكاليف صنع صواريخ المقاومة.

لقد كانت إسرائيل في حاجة إلى دعم مادي بالدولار. وبعد أن كانت تشتري للخزينة 200 مليون دولار يوميا؛ لتحافظ على سعره مقابل الشيكل، ذهبت لتخوض حربا في غزة؛ لتجمع أكثر بكثير مما تجمعه من اللوبي اليهودي

في العالم؛ لأن خريطة طريقنا تسير وفق معادلة تقول إن كل مبلغ موجود في غزة، أو مرصود لها، سيستقر في نهاية المطاف في الجيوب الإسرائيلية.

لقد كانت حسابات إسرائيل تتضمن خسارة مبلغ مليارى شيكل في الحرب على غزة. لكنها ستستفيد عشرة أضعاف هذا المبلغ في تسويق منتجاتها الخرسانية، ومواد البناء ولوازمه، والمعدات، والصيانة، والمحروقات اللازمة لعمل الآليات.... وغيرها. وقد ثبت بأن المعابر لا تغلق بسبب صاروخ سقط هنا أو هناك، بل للتحكم بأسعار المواد التي ستدخل إلى القطاع؛ كالوقود والغاز. وأي خلاف مع الغزيين على الأسعار، يجعل إسرائيل تمنع دخول المواد، وتغلق المعابر، فيضطر أهل غزة إلى القبول بدفع أي سعر؛ فهو أرحم من الأسعار التي تفرضها الأنفاق.

يا من دعمتم جهود شعبنا للإعمار في غزة، إن لم توصلوها بأيديكم، فسيتحول معظم دعمكم إلى إسرائيل؛ و"إنما الأعمال بالنيات" كما قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

فهل نهنئ مواطني غزة بالمليون؟ أم نهنئ مستوطني "سديروت" بالفلل الإسرائيلية، بنكهة الأموال العربية.

مذكرات أبو حسين

"أنا لا أفكر إذن أنا موجود"

يكتبها: عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة/ نابلس

المسجد الأقصى وقبة الصخرة بين طلاب العلمي والأدبي

زلزال بدرجة صفر على مقياس ريختر يضرب المكان قبل انطلاق المهرجان الفني ضمن فعاليات القدس عاصمة الثقافة العربية 2009 في نابلس.

فطلاب جامعة النجاح الوطنية يتبادلون أطراف الحديث، ومسؤولو المهرجان بلباسهم الرسمي يتنقلون بين الحضور لوضع اللمسات الأخيرة، ويثبتون بأنهم يعملون ويتحركون أمام الأعيان. والأم التي زرعت أولادها أمامها، تركت منزلها مبعثرا لتغيير الجو، وليس للتفاعل مع أحداث المهرجان؛ لأن الدعوة التي وجهت إليها تضمنت حضور "مهرجان عن القدس" فقط.

جلس أبو حسين على المنصة المرتفعة التي نصبت أمام جمهور المهرجان، وبدأ يرصد الحضور والفعاليات التي انطلقت تحت شعار: "القدس عاصمة الثقافة العربية 2009"، خاصة الوفود الأجنبية التي توافدت على المهرجان بكثرة. وغريب أمر أبو حسين، الذي انتبه إلى أن طالبة جامعية رفضت أن تصافح يد رجل فلسطيني، ولكنها لم تجد ما يمنعها من مصافحة شاب أجنبي. قال في نفسه: "ما أجمل هذا التناقض"! وهو يدرك بأن أحكام الناس على الأمور تتم عاى الظاهر والمكشوف.

ومع ذلك تغاضى أبو حسين عن المشهد، وعاد ليتابع فعاليات المهرجان، مستمتعا بأجواء ذلك اليوم؛ فالجمهور يتفاعل مع الأغاني بطريقة غريبة، جعلته يستذكر العهد الجميل. وفي خضم ذلك، بدا بأن شريحة في مجتمعنا لا ترضى بهذه الأجواء الجميلة، فافتعلت بضعة مشاكل تم حلها على الفور؛ لتبدو مجرد سحابة عابرة في سماء مدينة نابلس.

يعلم أبو حسين أن من جماليات الحياة أن يعيش الإنسان حياته في تناقض مستمر، على ألا يصل هذا التناقض في المواقف إلى حد التنافر والتناحر، وما هو حلال اليوم يصبح حراما غدا؛ فمن المرفوض أن يتحول احترامنا للمبادئ والأشخاص والفصائل إلى تحليل الحرام، والدفاع عن الخطأ، ونصوره على أنه صحيح. كما أن النقض مقبول ومطلوب، ولكن المناقضة التي تعني تعمد النقض لمجرد النقض وعدم تقبل الآخر فمرفوضة.

بعد مرور ساعة على المهرجان، تحولت الساحة إلى "شوربه"؛ حيث بدأ الشباب يسمعون الفتيات تعليقاتهم، وشاهد أبو حسين "مجالس رومانسية" بين طلبة الجامعة، وغدت الفرقة الفنية في واد، والجمهور في واد آخر، وهنا بدأ أبو حسين "ينكش راس" على الجميع؛ فسأل طالبا جامعيا يجلس بجانبه: ما الفرق، يا بني، بين قبة الصخرة والمسجد

الأقصى؟ فجاءت الإجابة صادمة: "لا فرق بينهما؛ فالاسم يطلق على نفس المسجد ذي القبة المذهبة"!

أما الطالب الآخر الذي ابتلي بالسؤال، فكانت إجابته: "أنا درست في الفرع العلمي وليس الأدبي"!

أبو حسين يعشق الرقم سبعة؛ لأنه أنهى الصف السابع بنجاح في المدرسة قبل أن يودعها إلى الأبد نتيجة ظروفه القاهرة آنذاك. وهو مدين للحياة التي لم يبخل على نفسه فيها بالسعي وراء الثقافة. ولذلك يعلم أن ما ينقص الناس عموما، والشباب خصوصا، هو الوقت الكافي للتفكير؛ فإذا حصل التفكير، سيتم الخروج بمجموعة من الأفكار الرائعة، وحين نطبقها ننجح رغم أن أسباب الفشل واردة، ولكن النجاح يرتبط بعدم تجاهلها!

لتقديم الآراء والأفكار في المذكرات أرجو مراسلتنا عبر البريدين الإلكترونيين التاليين:
pyalaranb@yahoo.com
kareempress@yahoo.com

القدس عاصمة الثقافة أم عاصمة الهدم والاستيطان!!

بقلم: مجدولين حسونة
وعبد الكريم حسين
مراسلا الصحيفة/ نابلس

ها قد انطلقت فعاليات احتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية، لتصادف النجاح، ما عدا في عاصمة الثقافة، حيث كل نشاط فلسطيني هناك ممنوع، وتقابله سلطات الاحتلال بالقمع والاعتقال والإغلاق، وتستمر في سياسة التهويد والاستيطان والهدم، بناء على خطة مدروسة. وحتى الآن لم نجد خطة تتناسب مع حجم هذا التحدي، ولم تكن الاستجابة الفلسطينية بالحجم المطلوب، وغاب دور المثقفين، أو تم تغييبه، في فعاليات العاصمة الثقافية، وكل التخطيط الذي سبق انطلاق الفعاليات، لم تلق له إسرائيل بالا ومضت في خططها المرسومة بدقة لتغيير الوقائع في القدس، إذ إن الشجب والاستنكار لا يغير شيئا على الأرض.

يقول الدكتور عادل الأسطة؛ أستاذ اللغة العربية في جامعة النجاح الوطنية، والكاتب في صحيفة الأيام: "لم أستشر، ولم يتم الاتصال بي إلا لحضور بعض الاجتماعات التي نظمتها محافظة نابلس وبعض المهتمين بالاحتفالية، لإنجاحها. ولكن منظمي الفعاليات لم يتصلوا إلا بعدد قليل من المثقفين"، وقد لاحظنا احتجاجات واضحة للعديد من الكتاب على هذا الوضع، وممن كتبوا في ذلك الأديبين المعروفين، علي الخليلي ومحمود شقير.

ويضيف الأسطة: "نحن أمام عدو شرس، يملك القوة والسلطة، ونحن لا يمكننا أن نخدم بلادنا إلا بقلمنا، وأكثر المثقفين المهمين، أصبحوا فوق الخمسين من أعمارهم، ويعانون من الأمراض، ولا أظن أننا قادرون على استرجاع القدس أو الحيلولة دون تهويدها باستخدام القوة".

نحن نحتفل والقدس تهوّد

تستخدم إسرائيل الأوامر الإدارية القمعية، وقوانين الطوارئ، تجاه المواطنين في الداخل والمقدسيين، في الوقت الذي يكتفي فيه المسؤولون الفلسطينيون بالتصريحات والشجب والاستنكار، لمواجهة التطهير العرقي الذي يتم تنفيذه ضد الفلسطينيين في القدس، وإلغاء الحق الفلسطيني فيها، باستثناء بعض النشاطات والاحتجاجات، وأحيانا بعض القضايا التي يتم رفعها أمام المحاكم الإسرائيلية، التي حكمت، وتحكم، في غالبيتها ضد أصحاب الحق.

ويؤكد الدكتور عبد الستار قاسم؛ أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية، على أن ردة فعل المسؤولين الفلسطينيين والعرب ليست كافية تجاه الإجراءات الإسرائيلية في القدس، ولا يمكنها وقفها، لأن الأعمال التي تهدف لمواجهة الإجراءات الإسرائيلية تتصف بأنها وقائية ومضادة، ويقول: "منذ أربعين سنة ونحن نحاول في الأروقة الدبلوماسية، بالتصريحات والكلام، دون فائدة".

ويضيف: "حكومة الوحدة الوطنية المرتقبة لن تكون قادرة على حماية القدس، وتنشيط فعالياتها. والفصائل لن تتعاون معها. هناك حاجة إلى أموال طائلة، وإرادة فلسطينية قوية. وما يمكن فعله هو وضع برامج عملية لدعم أهل القدس، والقرى المحيطة بها؛ لحشر المستوطنين بين القدس والقرى". ويتابع: "ويجب العمل على إعادة الذين هاجروا من القدس خاصة، ومن الوطن عامة، وخاصة المسيحيين، ولا يجب أن ننسى نقل الكثير من المؤسسات الموجودة في رام الله إلى القرى المحيطة بالقدس".

ما الذي يحدث في القدس؟

يقول تيسير التميمي؛ قاضي القضاة، خلال مؤتمر صحفي عقد في رام الله: "إن آخر الاعتداءات الإسرائيلية على مدينة القدس تتمثل في المخطط الذي تم الكشف عنه لتغيير معالم البلدة القديمة، والمصادقة على إقامة مركز للشرطة في ساحة البراق، وإخطارات هدم المنازل في القدس، التي تجاوز عددها 300 إخطار، منها 88 في سلوان، و55 منزلا في رأس خميس، و35 مسكنا لعائلات بدوية، و19 منزلا في حي الطور؛ ليصل عدد المنازل المهددة بالهدم في هذا الحي إلى 400 منزل، بالإضافة إلى 28 منزلا في حي الشيخ جراح و66 في بلدة العيسوية".

وكشفت "مؤسسة الأقصى للوقف والتراث" مخططا إسرائيليا لإقامة سكة قطار صغير ومصعد، أسفل ساحة البراق نحو المسجد الأقصى، حيث حصلت جهات إسرائيلية على الموافقة الرسمية من الحكومة الإسرائيلية على تنفيذه، وهدم جزء من طريق باب المغاربة في المسجد الأقصى؛ لبناء سلسلة كنس يهودية تخنق المسجد الأقصى من جميع الجهات.

ويحذر حاتم عبد القادر؛ مستشار رئيس الوزراء لشؤون القدس، من خطورة المرحلة التي تمر بها مدينة القدس، باعتبارها الأخطر على المدينة المقدسة. ويبين أن الفلسطينيين في القدس الشرقية هم الأغلبية، إذ يشكلون 65% تقريبا من أعداد السكان". ولكنهم يستغلون 13% فقط من الأراضي. ويبلغ عدد المقدسيين حاليا 280 ألفا، مقابل 182 ألف مستوطن، وحسب عبد القادر فإن هذا يعني "أن إسرائيل فشلت في إحداث خلل في الميزان الديمغرافي للقدس العربية لصالح الوجود الاستيطاني".

ويشير إلى أن أهالي القدس يشكلون 32% من مجموع سكان القدس بشقيها، حسب إحصائيات عام 1993، ويتوقع أن يصل عددهم في عام 2020 إلى 40%، وفي عام 2050، قد يشكلون أغلبية سكانية. ولمواجهة ذلك، قامت البلدية الإسرائيلية بتنفيذ العديد من الإجراءات للحد من النمو السكاني الفلسطيني في القدس، فبلغ عدد الإخطارات بهدم المنازل العربية 400 إخطار خلال شهر واحد، إضافة إلى تصاعد سياسة سحب الهويات، حيث تم سحب 7 آلاف هوية من العائلات المقدسية، وتهجير 25 ألف مواطن مقدسي.

ويعتقد هاني المصري؛ الكاتب والمحلل السياسي، بأن الأدوات التي يملكها الجانب الفلسطيني فيما يتعلق بملف القدس تحتاج إلى تطوير، ووضع القدس في صدارة الاهتمامات والموازنات، حتى نخوض معركة صمود على مختلف المستويات؛ لحماية المدينة من التهويد.

وعن الأمور المتاحة للجانب الفلسطيني لمنع تهويد المدينة المقدسة، يقول المصري: "أولا على صعيد الموقف السياسي، على الجانب الفلسطيني إن يرفض أي مفاوضات دون وقف عملية التهويد والمصادرة. وثانيا فيما يتعلق بالموقف القانوني، يجب اللجوء إلى المحكمة الدولية، ومحكمة العدل؛ فإسرائيل تخترق القانون الدولي في القدس، ولكن كل ذلك لا يغني عن التصدي الشعبي والجماهيري". ويضيف: "القدس جوهر المعركة مع الاحتلال، ويجب أن تنال الاهتمام اللازم، وأن توضع كل الإمكانيات للدفاع عنها؛ خاصة وأن إسرائيل تريد أن تأخذ أكبر قدر من مساحة الأرض، بذريعة أهميتها التاريخية والدينية لهم، وعليها أقل عدد من السكان العرب".

ويعتقد المصري بأن فعاليات القدس عاصمة الثقافة العربية يجب أن تتركز في القدس، حتى لو اضطر الأمر إلى خوض المواجهات مع الاحتلال، وأن يتم تركيز الأعمال الرئيسية، والمشاريع المهمة، في القدس، وإبراز ما تتعرض له المدينة ومواطنوها من اعتداءات إسرائيلية، ولا يتم الاكتفاء بالفعاليات المساندة في باقي المدن الفلسطينية.

القدس عاصمة الثقافة

تتمحور ذرائع الجانب الإسرائيلي لمنع فعاليات القدس عاصمة الثقافة العربية، حول كونها من المحاولات التي ترمي لإثبات السيادة الفلسطينية على القدس، بالاستناد إلى قانون إسرائيلي يتعلق بالاتفاقيات المرحلية الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية عام 1994، وتنص على منع هذه الاحتفالات في "كل مكان داخل حدود دولة إسرائيل".

وتعلن فارسين أغابيكان؛ مديرة المكتب التنفيذي لاحتفالية القدس عاصمة الثقافة، إن الأهداف الإستراتيجية للاحتفالية، تصب في إعادة تأهيل البنية التحتية للمدينة، وتقول: "هناك مبادرات دائمة لتحسين البنية التحتية، لكن التمويل غير كاف، فجميع هذه المبادرات لا توفر 10% من احتياجات القدس، ولهذا فإننا نرى في الاحتفالية فرصة حقيقية للقيام بالنشاطات والفعاليات من ناحية، وتأهيل البنية التحتية من ناحية أخرى". وتتابع: "لدنيا رزمة من 130-120 مشروعا صغيرا، يحتاج تنفيذها إلى 40 مليون دولار، وقد تم التخطيط لإنجازها على مراحل".

القادة مشغولون

وترى سعاد الخطيب، 21 عاما، الطالبة بكلية القانون في جامعة النجاح الوطنية، أن الفرصة التي حصلت عليها القدس لتكون عاصمة للثقافة العربية، هي تأكيد على أن القدس كانت وستبقى عاصمة الدولة الفلسطينية. وتقول: "حتى لو لم تقم فعاليات كثيرة في القدس، فإن مجرد إعلانها عاصمة للثقافة العربية هو أمر جيد بحد ذاته، والقمع الذي تمارسه سلطات الاحتلال للفعاليات والاحتفالات، ما هو إلا تأكيد على عروبة القدس".

أما سندس عرباسي، 22 عاما، من سلفيت، فلا تتوقع أن يتم تنظيم فعاليات تليق بمدينة القدس كباقي العواصم العربية التي أدرجت سابقا في برنامج اليونسكو منذ عام 1996م، لعواصم الثقافة، وتقول: "تلك العواصم لا تقع تحت الاحتلال"، ولكنها رغم ذلك تقول: "يحق لنا إطلاق فعاليات القدس بكافة الأشكال؛ لأن الاعتراف بها جزء من القضية"، تتابع: "لكن رأيي هو أن اختيار القدس عاصمة للثقافة العربية في الوقت الحالي، لم يكن مناسبا؛ بسبب الأوضاع السياسية، الداخلية منها، خاصة الانقسام السياسي".

وترى أماني بشير، 23 عاما؛ طالبة العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية، أن ما قامت به دمشق وعمان من استضافة فعاليات للقدس عاصمة الثقافة العربية، هو "لفتة حلوة". وتعتبر أن الفعاليات التي أقيمت حتى الآن ليست كافية، وغير مناسبة، وقد مر أكثر من شهر على إعلان انطلاق الفعاليات، ولكن "لم نشاهد حتى الآن فعاليات تتناسب مع حجم القدس".

وترى بأن المطلوب ليس تنظيم احتفالات واستعراضات دون مضمون أو وظيفة، سواء أكانت الاحتفالات داخل الوطن أم خارجه، في الوقت الذي "لا يمكن لنسبة كبيرة من شبابنا أن نفرق بين المسجد الأقصى وقبة الصخرة"! وفي المقابل "نجد المؤسسة الإسرائيلية لا ترحم ،لا الجماد ولا البشر داخل المدينة المقدسة".

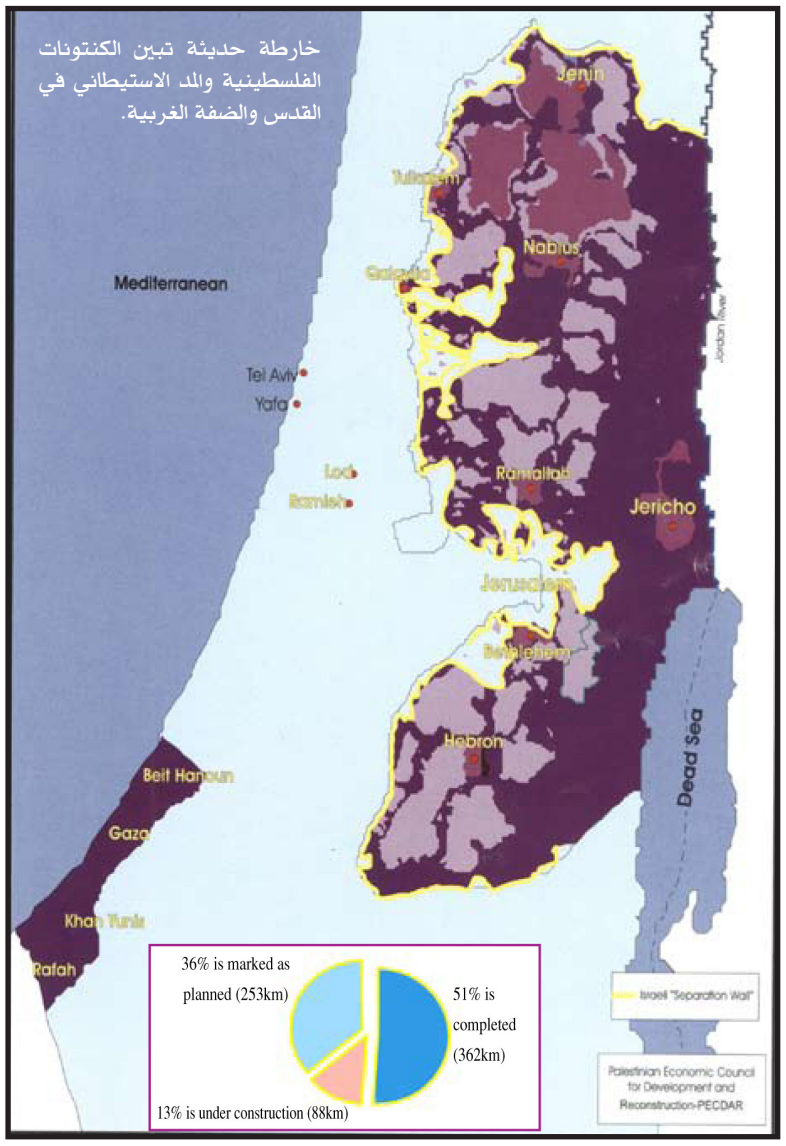

خارطة حديثة تبين الكنتونات الفلسطينية والمد الاستيطاني في القدس والضفة الغربية.

ماذا فعلته إسرائيل في القدس خلال ثلاثة شهور

- قامت بحفر نفقين جديدين، أحدهما بطول 56 مترا، والآخر بطول 22 مترا؛ لربط "حي الشرف" الفلسطيني في البلدة القديمة بالقدس، والذي يسمى حاليا "الحي اليهودي"، وبين ساحة البراق؛ غربي المسجد الأقصى المبارك.
- تركيب مصعد كهربائي في النفق العمودي، وممر كهربائي في النفق الأفقي، ضمن خطة تهدف لتسهيل وصول المستوطنين والسياح الأجانب من حي الشرف إلى حائط البراق والمسجد الأقصى، وكمحاولة لإحكام السيطرة اليهودية على حائط البراق والمسجد الأقصى المبارك.
- تم إبرام اتفاق سري بين بنيامين نتنياهو؛ رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد، وحزب إسرائيل بيتنا، يقضي بتوسيع مستوطنة معاليه أدوميم في الضفة الغربية. كما ينص على إقامة ثلاثة آلاف وحدة سكنية في منطقة أطلق عليها اسم "القطاع إيه" بين معاليه أدوميم وشمال القدس.
- هناك مخطط إسرائيلي لتحويل مطار القدس – قلنديا، إلى منطقة صناعية. وتجرى اتصالات حاليا بين ما يسمى "سلطة تطوير القدس الإسرائيلية"، وبلدية الاحتلال، وسلطة المطارات، لتنفيذ هذا المخطط.
- أصدرت بلدية الاحتلال 400 إخطار بهدم منازل عربية في القدس، خلال شهر واحد. ولا يتم الإفصاح عن أي إحصائية دقيقة حول الاستيطان في المنطقة.
- ذكر راديو إسرائيل بأن هناك مخطط تتم دراسته في أروقة حكومة اليمين المتطرف الإسرائيلية لبناء مدينة استيطانية بين رام الله والقدس؛ لقطع الامتداد العمراني الفلسطيني بين المدينتين.
- كما نشرت صحيفة "الجارديان" البريطانية تقريرا يوضح بأن وتيرة الاستيطان في القدس الشرقية تتسارع بشكل كبير، وأنه منذ محادثات أنابوليس للسلام في أواخر عام 2007، تم تقديم طلبات لبناء نحو 55 ألف وحدة سكنية في مستوطنات جديدة، وتم منح التراخيص لإقامة ثلاثين ألفًا منها حتى الآن. في الوقت الذي لا تصدر إسرائيل أكثر من 200 ترخيص للبناء العربي سنويا.

ما نفعله لحماية القدس

- تصريحات شجب واستنكار واستهجان.
- ندوات ومؤتمرات.
- فعاليات ثقافية وفنية.
- عرض أفلام وثائقية عن المدينة.
- مشاريع اجتماعية صغيرة.
- معارض صور.
- مسابقة تربوية عن المدينة.

العداد في سيارات الأجرة

القانون يفرضه والمسؤولون يقررون ثم يؤجلون

فلسطين أبو عاصي ومؤيد حماد
مرسلا الصحيفة/ قلقيلية ورام الله

"أهذا هو العدّاد"؟ سألت سائق سيارة الأجرة الذي أقلني في وقت متأخر بإحدى الليالي الماطرة، من رام الله إلى منطقة سكني، فأجاب: "نعم؛ هذا هو". وفاجأني بقوله إن وزارة المواصلات تشترط وجوده في السيارة وإلا لا يتم ترخيصها، ومع ذلك "قامت بتجميد العمل به"، حسب السائق أبو محمد، الذي يعمل مدرسا في النهار بإحدى مدارس وكالة الغوث، وسائق سيارة أجرة في الليل.

وحينها سألته عن السبب الذي دفع إلى ذلك، قال: "لقد اشتكى الركاب من أن أجرة السفرة التي كانت تكلفهم ثمانية شواقل قبل تركيب العدادات، أصبحت تتجاوز 15 شيقلا منذ إقرار العمل بها، فقامت الوزارة بفحصها، وتبين بأن العداد لا يتوقف عن العد في حالة الانتظار على الإشارة الحمراء، أو في حالة الزحام، وهذا يعني أن الوقوف على بعض الإشارات في رام الله قد يكلف زيادة ما بين ثلاثة شواقل وأربعة".

نص القانون

ينص قانون العداد، الذي صدر بناء على اللائحة التنفيذية لقانون المرور، لعام 2000 على ما يلي:

العداد مادة(336)

1- لا يسمح بنقل راكب في مركبة عمومية من نوع أجرة في سفرة خصوصية إلا إذا كان في المركبة عداد من النوع الذي صادقت عليه سلطة الترخيص.

2- لا يسمح بنقل راكب في مركبة عمومية من نوع أجرة في سفرة خصوصية إلا إذا تم تشغيل عداد الأجرة على النحو التالي:

أ- في السفرات النهارية، والتي يكون وقتها ما بين الساعات 5:30 و21:00، حسب التسعيرة المقررة للسفريات النهارية من قبل مراقب المرور.

ج- في السفرات الليلية، والتي يكون وقتها ما بين الساعات 21:00 و5:29، وأيام الأعياد، حسب التسعيرة المقررة للسفريات الليلية.

3- يبدأ تشغيل العداد بموجب بند(أ) من فقرة (2) عند بداية السفرة وبموجب البندين (ب) و(ج) عند وضع المركب تحت تصرف الراكب.

4- على الرغم مما ورد في الفقرة(2)، يسمح لقائد المركبة، بناء على طلب الراكب، عدم تشغيل العداد، بشرط ألا يحصل من الراكب على أجرة تزيد على الأجرة المقررة بمعرفة مراقب المرور عن تلك السفرة

لماذا الآن؟!

كما هي الحال في كل مرة تحاول الجهات المختصة أن تفرض قانونا، تكثر الإشاعات والتأويلات، ومن ذلك ما ينقله أبو محمد، من أن "شخصية متنفذة ما عقدت صفقة، واستوردت هذه الأجهزة من إسرائيل، ولم تجد سوى وزارة المواصلات لإنقاذها من الإفلاس".

ويقول هيثم جعيدي؛ مدير مكتب تكسي طلعت في قلقيلية: "اعترضنا واعترضنا واعترضنا، ولكن لا حياة لمن تنادي"! ويوضح بأن لعداد "التاكسي" سلبيات وإيجابيات. ويقول: "ما يدعو للأسف الأكبر أن قرار وزارة المواصلات جاء مفاجئًا للجميع".

بفاكس غيروا حياة الناس!

ويضيف: "لقد أرسلت الوزارة رسالة بالفاكس إلى كل مكتب، تتضمن مواعيد تركيب العدادات، ومن لا ينفذ الأمر سيعاقب"، ويتابع: "هذه ديمقراطية حكومتنا: نفذ دون اعتراض... وإلا".

ويتساءل: "من المستفيد من هذا القرار"؟ أما بالنسبة لدور النقابة، فيؤكد جعيدي على أنها "ما بتمون على حدا".

وإذا كانت هذه ردة فعل المعنيين بالقرار مباشرة، فبأي شكل استقبل المواطنون هذا القرار؟

يؤكد جعيدي بأن المواطن "يتخوف من مجرد التفكير بالأمر"، ويقول: "لقد أصبح المواطن العادي الذي يتصل طلبا لخدمات سيارات الأجرة، يقول: لا تبعث لي سيارة بعداد؛ لدينا عائلات وأطفال ومصاريف"!

أما المواطن أحمد محمد، من قلقيلية، فهو مستاء من العداد، ويقول: "أنا رب أسرة، وعائلتي تنفق الكثير على المواصلات، وسيضطرنا العداد إلى زيادة مصاريف المواصلات، وكما تعلمون؛ فإن ميزانية الفلسطيني غير مرنة، حتى يتناسب الدفع مع تكنولوجيا العداد، وليس مع دخل المواطن".

وتقول ربى دورة، 23 عاما، وهي مندوبة مبيعات، "سمعت بأن العداد سيفتح عند ركوب المواطن بمبلغ ثلاثة شواقل من الشارع، وأربعة شواقل ونصف الشيقل عند الطلب من المكتب، وهذا حرام، وليس عدلا، ويعني أن وزارة النقل خربت بيتنا فوق ما هو مخروب أصلا".

ويقوم جعيدي بحساب بسيط، حيث يبين أن ثمن العداد 1150 شيقلا، تضاف إلى مسألة توحيد التأمين مع الترخيص، التي تجبر السائق على دفع التأمين والترخيص معا، إضافة إلى تأمين عداد، وأسعار الوقود المرتفعة، وثمن "البيرمت"، والضرائب المفروضة على سيارات الأجرة، ويقول: "كل ذلك سيزيد من معاناة السائق، الذي يبذل أقصى جهد من أجل ضمان لقمة العيش".

تصوير: عبد الكريم حسين

عداد تكسي في نابلس

ثم يقول مستسلما: "في النهاية حدث ما حدث، وأصبح شعارنا العمل على أمل"!، ويقول ساخرا: "الحكومة، كثّر الله خيرها، وحدت الضرائب، والترخيص والتأمين، والتصليح، على حساب الأسر ونكبة الظروف"

قد يترك العمل

ويعتبر شاكر شريم، 25 عاما، صاحب تاكسي، أن أكبر مشكلة واجهت السائق والزبون، هي العدادات، التي أدت إلى إحراج السائق والزبون، ويوضح ذلك قائلا: "في السابق، كان الزبون يستقل السيارة، وهو يعرف أنه سيدفع أجرة محددة، ولكنه اليوم قد يضطر لدفع مبلغ أكبر؛ بسبب العداد، مما سيؤدي إلى إشكالية ثقة بين السائق والمواطن؛ لأن الفكرة التي زرعها أصحاب القرار في أذهان المواطنين، هي أن العداد سيؤدي إلى تقليص تكاليف السفر، وهذا ما لن يحدث، وسيؤدي إلى اتهام الزبون للسائق بالتلاعب في العداد.... وغيرها مما كنا نسمع عنه في دول مجاورة تستخدم نفس النظام"..

ويضيف: "العداد خيبة أمل جديدة، وأنا شخصيا قد أترك العمل في هذا المجال إذا بقي الوضع بهذا السوء؛ لأن العمل لم يعد يطعمنا حتى الخبز".

العداد يكشف المستور

ويرجع بعض المواطنين غضب السائقين من القرار إلى أنهم سيضطرون إلى دفع الضرائب الحقيقية؛ حيث سيتم كل شهر إجراء فحص على العداد. وهذا سيؤدي إلى التقليل من الدخل. ويتحدث محمد حمدان؛ مدير النقل العمومي في وزارة النقل والمواصلات برام الله عن أن قرار تركيب العدادات لم يكن مفاجئا، بل جاء تطبيقا للائحة التنفيذية لقانون المرور رقم 5 لعام 2000، الذي ينص على ضرورة وضع عداد للسفريات الخصوصية في المدينة. ويقول: "العداد هو عبارة عن أداة تربط المسافة مع الزمان بالمبلغ المدفوع؛ لتحقيق العدالة للطرفين، وعدم استغلال المواطن"، ويتابع: "يحق للمواطن الامتناع عن دفع أجرة الطلب إذا رفض السائق تشغيل عداد التاكسي".

الثوب الريفي الفلسطيني ينبض بالحياة في الخليل

شفيع الحافظ / ١٩ عاما
مراسل الصحيفة/ الخليل

يعد التطريز من الحرف التراثية القابلة للتجدد، وهو مما تتمسك به المرأة الريفية في محافظة الخليل، كما في باقي محافظات الوطن، حيث يختلف الثوب الفلسطيني من حيث الأشكال والأنواع من مدينة لأخرى.

وهذا التراث يواجه حربا وجودية في الخليل، خاصة وأن الجيل الجديد من الفتيات الريفيات، يملن إلى ارتداء الملابس والعباءات المستوردة، التي تعتبر عملية، وكلفتها أقل من كلفة الثوب التراثي القديم. وهذا الأمر دفع عددا من الجمعيات النسائية والتراثية إلى محاولة إحياء التطريز الفلسطيني.

خوفا من الاندثار!

ومن هذه الجمعيات جمعية تنمية المرأة الريفية، في بلدة نوبا، شمال الخليل، وفيها أم رمزي، 62 عاما، التي تحب التطريز، وتجده حرفة مسلية ومدرة للربح، حيث تقول: «النساء هنا يمارسن التطريز، ويتقنّ فنّهن، لينتجن زيا شعبيا أصيلا، أو لوحات تعلق للزينة على جدران البيت».

ولكن أم ماهر، 42 عاما؛ إحدى المنتسبات للجمعية، تقول: «لم يعد الإنتاج كما كان عليه في السابق؛ لأن العمل يتطلب احترافا عاليا، وهو ما باتت فتياتنا يفتقدن إليه».

وترى هويدة الشروف، 42 عاما، أن سبب تراجع هذه المهنة هو أن «النساء يرتدين الثياب الجاهزة»، وتقول: «يقتصر لبسهن للثياب المطرزة على المناسبات»، بالإضافة إلى «ارتفاع تكاليف الثوب المطرز».

وتنظر خولة الشروف، 47 عاما، إلى التطريز على أنه نوع من التسلية، وما ينتج عنه يوضع في براويز جميلة تزين بيتها. ولكنها تؤكد على أهمية استمرار هذا الجزء من التراث، رغم ارتفاع تكاليفه.

إرث الأجيال القادمة

وتعتبر عطاف الشروف؛ مسؤولة الجمعية، بأن حماية التطريز من الاندثار هي مهمة وطنية، وتقول: «يجب أن نحافظ عليه؛ فهو صورة قريتنا، وإرث يجب أن نوصله للأجيال القادمة».

وتدعو كافة الفتيات والنساء إلى إتقانه، وتقول: «ليس لامتهان التطريز سن معين، ويمكن للصغار والكبار أن يتعلموه، وأن يتخذوه كمهنة».

ولكنها تأخذ على الجيل الجديد عدم اهتمامه بالتراث، وترى في ذلك أمرا خطيرا؛ «لأن العاملات في هذا المجال لم يعدن قادرات على العطاء».

وتعتبر التطريز جزءا هاما من حياة المرأة الريفية الفلسطينية، خاصة وانه لم يبق فنا شعبيا موروثا، بل أصبح قابلا للتطور مع مرور الزمن.

الثوب عنوان القرية

في سوق من الأسواق الشعبية القديمة بالخليل، تتجمع النسوة من جميع أنحاء فلسطين، بحيث يمكن تمييز المناطق التي جئن منها بمجرد النظر إلى أثوابهن. كما يمكن للنسوة أن يميزن بين قرية وأخرى، بمجرد النظر إلى الرسومات ووحدات التطريز، وتناسقها على الثوب. وهذه الوحدات هي المؤشر على هوية القرية، التي ترثها النساء عن أمهاتهن وجداتهن.

وتؤمن العاملات في الجمعية بأنه يحق للفلسطينيين أن يفاخروا العالم بتميز التطريز على الأثواب النسائية، وتقول روان الشروف، 28 عاما: «هنالك قواعد وأصول للتطريز، على المرأة أن تتبعها؛ فثياب الفتيات تكون مزخرفة، أما ثياب المسنات فتتميز بالبساطة لتعكس الوقار». وتوضح بأن الوحدات الزخرفية لأثواب المسنات تكون بألوان غامقة على قماش سميك. وأن تعكس ألوان التطريز «المناسبة التي سيتم ارتداء الثوب لأجلها، سواء أكانت سعيدة أم حزينة».

وللشبان نصيب أيضا

وقد جرت العادة أن تتم زخرفة ثياب النساء، أما ثياب الرجال، فزخرفتها نادرة، ولا تكون في العادة إلا في «الشراشيب»، وهي الخيطان المتدلية من أكمام القمصان وجانبيها، وفي منديل الدبكة الذي لا يحمله الرجال إلا في الأعياد والاحتفالات، وعادة ما يكون مطعما بالخرز. أما حزام الرجال، فهو ابتكار شعبي معاصر، يلبسه الشبان، ويتم تطريزه بخيوط ملونة، وإضافة أنواع متعددة من الخرز. وقد بدئ مؤخرا بإضافة زخارف هندسية تراثية على ربطة العنق التي يضعها العريس يوم زفافه.

وفي عينة من ثلاثين متطوعة استطلعهم فريق بيالارا، تبين أن 17 متطوعة تجدن التطريز، بينما لا تجدنه 13.

تكاليف الثوب الريفي

يتكون الثوب الفلسطيني من مترين ونصف المتر من قماش الـ«أوتمين» الأسود، ومثلها من القماش الأبيض، الذي يعرف باسم «الماركة». ويحتاج التطريز إلى 25-20 «طبة حرير»؛ بحسب نوع العرق الذي يراد تطريزه.

ويبلغ سعر المتر الواحد من الـ«أوتمين» بين 50 و70 شيقلا، ووسعر المتر من الـ«ماركة» بين 50 و60 شيقلا، أما سعر «طبة الحرير» الواحدة، فهو 20 شيقلا. وعليه تكون كلفة تطريز الثوب الواحد كاملة بين 400 و500 شيقل؛ حسب الرسم الذي يتم تطريزه.

"الإعلام البديل" يتطلب سياسيا له

رانية عطا الله - مراسلة الصحيفة/ القدس

"إذا أضافني الرئيس محمود عباس إلى موقعه على الـ"فيس بوك"، فسأضيفه بالتأكيد. ولكن لن أضيف أي شخصية سياسية أخرى، خاصة أولئك الذين لا يجيدون التعامل مع القضية الفلسطينية، ولا يمكن إيصالها إلى العالم". هذا ما قالته الطالبة الجامعية شروق طلب، 20 عاما، من القدس. وإجمالا، لا تسعى شروق للبحث عن شخصيات سياسية فلسطينية على الإنترنت، وإنما عن المجموعات الوطنية؛ كمجموعة "الكوفية". ولكنها تشجع السياسيين على إنشاء "بروفايل" خاص بهم، بشرط "أن يكونوا وطنيين فعلا، ولا يفتعلون الحروب الإعلامية، والمشادات الكلامية".

ومن هنا نخلص إلى أن بعض السياسيين الفلسطينيين يملكون حسابا عبر الـ"فيس بوك"، ومنهم صائب عريقات؛ كبير المفاوضين الفلسطينيين، والدكتور مصطفى البرغوثي؛ عضو المجلس التشريعي. وهناك مجموعات سياسية تعبر عن فكر سياسي معين، أو تدعم شخصية سياسية، حيث نجد للرئيس الفلسطيني مثلا، ثلاث مجموعات على الـ"فيس بوك"، على الأقل، لدعمه وتأييده سياسيا.

ثورة على الإعلام الكلاسيكي!

أجرى الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2004، مسحا ميدانيا حول الكمبيوتر والإنترنت والأجهزة النقالة، وبينت النتائج أن 9.2% من الأسر في الأراضي الفلسطينية تتصل بالإنترنت، تتوزع بواقع 9.8% في الضفة الغربية مقابل 7.8% في قطاع غزة.

كما بلغت نسبة الأفراد من عمر عشرة أعوام فأكثر، الذين يستخدمون الإنترنت، 33.3% من بين مستخدمي الحاسوب. ولكن هذه النسبة تتفاوت بين الذكور والإناث بشكل ملحوظ، فقد بلغت نسبة الذكور 40.7%، أما نسبة الإناث فبلغت 23.7%. وقد عنونت صحيفة النهار اللبنانية إحدى مقالاتها بـ"فلسطين في مقدمة الدول العربية في محو أمية الكومبيوتر وانتشار استخدام الإنترنت". استندت في هذا المقال على دراسة أجراها مركز استطلاعات الرأي في بيت ساحور، وبيّن أن 61% من الفلسطينيين يملكون أجهزة كومبيوتر شخصية، ويمكنهم استخدام الإنترنت والاشتراك في خدماتها. وهذا الاستخدام المتزايد لخدمات الإنترنت في فلسطين، يعنى أن هنالك إقبالا على الثورة التكنولوجية التي أفرزت ما يسمى اليوم "الإعلام البديل".

ما هو الإعلام البديل؟!

يقول معمر عرابي؛ مدير تلفزيون وطن المحلي: "يتردد مفهوم الإعلام البديل حاليا بكثرة في فلسطين، ولكنه ليس مفهوما غريبا علينا؛ فهذه النوع من الإعلام ظهر في فلسطين رغم الاحتلال الإسرائيلي، وما يرافقه ذلك من قمع للحريات العامة". ويتابع: "لقد اعتبر الاحتلال الحركة الوطنية الفلسطينية والنقابية، والمؤسسات الاجتماعية، حركات ومنظمات غير قانونية وحظرها؛ فكان الإعلام الإسرائيلي، هو وسيلة الإعلام الرسمية الوحيدة"!

ويضيف بأن الرقيب العسكري الإسرائيلي في سبعينيات القرن الماضي وثمانينياته هو الذي سيطر على كل ما تنشره الصحف الفلسطينية، القدس، والفجر، والشعب. فكان لا بد من ابتداع أفكار خلاقة للتواصل بين الجمهور الفلسطيني والحركات السياسية الموجودة، واستخدم لهذا الغرض عدد من الوسائل، منها الكتابة على الجدران، والبيانات السياسية التي كانت تلقى ليلا في ظل ظروف العمل السري. كما صدر الكثير من المجلات الحزبية التي تم توزيعها باليد على أعضاء الحزب. ويقول: "هذه الطرق الإبداعية كانت تمثل الإعلام البديل آنذاك". رغم أن فكرة الإعلام البديل انطلقت في فلسطين في ثلاثينات وأربعينيات القرن الماضي، حين استعملت الحركات الوطنية البيانات ومجلات الحائط والأغنية الوطنية، للتعبير عن الرؤية الوطنية والسياسية، وكشكل من أشكال مقاومة الاحتلال.

ما الجديد؟

يؤكد عرابي على أنه بعد اتفاقية أوسلو، وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية، أصبح حال فلسطين كحال العالم العربي إعلاميا! أي أنها أصبحت "تعيش في ظل انقسام إعلامي"، ويقول: "من ناحية هناك إعلام تقليدي ينطق باسم الحكومة كما هو الحال في الأنظمة السياسية الشمولية، ومن ناحية أخرى هناك إعلام معارض".

ويرى أن الفضائيات العربية قد ساهمت في تطوير الإعلام التقليدي، وأخرجته عن المألوف، إلا أن بعضا منها يتبع النظام الحاكم، ولبعض الفضائيات أجندات محددة، كفضائيات القطاع الخاص الترفيهية، أو التي تروج لفكر إسلامي أصولي! ويقول: "أمام كل ذلك كان لا بد من اللجوء إلى الإعلام البديل".

ويتابع: "تطور الإعلام البديل مع تطور الثورة التكنولوجية الحديثة، فاستخدم أدوات جديدة ومختلفة لتحقيق التواصل مع الجماهير". وجاء في مقدمة هذه الأدوات المواقع الإلكترونية، والرسائل القصيرة، والمدونات، والـ"فيس بوك"... ألخ. وبدأ الأفراد يستعينون بوسائل إعلامية تختلف عن الوسائل التقليدية الرسمية للتعبير عن أنفسهم.

مساحة مفتوحة...

هذه الوسائل التي يديرها الشباب والمواطنون العاديون، أصبحت تطرح الكثير من القضايا التي لا تتم مناقشتها وطرحها بجرأة كافية في وسائل الإعلام التقليدية؛ كقضايا الفساد المالي والسياسي، وشراهة القطاع الخاص في مقابل ضعف الخدمات التي تقدم للمواطن العادي. وهذه القضايا وغيرها، قد تعتبر من المحرمات في الإعلام التقليدي، ولهذا زاد الإقبال على الأدوات الإلكترونية، التي تمثل المنفذ الوحيد للشباب ليعبروا عن أنفسهم، ويشاركوا بآرائهم وقضاياهم مجموعة كبيرة من الشباب.

ولهذا السبب، اكتشف العديد من الحركات والأحزاب السياسية الفلسطينية؛ كالمبادرة الوطنية، وتجمع المبادرة، بأن الوسيلة الأجدى للوصول إلى الشباب، تتم عبر استخدام هذه الوسائل؛ للتواصل مع أعضائها عبر البريد الإلكتروني والموقع الإلكتروني لتحقيق الهدف التنظيمي الداخلي، أو الإعلام الـ أخرى، بما يتضمنه من التواصل مع الجمهور في ا على الأرض.

ويقول عرابي: "لقد أنعكس ذلك بشكل واضح الرئاسية والتشريعية الأخيرة، حين استخدم بعض الإلكترونية الحديثة لتتمكن من الوصول إلى مؤيد المختلفة". ومن هنا نجد أن بعض القوائم ركز الرسائل القصيرة، والبريد الإلكتروني، ومواقع الجماهير نحو برامجها الانتخابية، جنبا إلى جنب الكلاسيكية؛ كالمطبوعات والندوات... ويتابع ع أنه كان هنالك تحول عن النمط التقليدي، ولكنه المطلوب"!

تجربة المبادرة

ومن أشهر التجارب في مجال استخدام الإنترنت السياسية، تأتي تجربة المبادرة الوطنية، حيث نواجعة؛ المتخصص في مجال الكمبيوتر، والمتطو المبادرة أنشأت عددا من المجموعات على الـ"فيس ب طلبة الجامعات، من مختلف المناطق الفلسطينية. وعادة ما يتخصص هؤلاء في مجالات معينة المنتديات، وإنزال الأخبار التي تؤخذ من المبادرة نيـ Monitor، وPal Youth، ومعا، والجزيرة، الروابط إلى أعضاء المجموعة. وهناك من يتطوع لـ وأقواها. أما أهم الأعمال فيتمثل بتوزيع رسائل حو

فلسطين... دولة افتراضية!

رندة أبو رمضان - مراسلة الصحيفة/ غزة

مع تزايد عدد مستخدمي موقع الـ"فيس بوك"، فكر محمد شراب، 21 عاما، طالب تكنولوجيا المعلومات في الجامعة الإسلامية بغزة، في مشاركة أصدقائه بأفكاره الاجتماعية والسياسية والدينية، عبر إنشاء عدد من المجموعات. ولكنه يعتبر مجموعة "دولة فلسطين الإلكترونية"، أهم إنجازاته. وتهدف هذه المجموعة إلى خلق مساحة للتواصل بين الفلسطينيين أنفسهم، والمهتمين بالقضية الفلسطينية كذلك، وينوه إلى أن الفلسطينيين يحملون ذات الهم والقضية، ويقول: "لكننا مقطعو الأوصال جغرافيا وفكريا؛ بين غزة وضفة وقدس و48، والداخل والخارج، و"فتح" و"حماس" و"جبهة"، ومواطن ولاجئ"، ويتابع: "هذه المجموعة عبارة عم محاولة لإلغاء هذه الفروق، أو لتقريب وجهات النظر".

ويحاول كذلك توجيه طاقات الشباب وتفكيرهم إلى القضايا الرئيسية مجددا؛ كحق العودة، والقدس والحفريات التي تهدد مقدساتها، وجدار الفصل العنصري، والاستيطان. ولذلك نجد زاوية في مجموعته للتعريف بالمدن الفلسطينية، والتاريخ الوطني، مع إتاحة المجال لنشر مواضيع شعرية ونثرية متنوعة.

وقد وصل عدد مشتركي مجموعة "دولة فلسطين الإلكترونية" إلى أكثر من 1500 عضو، من الفلسطينيين والعرب، والأجانب المهتمين بالقضية الوطني.

ممثل فلسطيني وعربي ودولي... ولكن!

وفي محاولة من محمد لإشراك الجميع في بناء هذه الدولة الافتراضية، اقترح تشكيل طاقم إداري، يشارك فيه عضو عن كل مدينة أو حزب أو عائلة أو جامعة أو مؤسسة شبابية، إضافة إلى سفير فلسطيني في دول الغربة. وفي المقابل، يتم تعيين سفير عربي أو أجنبي لدى "دولة فلسطين الإلكترونية". ويقول: "كان التفاعل رائعا في البداية، ووصل عدد الطاقم الإداري إلى 25 شخصا من مختلف الانتماءات الفلسطينية. ولكن التزامهم لم يكن كما توقعت"! ويتابع: "لقد كان المغتربون وفلسطينيو الداخل أكثر نشاطا من مواطني الضفة الغربية وقطاع غزة"! ويعتبر ذلك دليلا على "لهفتهم على العودة إلى ربوع الوطن".

وجهات نظر

ومن أهم الموضوعات التي طرحت للحوار "وجهات النظر"، ويوضح قائلا: "طرحنا قضايا الحرب على غزة، والانتخابات الإسرائيلية، ومنظمة التحرير". ويتم اختيار الموضوع عبر طرح تساؤلات لا تنحاز لأي رأي؛ ليتم عرض أكبر عدد من الآراء، بعيدا عن الخلافات وردات الفعل.

أما على صعيد النظام الداخلي للمجموعة، فيقول محمد: "سبق وأن طرحنا فكرة لصياغة دستور لدولة فلسطين الإلكترونية، ولكن الاهتمام الكبير بالفكرة، قتلته الخلافات السياسية، بين مؤيدي المقاومة المسلحة والحلول السلمية، والدينية؛ كما اختلف المتحاورون حول تعريف فلسطين كمجتمع إسلامي أم علماني"!

وقد أدت هذه الخلافات إلى توقف مؤقت لعمل المجموعة! حيث يقول محمد: "كنت أحاول إدارة المجموعة دون انحياز. إلا أن بعض الأعضاء ظلوا يحاولون تعكير الأجواء، واتهموني بالانحياز لجهة ما، رغم أنه لم يحصل على دعم من أي جهة لإنشاء مجموعته، "حتى تمنيت لو لم أكن أنشأتها".

ماذا فعلت الحرب؟

بعد العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، قرر محمد إحياء المجموعة، وتفعيلها من جديد. لكن إغلاق حساب المجموعة على الـ"فيس بوك"، أدى إلى تعطيل هذا الجهد. ويقول: "فوجئنا بأن مجموعة تطلق على نفسها "JIDF" أي "Jewish Internet Defense Force" ترسل تقارير لإدارة الموقع عن كون محتوى مجموعتنا مخالفا للقوانين؛ لأنها تحتوي على صور قتلى، وعنف، وأشلاء، وتدعو لعداء الصهاينة ودولة الاحتلال". وتلقى محمد تحذيرين من إدارة الموقع خلال الحرب، قام على إثرهما بحذف الصور العشرة التي تضمنهما التحذيران، ومع ذلك قامت الإدارة بإلغاء العضوية دون إبداء أي سبب! ويضيف محمد: "لقد كانت بالفعل حربا إلكترونية، شارك فيها الجميع بلا استثناء".

لماذا الـ" فيس بوك " ؟

وعن السبب الذي دفعه لاختيار الـ"فيس بوك"، فإن محمدا

يرى بأن هذا الموقع "يختلف عن باقي المجتمعات الافتراضية؛ ببساطة شكله وشمولية محتواه، على خلاف المواقع الأخرى المتخصصة بالتعارف، أو مشاركة الفيديو والصور، أو إنشاء المجموعات والنقاشات"، ويقول: "لا يمكنك أن تشارك الجميع في كل هذه الأمور إلا عبر الـ"فيس بوك". كما إن الموقع يتيح للمستخدم إمكانية أن يبرمج تطبيقاته الخاصة، وإضافتها. وحين تلقى محمد ما يقارب 150 طلب صداقة من أجانب، بدأ ينشر البيانات الخاصة بالصور التي يضيفها باللغة الإنجليزية، وترجمة رسائله الشخصية، ونقل الأخبار من مواقع أجنبية.

ورغم أنه يدعو الشباب إلى الانضمام إلى دولته الافتراضية، إلا أنه يطالبهم بألا يقضوا في العالم الافتراضي وقتا طويلا، مما قد يلهيهم عن ممارسة حياتهم اليومية، ويؤدي إلى عزلهم عن المجتمع.

للانضمام إلى المجموعة (دولة فلسطين الإلكترونية):
www.facebook.com/group.php?gid=38203736456

ء "بروفايل"!

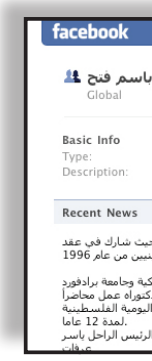

التي تعتبرها المبادرة مهمة، ومنها التعميم الداخلي.

ويؤكد نواجعة على أن المبادرة تملك قاعدة بيانات قوية، تتعلق بأعضائها والمنتسبين إليها، ويتم على أساسها إرسال الدعوات والتعميمات.

كما أنشأت المبادرة مجموعة تحت اسم "Action Palestine"، الناطقة بالإنجليزية، بهدف تعزيز التضامن مع الطلبة الفلسطينيين الذين يدرسون في الخارج، إضافة إلى مجموعة خاصة بمقاطعة إسرائيل، وأخرى لدعم غزة أنشئت خلال الحرب، ومن أعضائها أجانب من بريطانيا وأستراليا وأمريكا... الخ. ويؤكد نواجعة على أن الهدف من هذه المجموعة هو فضح ممارسات الاحتلال، عبر نشر أخبار مصورة، وصور، وأصبحت تضم 3400 شخص تقريبا.

ويقول: "نحن نشعر بأن لهذه المجموعات فائدة كبيرة، بسبب التفاعل والنقاشات التي تدور حول القضايا أو الأخبار التي يتم تنزيلها على موقع الـ"فيس بوك".

Wall and The Discussion Board

ويؤكد نواجعة أن التواصل هو السمة الغالبة على الـ"فيس بوك"، ويقول: "هذا أمر مهم جدا في عملنا؛ لأنه يمكننا من إيصال المعلومات، والترويج لنشاطاتنا وأخبارنا".

ويرى عرابي أن المستقبل للإعلام الإلكتروني، ويقول: "يدور الحديث اليوم عن WebTV، الذي يتيح الاستغناء عن البيانات والشعارات على الحائط، بـ"Wall" على الـ"فيس بوك".

ولكن السؤال المطروح هو: هل أدرك السياسيون في فلسطين ذلك؟

ويجيب عرابي: "أعتقد أن هنالك وعيا وإدراكا لدى الأحزاب السياسية بأن الإنترنت والإعلام الإلكتروني من أهم الوسائل الخلاقة والفاعلة للتواصل مع الجمهور". وإذا لم تعترف الشخصيات والأحزاب السياسية بذلك، فستعيش حالة من العزلة. ومع ذلك يؤكد على أن توفر الوسائل الإلكترونية لا يغني عن مقابلة المواطنين في الميدان والنشاطات الميدانية. ويتابع: "لقد توجه كثير من رؤساء دول العالم لإنشاء "بروفايل" لهم على الـ"فيس بوك" للتواصل مع المواطنين بشفافية". ويعتقد عرابي أن السياسيين الفلسطينيين ما زالوا متواضعين جدا في هذا المجال. ولكن نواجعة متفائل بأنهم سيلجأون لـ"فيس بوك" عاجلا أم آجلا؛ لأن "معظم الناس يستخدمون الإنترنت، ويهتمون بتكنولوجيا المعلومات". ويقول: "بدافع الحصول على أصوات الناخبين أولا، وكسب ثقة الجمهور ثانيا، على السياسيين أن يلجأوا للإعلام البديل. وهو مجاني، والشباب يقبلون عليه بكثرة".

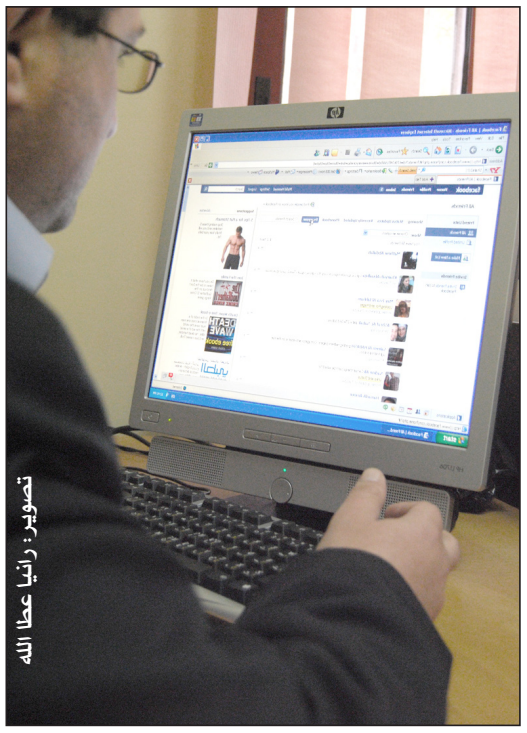
تصوير: رانيا عطا الله

التعميم مرفوض!

لم يعد الإعلام البديل مجرد ناقل للخبر، بل بدأ يصنع الأخبار والأحداث؛ فكاميرا الهاوي يمكن أن تقوم بتحميل الصور على الشبكة الإلكترونية بكل سهولة. بالإضافة إلى أنه مساحة حرة للتعبير.

ولكن في المقابل يمكن استخدامه على نحو خطر؛ كالترويج لأمور لا تنسجم مع أخلاقنا الوطنية والاجتماعية. وقد ثبت بأن بعض المستخدمين ينتحلون شخصيات الساسة المعروفين، كما حصل مع السيد ياسر عبد ربه؛ أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الوطنية، الذي نفى سامح خضر؛ مدير مكتبه، أن يكون لعبد ربه أي علاقة بالبروفايل الذي يحمل اسمه على الـ"فيس بوك"، ويقول: "سنقوم بالتحقيق في الأمر لنصل إلى الشخص الذي انتحل شخصية عبد ربه".

ولكن إجمالا، يمكن للإعلام البديل أن يساهم في خلق حركة اجتماعية قوية، كما حصل في دول أمريكا اللاتينية؛ فقد استطاعت هذه الحركات أن تغير الوجه السياسي في دول كالبرازيل وفنزويلا والسلفادور، كما يؤكد عرابي، الذي عاد من زيارة إلى أمريكا اللاتينية مؤخرا.

وهو ينصح الشباب باستثمار هذه المساحة للتعبير عن أنفسهم بشكل إيجابي، ويختم قائلا: "لقد عانينا كثيرا من الكبت والمحرمات وعدم وجود فرص للتعبير عن أنفسنا، وها قد امتلكنا الوسيلة؛ فلنحافظ عليها".

قامت هيئة التحرير الشبابية بإجراء استطلاع رأي حول إدراك الشباب لمفهوم الإعلام البديل وأهميته في نقل المعلومات، فجاءت النتائج على النحو الآتي:

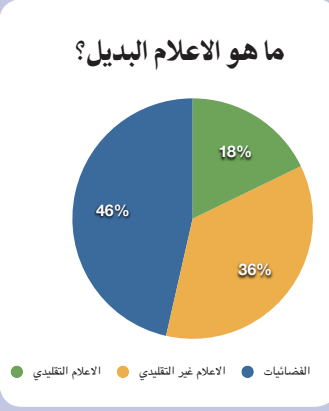

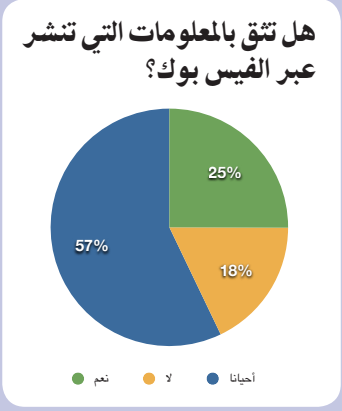

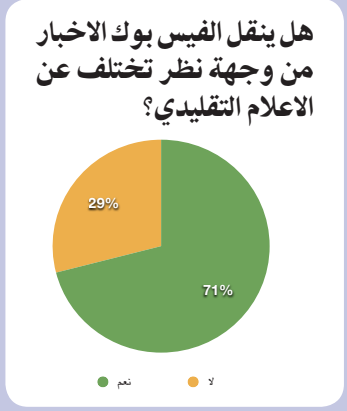

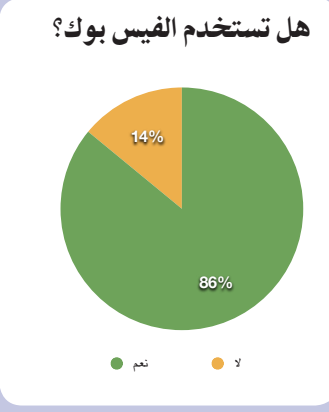

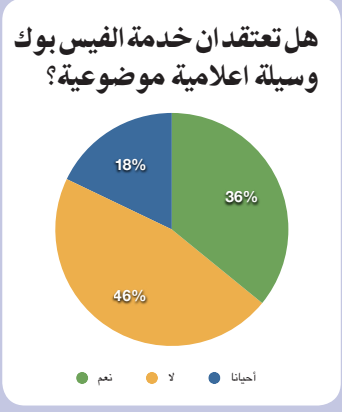

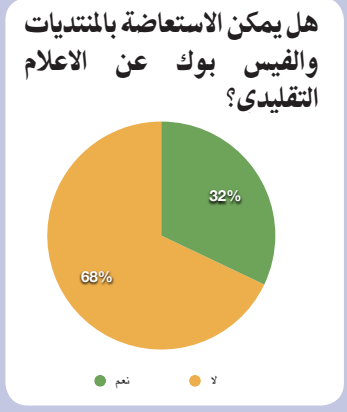

الحرب بين فتح وحماس... ياتت إلكترونية!

رؤى الأشقر/ 18 عاما - مراسلة الصحيفة/ قلقيلية

"Obvious" كلمة لم تستخدم هنا لمعناها الحقيقي، ولكنها غدت اسما لعضو، ترك تعليقا يقول فيه: "ما هو حكم الصلاة في العراء؟ يعني بصراحة نرى ما يحصل في غزة، يا ترى ما سببه، وحين سألنا قالوا: لا؛ ليس السبب سياسيا... وقالوا: لقد حرّمنا الصلاة في العراء! حسن، هل هذا معقول؟ وهل اختلاف الرأي في هذا الشأن مبرر لضرب المصلين وإذلالهم؟

Blue Star، اسم لعضو آخر، يعلق قائلا: مشكور يا أخي، وأنا سأوضح الحكم مع الأدلة والبراهين، ولكل منكم عقل يفكر، وقد يقتنع بكلامي أو لا! فأنتم أحرار! يقول البعض: كيف تحرمون الصلاة في العراء، بينما يصلي المسلمون في المسجد الأقصى في الساحات؟ الإجابة بسيطة؛ فالمصلون في ساحات المسجد الأقصى عددهم كبير، ويضطرون للصلاة خارج المسجد، كما أن الساحات تابعة للمسجد، وداخل حدود أسواره.

أما الصلاة في العراء بغزة فهي حرام؛ الصلاة الوحيدة التي تجوز في العراء هي صلاة الاستسقاء فقط. ومن دعوا إليها في غزة، كانوا يعلمون أنها ستؤدي إلى "قتال معلوم حدوثه"، أي كلنا متأكدون 100% أن هذه الدعوة سينتج عنها مشاكل، فلماذا نصلي إذن في العراء؟!

هذا أحد الحوارات التي دارت، وناقشها الشباب في أحد المنتديات الفلسطينية، في إشارة إلى التحول في المعركة السياسية بين حركتي "فتح" و"حماس"! بعد أن دارت رحى هذه الحرب في الشارع والجامعة والعائلة والمقهى، وحتى بين الأزقة. ولا يخلو أي نقاش أو موضوع على الشبكة العنكبوتية من شبح الحرب الإلكترونية بين الحركتين، فتجند الجنود، وحملوا ذريعتهم التي يؤمنون بها: نحن نتنفس السياسة كما الهواء!

محاصرون ثقافيا

وقد وجد الشباب الفلسطيني في المواقع الإلكترونية، خصوصا المنتديات، المتنفس الوحيد للتعبير عن آرائهم دون أي قيد أو رقيب تفرضهما الأحزاب السياسية، يمارسون فيها التعبير السياسي، وإيصال الأفكار السياسية التي يخشى البعض من التعبير عنها بسبب الظروف الأمنية السائدة في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد استيلاء حماس على مقاليد الحكم في غزة.

ويقول رجائي الطيبي، 24 عاما، من طولكرم: "لا حسيب ولا رقيب على شبكة الإنترنت؛ لذلك يلجأ المواطنون لكتابة كل ما يجول بخاطرهم هناك".

ويضيف: "لقد أصبحت الأحزاب الشغل الشاغل للشباب مؤخرا؛ لأنها أصبحت جزءا من الثقافة العامة للشعب الفلسطيني، كل يدافع عن انتمائه بكل شراسة". ولكنه يعتبر أن ذلك كله يندرج ضمن السياسة التي رسمها الاحتلال لنا، ويقول: "نحن محاصرون حتى في ثقافتنا، وأي خروج عن هذه الثقافة يؤدي بنا إلى طريق مسدود. ويؤكد الطيبي على أن المنتديات المسيّسة أصبحت تجارة ناجحة، حيث يقول: "هذا ما يحتاجه المواطن الفلسطيني، حتى راجت عنا في العالم فكرة أن كل مواطن فلسطيني هو محلل سياسي بارع"! ويتابع: "من الصعب أن يدور نقاش بين المواطنين حول الأحزاب الفلسطينية، دون أن يتضمن حربا طاحنة من التجريح والإهانات المتبادلة".

ويرى محمد الطنيب، 18 عاما، من طولكرم، أن الهدف من الحرب الكلامية بين حركتي "حماس" و"فتح" على الإنترنت، هو تغييب المواضيع الأكثر أهمية لفترة من الزمن، وتغليب المصالح الحزبية والفئوية، حتى لو لزم الأمر استخدام الحوار بشكل سلبي. أما روان الأشقر، 26 عاما، فتقول: "لقد انبثقت فكرة التسييس من أن الشاغل الوحيد للشعب هو السياسة، فلا بد أن تملأ السياسة أوقات فراغهم".

وتضيف: "يسعى الاحتلال إلى نشر الفتنة والفرقة بين الناس عامة، والأحزاب خاصة.

ويؤكد عميد الفحماوي، 18 عاما، من نابلس، على استخدام مصطلحات سيئة جدا في المنتديات الإلكترونية دون وجود رقابة من المسؤولين عن هذه المنتديات.

في حين يعتبر رامي أبو شمعة؛ مسؤول منتدى جامعة خضوري أن المؤسسات والمنتديات غير الحزبية أصبحت في مصاف أعداء المؤسسات الحزبية! ويقول: "لقد وصل هذا الأمر إلى الشبكة العنكبوتية، لم يعد أي موقع يخلو من التعصب السياسي، مما يؤدي إلى فقدان المعنى الحقيقي للعلاقات الناشئة عبر الإنترنت؛ لأن نهاية من يدخل في سجال سياسي عبر موقع معين على الإنترنت، ستكون إما حظر دخوله إلى الموقع، أو كسب كراهية من يخالفون رأيه".

ويضيف: "ولكن حتى هاتين النهايتين، لا يمكنهما أن تردعا أيا كان عن الدخول في الحرب السياسية عبر الإنترنت". ويؤكد أبو شمعة على أن دور مديري المواقع والمنتديات الإلكترونية، يتلخص في وضع القوانين التي تعزز الوحدة الوطنية، وتنبذ الاقتتال الداخلي، وتمنع التشهير بالأفكار والأحزاب.

ميزة الإنترنت أنه يمنح مجالا أوسع لترتيب الأفكار، ووضعها في نسق يكسب ود الزوار. وهذه الميزة لا تتوفر في النقاشات الشفهية. ويمكن لمتصفح الإنترنت أن يدعم نقاشاته بالمعلومات والصور والإثباتات المرئية، من خلال مواقع البحث المعروفة؛ مما يشجع إقحام المرء لنفسه في النقاشات، حتى لو لم يكن متمكنا من موضوعاتها.

ولكن ليتنا نرى أهم قاعدة للمناظرات والجدالات تتحقق، ألا وهي عدم الدخول في نقاشات بيزنطية عقيمة، تؤدي في النهاية إلى توسع الشرخ الحاصل!

المشهد يؤذي الأذواق

جدران مدينة رام الله وواجهات محلاتها لوحات للإعلانات

اعتدال خلف ووسام حوراني
مراسلا الصحيفة/ رام الله

حين تسير في شوارع رام الله، ستعتقد أن هنالك إقبالا كبيرا على النشاطات والمهرجانات والحملات والاحتفالات التي تحتضنها المدينة، بشكل يساوي حجم الملصقات الترويجية التي يتم لصقها على أبواب المحلات التجارية وواجهاتها.

لكن الحقيقة تختلف، وهذا الكم من الإعلانات، إن دل على شيء، فإنما يدل على قلة وعي مستخدميها، ولامبالاتهم، وعلى التقصير الواضح للجهات الرسمية، وهي تقف عاجزة عن وقف هذه الظاهرة الغريبة، حتى باتت غير معنية بإزالتها كما يبدو.

تصوير: اعتدال خلف

يتساءلون

جدران المدينة غطتها ملصقات ممزقة، تتراكم فوق بعضها، في خليط لا حصر له من الألوان والأشكال. يروج أحدها لمنتج جديد دخل الأسواق، وغيره يعلن انطلاق خدمة ما، تزاحم صور الشهداء ومرشحي الانتخابات!

وتعددت الجهات التي تقف وراء هذه الظاهرة، فمن مركز ثقافي، إلى مؤسسة أو شركة تعلن عن حفل غنائي بمناسبة عيد الفطر! أو رأس السنة الميلادية! إلى الأجهزة الأمنية، والتنظيمات السياسية، والأطر الطلابية، وحتى العائلات والحمائل! فلماذا نستخدم الجدران للترويج لحملاتنا؟ وعلى من تقع مسؤولية إزالة الملصقات بعد انتهاء الغرض منها مباشرة؟

تعتبر حنين الأخرس، 28 عاما، بأن التقصير في الدرجة الأولى، يقع على كاهل بلديتي رام الله والبيرة، التين "لا تهتمان بنظافة المدينة ومظهرها الحضاري"، وتقول: "هناك بعض التفاوت بينها؛ فبلدية البيرة مثلا أكثر نشاطا من بلدية رام الله من حيث الخدمات والتنظيف".

وتضيف حنين بأن المشكلة الأكبر تتعلق بالأمكنة التي يتم وضع الملصقات عليها، فهي توضع في كل مكان، وعلى حجارة البناء. وفوق ذلك، تقول: "يتم لصقها على الجدران بمواد تصعب إزالتها، مما يشوه مظهر المدينة".

ويعلق صبحي حمدان، 45 عاما؛ مشرف تربوي في مكتب تربية ضواحي القدس، على وضع الملصقات في وسط البلد، وتجاهل الأطراف والضواحي المحيطة برام الله، حيث يقول: "تجميعها في مكان واحد يؤدي إلى تشتت الانتباه، ويجعل الناس في حيرة إلى أين يذهبون بسبب هذا الكم من الإعلانات".

ويعتبر معتصم حمد، 28 عاما، أن منظر الملصقات غير لائق؛ لأنها تعلق عشوائيا على الجدران والأبواب. في حين يرى مالك العوري، 23 عاما، أن وضعها بهذه الطريقة ليس ظاهرة سلبية فحسب، بل مخالفة للوائح والقوانين. وكذلك يرفض جلال ضبيط؛ فنان تشكيلي، فكرة هذه الملصقات، لأنها توضع بشكل غير لائق.

الحملات الثقافية!

ما يلفت النظر أن أغلب هذه الملصقات، هي عبارة عن إعلانات تروج لحملات ثقافية أو فنية؛ كمهرجان السينما أو الرقص، أو حتى حملة لوقف العنف ضد المرأه، وتقف وراءها مؤسسات كبيرة ومميزة، تعنى في الأساس برفع مستوى الثقافة والوعي لدى المواطن! وقد يتم ذلك بالتعاون مع مؤسسات رسمية، ودعم من مؤسسات دولية.

ومن بين هذا الملصقات، كانت حملة "لهون وبس"، التي تم تنفيذها قبل وقت طويل، ولكن إعلاناتها الممزقة والباهتة، ما تزال تعكس صورة بشعة على جدران المدينة.

وحين اتصلنا بمؤسسة صابرين؛ الجهة المنفذة لهذه الحملة، رفض القائمون عليها الإجابة على أسئلتنا.

وتؤكد ريما شوقي؛ رئيسة قسم تنفيذ المشاريع في وزارة الثقافة، على عدم معرفة الوزارة بالأسباب التي جعلت القائمين على الحملة التي تشارك فيها وزارة الثقافة، يستخدمون الجدران بهذا الشكل، وتقول: "كان الهدف الأساسي من وضع تلك الملصقات هو إرشاد الناس وإعلامهم بالنشاطات الثقافية، ولكن كان يجب تجنب النتائج السلبية لاستخدام هذه الوسيلة".

وترى بأن مسؤولية تنظيف الجدران تقع على عاتق البلديات، بعد انتهاء الغرض من تلك الملصقات. وتؤيد فرض قوانين "لمعاقبة الأشخاص الذين يقومون بإلصاق الإعلانات في الشوارع".!

مسؤولية البلدية

وحين توجهنا إلى بلدية رام الله بهذا الخصوص، تحدث صبحي مبارك؛ مشرف الإيرادات والتحصيلات في البلدية، عن ظاهرة تشويه الملصقات لمنظر المدينة، مؤكدا على وجود أكثر من 200 موظف وعامل نظافة في البلدية، يمكنهم أن يزيلوا كل الملصقات، مع أنه يعتبر أن هذا العدد كاف. ولكنه يشير إلى أن المشكلة تكمن في "عدم وجود ثقافة احترام لدى الناس والمؤسسات للشوارع والطرقات".

ويقول مبارك: "نقوم بمنح التراخيص اللازمة للجهات التي تتوجه للبلدية لوضع الملصقات، حيث نفرض عليهم دفع كفالة لإزالتها. أما الملصقات التي تبقى في الشوارع، فيقوم الشباب بوضعها في الليل".

وبالنسبة للمادة التي تستخدم لتعليق الملصقات، فإن مبارك يعتبرها شأنا خاصا بمن يلصق الإعلانات، ولا تتدخل البلدية في ذلك. ولكنه يؤيد فكرة العمل على نشر لوحات للإعلانات في المدينة، وتوفير أماكن تخصص للملصقات، ويقول: "يتم التعاون بين بلديات رام الله وبيتونيا والبيرة، للعمل على إنجاز هذه الفكرة". ويناشد مبارك المواطنين والمؤسسات الالتزام بقوانين البلدية.

من جهت اخرى وبعد انتهاء الانتخابات التشريعية الماضية وجهت بلدية الاحتلال بالقدس بلاغات انذار وغرامات مالية الى عدد من المرشحين بسبب عدم ازالة الملصقات والاعلانات الانتخابية في المدينة، واجبر الجميع الى ازالتها بعد دفع الغرامة.

لا يخفى على أحد ضرورة التخلص من هذه الظاهرة السلبية التي تعاني منها مدننا وشوارعها، التي تحولت جدرانها وواجهات محلاتها إلى لوحة مثيرة للاشمئزاز. ومع ذلك، نجد هناك إصرارا على الاستمرار في النهج، ونحن نعلم بأن ما نمارسه في هذا الشأن، أمر خاطئ.

ما نراه عين الخطأ، هو أننا نرى ونسمع، ونعترف بالخطأ... ومع ذلك نمارسه!

تصوير: اعتدال خلف

تصوير: وسام حوراني

أفلام حضرتها

إعداد: هاني عواد مراسل الصحيفة / رام الله

في هذه الزاوية نعرض عليكم أفلاما، منها القديم ومنها الجديد، تحمل رسالة ما، نرغب في أن تصل إليكم، وربما تحثكم على متابعتها، أو مشاهدتها مرة أخرى، لعل ما سنستعرضه هنا سيساعدكم في قراءة الأفلام، واستخلاص معانيها.

المواطن مصري (1990)

بطولة: عبد الله محمود – عمر الشريف – عزت العلايلي – صفية العمري.
إخراج: صلاح أبو سيف

تدور أحداث هذا الفلم حول شخصية مصري عبد الموجود، وهو شاب طموح يصمم على إتمام دراسته بتفوق، رغم ظروفه الصعبة. ولكن عمدة البلد يطلب من والده، الذي يعمل "خفيرا" لديه، أن يرسل مصري إلى التجنيد بدلا من توفيق؛ ابن العمدة، من زوجته؛ "الهانم الصغيرة"، بعد أن علم بأن مصري أعفي من الخدمة؛ لأنه المعيل الوحيد لعائلته، مقابل حفنة من المال يقبضها الخفير، وعقد إيجار للأرض التي يزرعها، وقد كانت من ممتلكات العمدة التي دخلت تأميم الأراضي في عهد عبد الناصر، حيث تم توزيعها على الفلاحين، حتى صدر حكم قضائي بإعادة الأرض للعمدة، وطرد المنتفعين؛ بعد أن ألغت الدولة عقود الإيجار التي منحتها للفلاحين.

وأمام هذه المغريات، يضحي مصري من أجل تحسين الوضع المادي والاجتماعي لعائلته، ويتسلم الوثائق المزورة التي عمل العمدة على إصدارها. ولكن يشاء القدر أن يستشهد مصري في حرب عام 1973. وهذا يعني أن تنتقل كافة حقوقه الشرعية للعمدة؛ فيخسر الخفير ابنه وحقوقه. وعندما يعاد جثمان مصري لوالده، يضطر تحت ضغوط العمدة إلى إنكار أن الجثمان لابنه.

الفيلم مأخوذ عن رواية "الحرب في برّ مصر"، للكاتب يوسف القعيد، التي تناقش اضطهاد الفلاحين المصريين، والعلاقة السلبية التي تربطهم بالدولة. كما تعبر عن تنامي الوعي لدى الشباب المصري إبان حرب السويس، بحيث يصبح مصري رمزا للكفاح في سبيل الوطن، ومصارعة الفاسدين والمستغلين الذين يقبضون على ثروات البلد.

العطر

Perfume: The Story of a Murderer (2006)
Actors: Ben Whishaw & Francesc Albiol.
Director: Tom Tykwer

يحكي الفيلم قصة جين باتيستا غريغولي، الذي يولد مع عيب خلقي، يجعله منزوع المشاعر والغرائز، ولكنه يتمتع بحاسة شم فريدة، تمكنه من تمييز جميع الروائح في الدنيا، حتى تلك الخاصة بالشجر والحجر. ولذاك يسعى إلى تشكيل معرفته بما حوله، من خلال الروائح.

ورغم أنه يبدأ حياته عاملا في صباغة الجلود، إلا أن قدرة الشم لديه تمكنه من العمل لدى تاجر عطور على وشك الإفلاس. وسرعان ما يعتبره التاجر كنزا عظيما، فيعلمه طريقة استخلاص العطور، مقابل مئة وصفة عطر تؤدي بالتاجر إلى الثراء. ثم يحاول أن يحصل على رائحة "العطر الأسمى"، التي تتمثل في تلك الرائحة التي يريد لها أن تعوضه عن الحب الذي فقده منذ ولادته؛ فيرتكب جرائم قتل بحق حسناوات البلدة التي يعيش فيها، ويستخلص منهن رائحتهن، لينجح في نهاية المطاف بتحضير قارورة صغيرة من العطر، تسحر رائحتها الناس، وتجعلهم يعتقدون بأنه ملاك لا بشر. ولكن رغم كل ذلك، يفشل جين بالإحساس بشعور الحب الحقيقي، مما يدفعه إلى الانتحار في نهاية المطاف.

الفيلم مأخوذ عن رواية "العطر: قصة قاتل" الشهيرة، للكاتب باتريك سوزكند، التي ترجمت إلى حوالي 46 لغة، وبيع منها ما يقارب 15 مليون نسخة حول العالم. ويمكننا أن نلحظ ازدحام الأفكار الفلسفية بين ثنايا الفيلم والرواية، إذ إن فشل غريغولي في شم نفسه، ونجاحه في استخلاص روائح الآخرين، يعبر عن عجز الإنسان عن استخلاص هويته إلا من الآخرين؛ فالشعوب، عادة، تحتاج إلى "آخر" يشكل لها ضدا لتضع لنفسها تعريفا. كما يشير الفيلم إلى فكرة قصور اللغة عن التبليغ عن الأشياء، مما يجعل بطل الفيلم يلجأ إلى استعمال أنفه لاستكشاف العالم.

مهرجان الأفلام الوثائقية السادس في جامعة النجاح

والجوائز لـ "خربة طوبا" و"أسود وأبيض" و"رابطة الدم"

رنين صوافطة - مراسلة الصحيفة/طوباس

احتضنت جامعة النجاح الوطنية، بالتعاون مع "المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطي"، وبتمويل من صندوق الأمم المتحدة للسكان، مهرجان الأفلام الوثائقية السادس، الذي شاركت فيه ستة أفلام أنتجها طلبة قسم الصحافة في الجامعة.

وفيما يلي إيجاز عن الأفلام المشاركة، والمراكز التي حصلت عليها:

المركز الأول: خربة طوبا

إعداد: كنعان كنعان وتحرير صوافطة وسارة شلبي

تقع خربة طوبا إلى الشرق من بلدة يطا في محافظة الخليل، حيث يعاني أهلها، وأهالي القرى المجاورة، من اعتداءات المستوطنين المتكررة عليهم، في محاولة لزعزعة إصرار أهل القرية على البقاء في أراضيهم. وأهم معالم هذه المعاناة ما يلاقيه الأطفال خلال توجههم إلى المدرسة.

ورافقت كاميرا الفيلم أهل القرية الذين يعيش بعضهم في أكواخ، ما يزالون يستخدمون فيها وسائل الحياة البدائية، الحمير للتنقل. وينقل كنعان بعض ما صادف طاقم الفيلم من طرائف، فيقول: "لقد تحققت أمنية تحرير، التي تتمثل في التقاط صورة لها بجانب حمار يرتدي عقدا، حتى لو أدى ذلك إلى اتساخ ملابسها... وذلك ما حدث بالفعل". أما عن الصعوبات التي واجهوها، فيوضحها قائلا: "في البداية رفضت إدارة مدرسة القرية تصوير الطلاب، على اعتبار أن فريقنا لا يملك كتابا خطيا من وزارة التربية والتعليم العالي في الخليل". ولكن عندما عادوا في المرة الثانية، تم الترحيب بهم، وجندت إدارة المدرسة الطلاب في الطابور الصباحي، وتنافس المعلمون في حث طلابهم على أداء لأناشيد أمام الكاميرا.

المركز الثاني: أسود وأبيض

إعداد: رنين صوافطة ومنار حمامرة وديمة علاونة وأسيد الخراز

يروي الفلم قصة "عريفة"، وهي عجوز فلسطينية من قرية جبع التابعة لمحافظة سلفيت، والتي تعاني من ظروف قاسية، لكنها تمردت على قسوة الحياة، لتتابع تعليمها، بعد أن بلغت من العمر 75 عاما. وتوضح منار حمامرة بأن إنتاج الفيلم كان أشبه بالمغامرة، وتقول: "أثناء التصوير انزلقت أنا ورنين صوافطة عن الجبل. وطوال فترة إعداد الفيلم كانت كل منا تمسك بيد الثانية. وحين وصلنا إلى قمة الجبل، لم نجد ماء لنشربه، ونفدت بطاريات الكاميرا، ولم نجد كهرباء، فاضطررنا إلى اللجوء إلى أحد البيوت المجاورة لشحنها". وتضيف حمامرة: "لقد استمتعنا بوقتنا؛ فقد عجنا الطحين، وخبزناه في الطابون مع بطلة الفيلم في تجربة فريدة بالفعل".

المركز الثالث: رابطة الدم

إعداد: ميساء بشارات وفلسطين السدة وأحمد أبو سلمى

يعرض فيلم "رابطة الدم"، آهات تلك الطفلة الصغيرة المصابة بمرض الثلاسيميا، الذي يرافقها منذ دخلت معترك الحياة. ولكنها تتحدي مرضها مفعمة بالحيوية والنشاط والبراءة. حيث يرصد معدو الفيلم طفولتها البريئة، في ظل صراعها مع الموت، الذي يمكن أن يأتي في أي لحظة.

وتبرز جمالية الفيلم في مكان تصويره، حيث تتجول الكاميرا في الأحضان الطبيعة لمدينة جنين. ولكن هذا لا يعني أن معدي الفيلم نجوا من كل المصاعب، حيث يقول أحمد أبو سلمى إن أشد المصاعب التي عانوا منها كانت في التعامل مع العائلة والمجتمع حيث الحساسية عالية جدا اتجاه هذه المواضيع التي يعتبرها الناس من خصوصياتهم.

جائزة الجمهور: إيمان

إعداد: عميد شحادة وراية عروق وإبراهيم محاسنة

يناقش الفيلم مشكلة حرمان المرأة من حقها في الميراث، التي لا زالت منتشرة في المجتمع الفلسطيني، من خلال شخصية "إيمان"، التي كانت ضحية حرمانها من حقوقها، وتسعى جاهدة لتحصيلها، والخروج من طوق الظلم الذي يحيط بها. ورغم أن الفيلم لم يحصل على مرتبة متقدمة، إلا أن راية عروق فرحت بجائزة الجمهور، واعتبرتها تحقيقا لجزء من طموحها، وحلما لها قبل الانتساب إلى قسم الصحافة، قد تحقق. وتقول عروق بفخر: "لقد فشلت في محاولتي الأولى، ولكنني أدركت أنه لا نجاح إلا بعد فشل، وهكذا نجح مشروعي الثاني".

"المتحول".. رواية كافكا على المسرح الفلسطيني

مراجعة: تماضر أبو لبن - مراسلة الصحيفة/ بيت لحم

أثارت مسرحية "المتحول"، التي عرضت على مسرح دار الندوة في بيت لحم، إعجاب الجمهور الذي حضرها من مختلف الجنسيات.

وتتحدث مسرحية "المتحول"، أو "المسخ" كما في ترجمة أخرى، عن شخصية "جريجور"؛ الموظف البائس، الذي يستيقظ ذات يوم ليجد نفسه وقد تحول إلى حشرة. ورغم محاولاته للحفاظ على علاقته الطبيعية بأسرته، إلا أنه يفشل؛ لأنه لم يعد قادرا على إعالة والديه وأخته، ليتحول من مصدر إعجاب إلى مصدر إزعاج. وتتنفس أسرته الصعداء حين تموت تلك "الحشرة"، ليبدو بأن ما يربط الإنسان بأسرته هو الأمور المادية، التي إن لم يستطع تحقيقها فستتخلى عنه وتحاربه كما تحارب أي حشرة ضارة!

وهذه المسرحية جديدة من الناحية الفنية على خشبة المسرح الفلسطيني، لأن العديد من مشاهدها لم يكن يحتاج إلى نص، مما يعني أن مصدر قوتها هو الصورة المسرحية نفسها، فكانت مفاجأة للجمهور، الذي صفق لمدة ربع ساعة بعد انتهاء العرض الافتتاحي.

وقد اقتبست القصة عن رواية للكاتب اليهودي الهولندي كافكا؛ رائد الكتابة السوداوية أو الكابوسية، التي يعرفها يوسف الشاروني؛ القاص المصري المخضرم، بأنها "تصوير الأحداث غير الواقعية بطريقة تبدو فيها واقعية للغاية كما يحدث في الكابوس".

وقد عمل مخرج المسرحية الهولندي "بيترو فلوريديا"، على تحوير النص ليصور حياة الشعب الفلسطيني، وتقول مارينا برهم؛ مديرة مسرح الحارة: "لقد وقع الاختيار على هذه الرواية بغض النظر عن ديانة كاتبها؛ فالقهر والظلم واحد في كل مكان، دون استثناء الفئة أو الشعب أو الديانة". وتضيف: "حياتنا أشبه بالكابوس، ونحاول تصويرها على خشبة المسرح؛ وهي أداتنا للنضال ومقاومة الاحتلال".

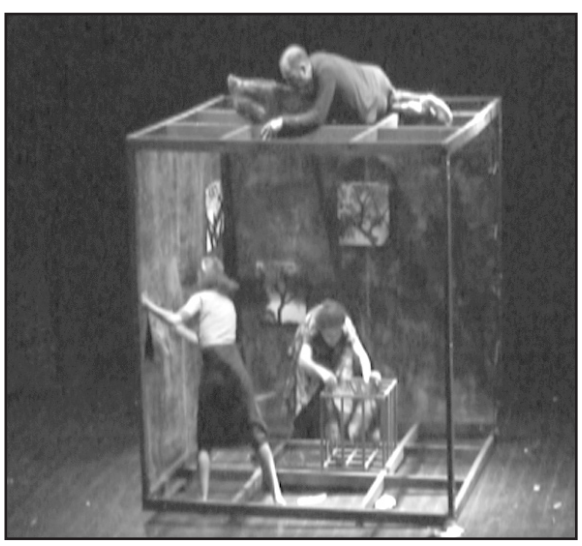

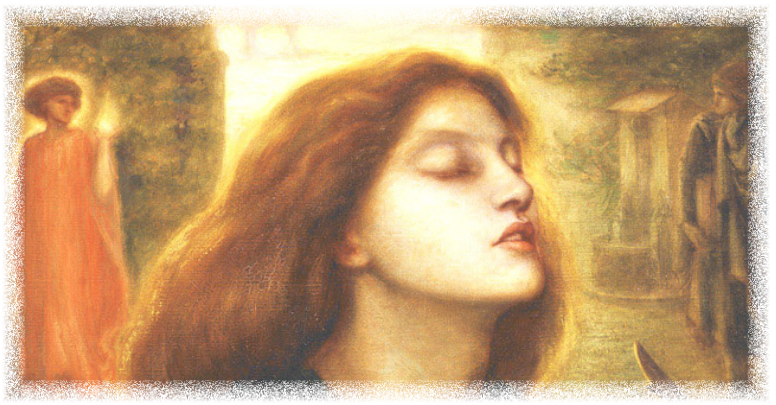

لو كنت

انتظر تحت الكروم غروب الشمس برتقالي اللون؛ ليأخذني إلى حيث لا أدري. هل شعرت يوما برغبة في الضحك، أو بملمس السعادة بين يديك، مع أن قلبك يتقطع أشلاء تتناثر وتتخبط في جسدك؟!

لو كنت أنا الحب، لأشعت قلوب البشر نورا وصدقا وإخلاصا.. لو كنت أنا الحب، ما كان هناك فتاة أو شاب، أم أو ابن، صديق وصديق، ممزقي القلوب، متناثري الأفكار.. لو كنت أنا الحب ما سمحت لمخلوق أن يدوس كرامتي، ويمشي بفخر فوق هلاكي!

لو كنت أنا الحياة ما كنت قاسية هكذا، لكنت طيبة القلب، أضع يدي بيد الحب؛ لنحلق في سماء الإنسانية والوفاء... ولو كنت كتابا لغطت صفحاتي كلمات قيمة تعكس مشاعري، لا غبار يجعلني أشعر بمرارة وحرقة، وما عاد أحد يقرأني..

رغم ذلك سأضع يدي بيد الحياة؛ ليشاركنا الحب مسيرتنا، ونوصل معاني كل واحد منا لقلوب الناس... لو كنت القمر ما اختفيت ولا ليلة؛ لأن هناك الكثيرين من محبي السهر ينتظرون ظهوري في السماء كأنني نغمة موسيقية تتطاير لتصل إلى مسامعهم.

الحياة من دوني بلا معنى، والحب لا يقدر على فراقي. وكثيرا ما كتب عني في كتب العشق؛ فأنا الشاهد الوحيد على حب كل اثنين، أستقبل أمنياتهم، التي لا أستطيع تحقيقها دون وجود الليل برفقتي.

ولو كنت أنا الليل، لغيرت رمزه المعروف بالظلم والطغيان، والخوف وعدم الأمان... لو كنت الليل لمحوت مشاعر القلق، وعززت مشاعر الطمأنينة، وجعلت من نفسي ملتقى الذكريات الجميلة التي طغى عليها النسيان.

سأضع يدي بيد القمر والحب والحياة، لنكتب عن مسيرتنا في كتاب، ولنكون من صفاتنا قلبا يحيا حياة منيرة بعدما يلتقط أشلاءه المتناثرة، ويهدئ من تخبطها!

هيا الكرد - 16 عاما/ القدس

ليش جيت؟!

ليش جيت؟!
أنا كنت من جروحك خلاص شفيت
ليش جيت؟!
فَتَحت جروحي ومشيت!!
يا ريتك ما رجعت ولا جيت
فَتَحت جروحي ورحت بعيد
جيت وخليتني بعد ما قسيت
أقول إني لهواك وحبك حنيت
جيت بعد ما أنا نسيت
أكذب لما أقول إني نسيت
أقول.. جيت بعد ما كنت أنا تناسيت
خليتني لهواك حنيت
واشتقت ترجَع وتكون لي المأوى والبيت
لكن.... ما أقدر أرجع لك لأني خلاص شفيت
ليش جيت؟!
ليش جيت؟!
ليش؟!
انفَتحت جروحي يا ريتك ما رجعت ولا جيت

نداء إبراهيم ذويب
20 عاما-بيت لحم

قدرنا!

لقد قدر لنا، نحن الفلسطينيين، أن نولد في أرض مضطربة، وأن نعيش حالة المقاومة على أرض لم نستطع قط فهم ماضيها، أو ترجمة حاضرها، واكتفينا بكتابة مستقبلها بالدماء، آملين أن تتحول كلمات المستقبل إلى كلمات تاريخ في كتب مدارس أحفادنا، وآملين بالعودة إلى ذلك المكان الذي ننتمي إليه، ولم نزره أبدا، لكننا شممنا رائحته في بيارات البرتقال تحملها إلينا الريح من يافا، وسمعنا صوت تضارب أمواج البحر على ضفافه من أصداف حيفا، فرسمنا صورته في قلوبنا..

لا بد أن القدر جاء بنا إلى هنا، على هذه الأرض؛ "أم البدايات... أم النهايات"، لنعلم أن المكان، هو الإنسان!

يارا أبو رمضان/ 16 عاما
مخيم الدهيشة/ بيت لحم

اسمعني

أنت يا من تقطن بين سواد الليل ولمعان النجوم، يا من اعتدت أن تبني أملا من خيبة التشاؤم، وأجمل لحظات السعادة حين تخرج من وادي التعاسة. اسمعني يا من تدعي بأنك أمل كل عاشق، وسبيل كل معشوق، أنت يا من أحرقت قلوب الملايين بشهرتك التي سطت على ألسنة البشر الذين قنعوا بمدى ثقتهم بك، وبجمالك، وأملك، ورومانسيتك. كم خيرت بينك وبين حبسي فلم أعرف كيف تسير قدماي للقائك! ويمتد بصري إليك، والنجوم تتراقص حولك. كنت في كل مرة أنجذب إليك أكثر، وأعجب من انجذاب كل تلك النجوم إليك، جمالك بين الفخامة والغموض، وأنت العاشق والمعشوق.

أجبرتني الأيام على الجلوس معك، ومسامرتك، حتى ظننتك نفسي؛ فأنت أوفى صديق صادفته في حياتي. أنت من يسمعني حتى آخر سطر من كلامي، ويكسر - بيني وبين نفسي - حاجز الوحدة، دون مصلحة أو مراد. وظللت صديقي حتى ما قبل بضعة أيام... حين غدرت بي. لست وحيدا؛ فالنجوم من حولك، ولكن أنا إن كنت وحيدة فمن سيكون إلى جواري؟ أين تلك الملائكة التي أوصيتها بي؟ أهي مزاجية صديق. أخبرني الآن: من أنت؟ وأفصح لي عن غموضك الدائم؛ لماذا تختفي؟ وأين تذهب؟ هل هناك شخص آخر وراء الظلمة والجبال ينتظرك لنفس أسباب انتظاري؟

سيبقى طيف الكبرياء صاحبا لشخصيتك... وشخصيتي ستحاول توضيح صورتك دوما، والابتعاد عن مصطلح اكتشفته جديدا هو... "أغدر الأصدقاء"!

رزان حلبي 16 عاما/ القدس

سأشتاق إليك دوما

وكأن أسطورة الحب اندثرت... ضاعت مع حرقة قلبي... وكأنه غدا للحياة معنى مخيف... وكأن دقات قلبي قد توقفت عند تلك اللحظة حين قررت اغتيال مشاعري...

هو شعور صعب وصفه... فهو أكبر دليل على "التناقض"... هو الحب في حد ذاته... الحياة... الابتسامة والأمل... بل قهقهة قلبي... جسدي كله يهتز فرحا... وفي المقابل هناك الدموع... والحزن... وقمة استفزاز مشاعري... لا أعرف كيف تغلغل إلى أعماق قلبي، ولمس أطرافه الحرجة... ولكنه نجح خلال زمن قياسي! ربما هو بارع في لمس القلوب والوصول إلى الطرف الآخر من طريق مختصر! وضحاياه يزدادون مع الوقت... ولكنهم أسعد الضحايا بالتأكيد! إذ يكفيهم أنهم دخلوا في تاريخ حياته ودوامة حبه... وإن كان البعض منهم قد اختار النجاة، ووجد زورق الإنقاذ... إلا أن الكثيرات استمتعن بالغرق، ورفضون الخروج من عنف أمواجه الرقيقة... ومنهمن من استسلمن لواقعه المجهول... فهؤلاء تكفيه نظرة إليه من بعيد، ومراقبة دوامة حياته... تكفيه رؤية ابتسامته حتى لو عن طريق الصدفة المنتظرة... فهن سيكن أسعد النساء، وأكثرهن حظا ودعاء له بالخير والتوفيق... ولربما... الحب أيضا...

سأشتاق إليك دوما!

فاتن حنونة / 22 عاما - غزة

حالة تفاؤل..

أحيانا تتكتل الهموم وتتلبد في سماء حياتنا سحابة من الظلام. وأحيانا يشع نور شمعة صغيرة متواضعة ليبدد من سمائنا كل ظلام، ونمد أيدينا لنمسك الشمعة فنجد أن نورها لازمنا وبقي معنا في كل مكان.

أحيانا نشعر أن الناس من حولنا هما. وأحيانا نجدهم كالزهور المتفتحة؛ فابتسامة من شفاههم تملأ تجعل الحياة جنات مزهرة من الفرح. ولكن الحقيقة أن الهم من صنعنا، أما الابتسامة فمن صنيعنا.

أحيانا يدق جرس الباب في بيتك، فيطّل عليك أشخاص تتمنى لو لم تلقهم، أو لم يكونوا موجودين في حياتك. وأحيانا أخرى تشعر بنوع من السعادة والفرح، وكأن زغرودة ملأت أجواءك، أو عزفا موسيقيا جميلا قد تهادى إليك، فتتمنى لو يبقيان إلى الأبد.

والحقيقة هي أن حالة الاكتئاب من صنعنا، وحالة الفرح والسعادة من صنيعنا.

أحيانا يتحدث الناس عن الحب؛ يغنون له في الإذاعات، ويمجدونه في القصائد. ولكن أين هو الحب الذي يتحدثون عنه؟ أحيانا يتحدث الناس عن الرحمة؛ فأين هي الرحمة؟ عن السلام؛ وأين السلام؟ عن النور ولا نور، وعن الخير كأنه رجل يمشي بينهم... ولا خير. وعن المصلحة العامة، وليتهم يعنون ما يقولون، أو حتى يعون ما يلفظون.

يتحدث الناس عن الله، وأين هو في قلوب البشر؟

إنك مهما حفرت فيها فلن تجد إلا خيالات شياطين، وهواجس شريرة؛ ساكنة أو ثائرة. لقد جعلوا من الله مفردة قاموسية يرددونها، ويقسمون بها، ويجتمعون عليها، أو يتفرقون عليها. وأحيانا يتحدثون عن الملائكة، وعن براءة الأطفال، وتلقائية الحيوان؛ فأين تذهب براءة الأطفال الذين يكبرون؟ ألسنا نحن من يحوّلها إلى لؤم؟ ألسنا نحن من يجعل من الملاك لصا ومجرما؟

والحق أقول: يمكننا أن نشعل شمعة في أعماق نفوسنا؛ لتضيء لنا الطريق والمستقبل. ويمكننا أن ننتظر في العتمة ونلعنها. ويمكننا أن نزرع الزهور، ونبذر كل حبوب التفاؤل، وفي ذات الوقت يمكننا أن نزرع شوك الشر، وطحالب الحقد والكراهية في أعماقنا؛ لتنعكس على أفكارنا ونفسياتنا.

عماد موسى - 21 عاما/ القدس

أحلام اليقظة

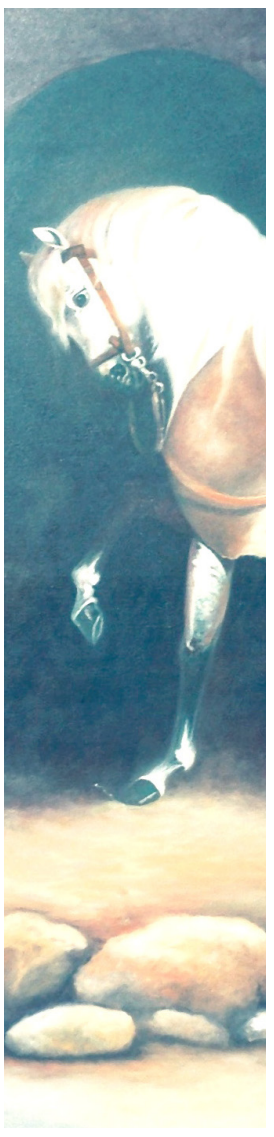

صراع عنيف كامن في أعماق الإنسان الذي يشتهي أمورا كثيرة. ولكن الحياة الاجتماعية تضطره إلى أن يكبت شهواته ويداريها. وهذا يعني أن الإنسان بين حجري الرحى؛ فالآداب الاجتماعية تفرض عليه نوعا معينا من السلوك، ولكن غرائزه تدفعه إلى مخالفة ذلك السلوك، بشكل يجعله حائرا، ويعاني صراعا نفسيا أليما.

ولكن الطبيعة هيأت للإنسان مخارج تخفف عنه شدة ذلك الصراع، والأحلام من أهمها؛ لأنها تشبه "صمام الأمان" الذي يوضع في المرجل البخاري ليمنعه من الانفجار.

أما أحلام اليقظة فهي اعتقاد المرء بصحة شيء ما، لمجرد رغبته في أن يكون ذلك الشيء صحيحا. ومن تنتابه يكون منطويا على نفسه، ويكلم نفسه بصوت مسموع، ويحرك يديه، ويهدد ويعربد، كأن الأمور التي يراها حقيقة واضحة. وقد تطغى عليه أحلام اليقظة أحيانا، فيندفع غاضبا أو شاكيا رغم وجود الناس حوله.

لقد عانيت خلال فترة الثانوية العامة من أحلام اليقظة، كنت خلالها أضيع معظم وقتي أحلم بأنني أنهيت دراستي الثانوية، والتحقت بالجامعة، وتفوقت، ونجحت، ونلت مرادي كله.

كما كنت أحلم بأني تغلبت على كل أعدائي، وانتصرت عليهم، بل سحقتهم بعد محاولات طويلة لإصلاحهم.

تخيلت أنني أحببت فتاة لم أرها في حياتي، رسمتها في مخيلتي. وفتاة أحلامي صاحبة شعر أسود حريري طويل، وعيون سوداء واسعة، أطير معها فوق السحاب، ونعيش معا أجمل قصة حب شهدها العالم كله.

وكنت أستيقظ في النهاية لأجد نفسي على سريري... فأضحك ساخرا تارة... وأغضب لأنني لم أحصل على أي شيء من كل هذه الأحلام تارة أخرى.

علاء عبيد - 21 عاما/ رام الله

زهرة لوز

تتزاحم الحروف والكلمات
أمام مشاعري
لا حروف اللغة تسعفني..
ولا كلماتها ...
فَماذا أقول يا حبيبتي؟
أأقول شعراً؟ أَم أُغني؟
يا ذات العينين الساحرتين
إني أَرى سواد الليل فيهما
والكحل قد طَغى على لَون العيون
أم ذاك هذياني وجنوني
عيناك يا مدلَلتي
لؤلؤتين ناصعتين في بحر هائج
وقَمر أبيض يتلألأ في ظلمة السماء
نسائم الهواء الرقيقة
تداعب خصال شعرِك السوداء
تراقصها...
وتتوحد بها..
تحاكيها... وتنسج لها القصص والحكايا
وزهر اللوز الوردي
يغار من رقة وجهك
يغازِله ويهمس لَه
ببعض حروف العشق
ويحمل لَنا موعدا جديدا من العشق والحب
لأجدد لَك العهد والوفاء
بأن أَبقى مخلصا
ولروحك السامية عاشقا...

شادي أبو شمعة
22 عاما/ طولكرم

الحياة مسلسلات

هناك آلاف القلوب تبحث عن حلمها الضائع، وتنتظر بينما الأيام تمضي وهي تبحث عن نصيبها؛ إذ لربما تجد أجنحة متكسرة في وادي الذئاب، حتى تأتيها لحظة تسمى لحظة وداع، وما أن تشرق شمسها في الصباح، حتى تشعر بأنها تمر بسنوات الضياع؛ فتدور وتدور ليفتح لها في النهاية باب الحارة من جديد، فيسبب لها الاجتياح النفسي، ويحتال عليها فتسكب دموع الورد التي جفت في غابر الأزمان.

ثم تضيع في دنيا يأسرها نور ليل يضيء وهجا كتغريبة فلسطينية؛ لتكتشف بأنها لا تملك مكانا أو وطنا.

أثير طالب - بلعين / 14 عاما

ذات مساء كان الحب بديل الحديث

افترقنا على أمل أن نلتقي قريبا، حتى نملأ الفراغ الذي أصاب مساحات واسعة بداخلنا، فجعل كلينا يمارس العزلة والصمت وحده. حينما نمارس تفاصيل البقاء وحدنا لا يختلف المساء عن بقية المساءات الأخرى؛ فكل الأيام متشابه إلى حد ما، والقريب يشبه البعيد، والمسافر لا يعرف نهاية الطريق؛ لأن الفراغ يمتد بداخله حتى يحتله تماما.

كلانا ذهب إلى ما بعد الوقت، وكلانا متعب. لم يترك لنا الوقت خيارا، فالحياة والممات متقاربان جدا، ويشبه أحدهما الآخر. لم تكن لنا مساحة لنتحدث عن طريقة سحرية للسفر عبر الأحلام إلى عالم الخيال، لنعبر مدنا لا تعرف الموت والحرب، ولا تمارس القوانين العرفية والتقليدية، ولا يحكمها الطغاة والحاقدون، مدنا فيها الطرقات والأزقة أكثر اتساعا وحياة، لا يسكنها الخائفون، ولا يعرفها الآثمون، نحلم بشفافية الطفولة البريئة في عالم مختلف؛ فيه كل الخيارات المتاحة صالحة للاستعمال. وكلانا يعلم أن نهاية الطريق على مسافة قريبة من الوقت المتبقي لنا. كانت تبتسم... ولكنها تتألم.

كانت قوية... ولكنها تموت دون أن تدري.

كانت ولا تزال لحنا يرتل معنى الوفاء، ويمنح الآلهة الخلود، وللآثمين الرحمة والمغفرة الصادقة.

وحيدة كانت تشارك الليل سكونه وأسراره وتفاصيله. كانت ولا تزال تبادله الحب سرا، وتشاركه التساؤلات عنوة، وتخفي ما بين الأضلاع حبا لا تكفيه مساحة الأرض ليمتد إلى السماء.

كم كان مساؤها حزينا حين اجتمعنا ذات ليلة نتساءل عن الحب والضياع والخيانة والبقاء القصري والحياة العصرية، كانت تفارق الأرض مسافرة إلى أبعاد الخيال. وهي معي تتخذ من السماء عباءة تلف العاشقين وتمنحهم البقاء الأبدي، وتشارك الغيمات المطر، والرياح السفر، والخريف دفء الحب، والربيع ألوانه الإلهية، والصيف تفاصيله الشقية.

تسافر عبر الأكوان... كنجمة، وحين تعبر يتراجع القمر وتنثني لها المجرات. تسافر ليلا وإلى جانبها أرواح القائمين على عقيدة الحب الإلهي المقدس، يبادلونها الحلم، ويسافرون إلى جانبها عبر أكوان لا تعرفها. تتجلى وحيدة فوق كل العادات لتعود مجددا وهي تحمل معنى الحب الأبدي الخالد. امرأة من نور تحمل داخلها ما يكفي ليضيء هذا العالم وعوالم أخرى، نور يعبر إلى الحياة الأبدية، ويكفي ليضيء السماوات السبع، والفردوس، والأكوان التي لا نعرفها. من نور هي. تسافر ليلا وترتل ألحانا من وفاء، ولم تشاركها الحياة لحظاتها السعيدة، وإنما صنعت من روحها أجمل اللحظات، وابتسامتها الصغيرة تطغى على ملامحها البريئة، فيملأها الألم، وتسكن خلفها أعوام ضوئية من الحزن الذي لا يشبه الحزن بداخلها؛ بل حزن الآخرين الأشبه بميراث الأرض والسماء من أحزان.

كم هو جميل الحب!

هي وحدها من تنتهي عندها قصص الأساطير، وتمنح لغيرها ما لا تمنحه لروحها، وتمنحهم فيضها من عشق مقدس، وتبحث عن سعادة الآخرين، وتحتمل حياتها من أجلهم.

هي تبتسم لي وتبكي في عزلتها، وتمارس الصمت، وتبادلني الحديث عن مشاعري، إنها أشبه بـ"عشتار"؛ إلهة الحب، و"أشيرا"، إلهة الجمال والحب. إنها كل آلهة حب هذا العصر إن كان العالم يؤمن بالحب وآلهة الحضارات الأخرى.

من الجميل أن تتحدث عن شخص لا تعرفه جيدا، وتلتقيه في النصوص الملقاة هنا وهناك، ومع ذلك تشعر أنك تفيه حقه أبدا مهما حاولت.

حين كتبت هذه الكلمات كنت أعتقد أنني أبحث فيها عن شيء يشبهك. ولكن كلما حاولت الاقتراب أكثر، اكتشفت أنه لا أحد يشبهك سواك.

فسامحيني إن لم أمنحك مجدا إلهيا وحبا مقدسا طالما شعرت به بين ثنايا نصوصك الرائعة.

عبد الله كباريتي
30 عاما/ غزة

مسرحية يومية

المشهد الأول: ثلاثة قضاة عسكريين – فريق من النيابة العسكرية – فرقة "نخشون" عسكرية – مجلدات اتهام تشتمل على مخالفات عسكرية – قفص اتهام تربض فيه فتاة في ربيع العمر – والهوية فلسطينية...

دولة الاحتلال بكامل طواقمها العسكرية، تحاكم أما فلسطينية. أما بالنسبة للتهمة؛ فهي حيازة رحم يشكل خطرا على أمن الدولة الديمغرافي والوجودي... وإرضاع حليب متطرف لطفل ينمو على أنغام أنشودة وطنية، ويتعلم بأنه ابن هذه الأرض وليس ذلك البولوني الغريب.

المشهد الثاني: العشرات من أفراد شرطة مصلحة السجون الإسرائيلية تقتحم زنزانة رقم "8" في سجن "هشارون"؛ قسم النساء، يقومون بالتفتيش عن جسم مشبوه يهدد أمن الدولة. وبعد ساعة كاملة من التفتيش والعبث بأغراض الأسيرات القليلة، التي تم إلقاؤها على أرضية الزنزانة، ومنها صورة الطفلة "صمود"، ومسودة رسالة للزوج والابن على أمل اللقاء.. سجادة للصلاة ووسادة، وقلمان في زاوية الزنزانة..

ما زال السجان يبحث ويبعثر ويقلب. وأخيرا يجد ضالته.. فيطير فرحا؛ فقد وجد جسما خطيرا، يمكن أن يزيل دولة إسرائيل. يجد بضعة خيوط صوفية ملونة، تم غزلها بعتمة الليل، وعرق الصيف، لتكون قميصا للابن أحمد، هدية بمناسبة افتتاح العام الدراسي الجديد، مقدمة من الأم الأسيرة "تغريد".. فترد الإدارة على هذه الجريمة النكراء بحرمان "تغريد" من الزيارة لثلاثة أشهر، وغرامة بخمسمائة شيكل... وتصادر الجسم المشبوه!

المشهد الثالث: في مستشفى سجن الرملة، وفي ليلة من ليالي كانون، حيث يختلط البرد بالصراخ والانقضاض على أحد الأسرة. هناك الأسيرة سهام، مكبلة اليدين، تضع مولودا، يصر السجانون على أن يكون أول عهده في الحياة مشهد الأصفاد؛ ظنا منهم أنهم سيتمكنون من تكبيل عقله إلى الأبد!

ولكن آمنة ونورة وأحلام وعطاف... وأخواتهن، سيرون النور، طال الزمان أم قصر!

ثائر نصار/ 22 عاما - عنبتا- طولكرم

هلك البسطة!

رافضا كل ما أقرّه المجتمع الذي يهمّش الطفولة، ويضيع حقوقه، تلفظ بكلمات متناثرة؛ مستبدا بمصطلحات الطفولة المتفانية، والعمالة الصغرى، والقوانين المنسقة، يمسك هو الآن بزمام الأمور، والأمور حوله تدور دورتها العظمى. ورغم ما حل بيديه الناعمتين- سابقا- ورغم الآلام والتشققات العنيفة، ظل متشبثا بطرفيّ العربة، واقفا وسط جحافل البائعين في مكان لا يعرف إلا رائحة الزحام، جاذبا من حوله بعينيه البريئتين وتعابيره الفاتنة؛ فسنه الصغير، الكبير في التفكير، يجعله وسط الحدث..

صرخاته عميقة، ونداءاته عجيبة، تشوّش السمع والبصر، هو ما يزال يرفض أن يتنازل حتى عن النقاط المتدلية، ومعالم الخوف والخجل في كيانه الصارخ. بقي على حاله، وإن هوّن عليه مرور صاحبات الجمال الفارع في ساحته. خياله في المكان. هكذا حملق المتكلمون في الساحة. ما كان يتحرك في مساحته الجميلة؛ كان جميلاً حقاً، كل شيء رخيص الثمن ذو إضاءة مرتجعة، لكنه في نفس الوقت أخّاذ.

تدلى رأسه بعد ساعة تعباً مما رأى ومما سيرى، وقرص الجوع معدته الخاوية، وضربه صداع الحرمان والدم الثائر. كل شيء ظهر في لحظة واحدة، وترك على شباك بسطته المهدمة كلمات وحروفا وأصوات الميم واللام والكاف؛ ليبقى هو الوحيد الناطق باسم الملوك الصغار المستعبدين للأبد.

محمد أبو لبن
19 عاما/ البيرة

عذرا!!

بحثت ولَم أجد عنوانا
من غير استنهاض قلم يسعفني
ضغطت لأبدأ صفحة فارغة
لست أدري هل سأكملها أم ستنتقل
لها عدوى صمتي
لكني سأبدأ برسم أول خط
يفصلني عن الفكرة بالبوح

لحظات تتهاوى ولحظات تتعالَى
ونحن بين هذه وتلك يتلاعب
بإحساسنا بيروميتر من نوع
مغايِر
مرة يقذف بنا على حافَة الأمل
ومرة أخرى يرمينا أسفل
المنحدر

لذا حملت في جعبتي لحظات
عابِرة من زحم الحياة
سألقيها كيفما لوحت بي الريح
وهبت نسائم الإلهام

اللحظَة الأولى لقاء
قدر يلهو بنا.. يرسلنا حيث لقاء
يبدأ بنظرة إعجاب عابرة دونما
تعليق
ثم تتوالى اللقاءات المتواطئَة مع
القدر كَي
نلوّح بقائمة تعليقات
ثم نقف بين اللقاء واللالقاء
لحظة فرح

نلمسها في عيونِ من نحب
تتوجنا ببتلات الشوق

نحاول زرعها دوما كي نستنشق
عطرها أطول وقت ممكن
لكنها سرعان ما تتلاشى

ونعود للصلاة كَي ينزل الله
المطر
مطر الفرح على قلوب من نهوى

فمتى تمطرين يا سماء الفرح
بماء اللحظة القادمة

لحظة لم تحيها روحي بعد

لذا سأنتظرني بفارغ الصبر كي
أدون ما سوف أحياه

رنا أبو رمضان
16 عاما/ غزة

أنظار لاعبي نادي المجد لرياضة المعاقين تتجه إلى أولمبياد لندن

حلمي أبو عطوان
مراسل الصحيفة/ الخليل

قطعت كارمن هافمان أكثر من 9000 ميل في رحلتها الجوية من جامعة "إلينوي" في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى مدرسة الكلية الأهلية في رام الله، لتلتقي بمجموعة من اللاعبين ذوي الاحتياجات الخاصة، الذين ينتمون لنادي المجد لرياضة المعاقين.
ويقتحم الضوء عبر نافذة صغيرة تلك القاعة المغطاة لملعب كرة السلة في المدرسة.
ورغم أن المسافة التي تفصل بين اللاعبين واللاعبات، وتلك السلة بعيدة، إلا أنهم يعتبرون أن الهدف قريب، وهو تشكيل فريق لكرة السلة، يتحرك أبطاله في حدود الملعب باستخدام عرباتهم الخاصة، ويلقون بكرة حمراء عالية المقاس، لتدخل من الجهة العليا للسلة، وتخرج من جهتها السفلى، وحينها يعطي حكم الساحة إشارته للحكم المسؤول عن عد النقاط، لتسجيل النتيجة.

تحت المجهر

تأسس نادي المجد عام 1996، وبدأ بالتطور، فشارك في العديد من البطولات الخاصة بكرة السلة للمعاقين، كان أهمها بطولة العرب. لكن اندلاع انتفاضة الأقصى في مطلع الألفية الثانية، أدى إلى توقف نشاطاته. وحسب ياسر الغول؛ رئيس النادي، فإن أنشطة النادي توقفت بعد استشهاد عرفات يعقوب، من مخيم قلنديا؛ رئيس النادي السابق، الذي أصيب بإعاقة حركية خلال الانتفاضة الأولى. ومنذ عام، تسلم النادي مقرا جديدا له في مركز أبو ريا لتأهيل المعاقين؛ الراعي الأول للنادي. وبعد تسع سنوات، أعاد النادي تشكيل فريق جديد، يتميز بأن بعض لاعبيه من مصابي الانتفاضة الأخيرة.
وقد تم تقديم الدعم للفريق من مؤسسة "Mercy Corps"، وبدعم من جامعة "إلينوي"، التي تعتبر من أكثر جامعات العالم اهتماما بهذه اللعبة خاصة، ورياضة المعاقين بشكل عام، ضمن مشروع أطلق عليه اسم "رياضة من أجل الحياة".

تصوير: حلمي ابو عطوان

الفريق خلال احد التدريبات

يقول إحسان ادكيدك؛ منسق المشروع: "يتضمن المشروع تزويد اللاعبين والفرق بالكراسي المتحركة اللازمة لممارسة الرياضة، وتزويد اللاعبين والأندية بملابس ذات جودة عالية، تلائم ظروف اللعبة". وسيتم توزيعها على المعاقين الذين يمارسون الرياضة بمختلف أشكالها. بالإضافة إلى التبادل الرياضي والاحتراف، بالتعاون مع الجامعة.

الطموح مهمة

وعن مهمة الفريق، يقول الغول: "نطمح للوصول إلى كل معاق فلسطيني، وضمه لممارسة الرياضة؛ لأنها تكسر الحاجز بين المعاق ومجتمعه". ويضيف: "نحن جزء لا يتجزأ من المجتمع".
أما الطموح، فهو "الوصول إلى أولمبياد لندن 2012، وتفعيل اتحاد رياضة المعاقين على كافة المستويات المحلية والعربية والدولية" كما يقول الغول. ويتابع: "الإعاقة ليست نهاية المستقبل، بل بداية مستقبل بأسلوب جديد. وهي تحد، كأي تحد آخر".
ويعول الغول على المجتمع كثيرا حين يقول: "ننتظر من مجتمعنا بكافة فئاته ومؤسساته الحكومية والخاصة، أن ينظر إلينا نظرة دعم لا نظرة شفقة"، ويوضح بأن النادي يحتاج إلى الدعم المادي؛ ليتمكن من التطور، ومواصلة التقدم.

موسم التدريب

وقد توجه أربعة مدربين خلال شهر كانون الأول إلى جامعة "إلينوي"، للتعرف على أحدث آليات تدريب المعاقين.
ويعلن ادكيدك عن إقامة مخيم تدريبي كبير في شهر نيسان، يضم جميع اللاعبين واللاعبات من محافظات الضفة الغربية، حيث سيحضر أربعة مدربين أجانب، منهم أشهر مدرب في العالم لكرة السلة، وسيتضمن برنامج المخيم التعريف بحقوق المعاقين، ويرجح أن يقام في رام الله.

الرياضة والتطوع

ستكون رهام سعيد، 28 عاما، معلمة الرياضة، مستعدة لخوض تجربتها الأولى مع رياضة المعاقين بعد أن تضع حملها، وتقول: "أنا أومن بقدراتهم، ولكن المطلوب منهم الالتزام". أما خلود دعيبس؛ معلمة الرياضة، فتقول: "حسب ما شاهدته، فإنهم قادرون على المنافسة، ولكنهم بحاجة إلى مضاعفة تدريباتهم، وأنا على استعداد لخدمتهم ومرافقتهم في البطولات الخارجية إن لزم الأمر".

قصة مدربة ولاعبين

تعمل مرام أبو العم، 23 عاما، من رام الله، كمتطوعة في تدريب الفريق، بعد أن أنهت دورة تدريبية في جامعة إلينوي. وتوضح أن هناك فرقا في الإمكانيات بين نادي المجد والجامعة، من حيث الكراسي المتحركة والصالات وغيرها. وتقول: "لن نتمكن من الوصول إلى مرحلة متقدمة دون توفر الإمكانيات التي تحقق دمجهم في المجتمع".
وتوضح بأن التدريبات الأولى تمت في منطقة ترابية، ومع ذلك تمكن اللاعبون من المشاركة في عدة بطولات، وحصلوا على ميداليات.
ولكن طموح اللاعب مهند الشافعي، 25 عاما، من بيتونيا، والمصنف دوليا منذ 1997، يصل إلى الفوز بأولمبياد لندن. أما اللاعبة فداء شقير، 35 عاما، من قلقيلية، فهي موظفة في الهلال الأحمر الفلسطيني، وعضوة في المنتخب الوطني الذي تم تشكيله قبل اندلاع الانتفاضة، وتمارس العديد من الرياضات الخاصة بالمقعدين. ويحضر تدريباتها في فريق المجد مديرها في العمل، وأخصائي العلاج الطبيعي. وقد بدأت فداء تمارس لعبة كرة السلة منذ عام 1994. ولعدم وجود ناد نسوي، حولت فداء اهتماماتها الرياضية إلى ألعاب القوى، وحققت عدة إنجازات على المستوى العالمي، فحصلت على الميدالية الذهبية في بريطانيا، وتم تصنيفها من بين أفضل ست لاعبات بكرة السلة على مستوى العالم. وفي الجزائر، حصلت على ميداليتين ذهبيتين، وثالثة فضية عام 1998. وتقول: "كنت أتدرب وحدي، وتمكنت من تحقيق الإنجازات".
ورغم أن القانون الدولي يحظر على الفرق أن تكون مختلطة، إلا أن فداء تقول: "لا أشعر بأي حرج؛ فأنا أعبر عما بداخلي، وأمارس هواياتي بإصرار وتحد". وتتابع: "حصلت على جائزة فلسطين للتميز والإبداع في مجال الرياضة، وأعمل مدربة لفريق نادي المحبة في قلقيلية".

المدربة الجديدة

أما فيما يتعلق بكارمن هافمن، فهي لاعبة في صفوف فريق جامعة "إلينوي"، وعضوة في المنتخب الأمريكي لكرة السلة للمعاقين، وتعد من أشهر اللاعبات، وقد شاركت في الأولمبياد الأخير ببكين.
وتعتبر هافمن أن الرياضة تهدف إلى إعادة تأهيل الشخص، وإخراجه من حالة الإحباط، بغض النظر عن سبب الإصابة أو نوعها، وتقول: "رغم أنني معاقة، إلا أن حياتي تسير بشكل طبيعي، وأنا أحبها". وتعتبر أن رياضة المعاقين تمر في عدة مراحل قبل أن يتعلق بها المعاق، وتصبح جزءا لا يتجزأ من حياته.

وقفة رياضية .. مع نادي "شباب رفح"

بقلم: محمد الأسطل/ 22 عاما - مراسل الصحيفة/ غزة

حمل النادي اسم "رعاية شباب رفح" إبان الحكم المصري قبل عام 1967؛ بهدف تنظيم النشاطات في رفح، قبل أن تمتد لتشمل كافة محافظات القطاع الخمس. وبعد الاحتلال الإسرائيلي تم تغيير اسمه إلى نادي "شباب رفح الرياضي"، وساهم مساهمة فاعلة مع الأندية التي أنشأت "رابطة الأندية" في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهي الجهة التي كانت تقوم بأعباء "اتحاد كرة القدم الفلسطيني".
ونادي شباب رفح ناد اجتماعي رياضي ثقافي، من برامجه الرياضية: تنس الطاولة، وكرة القدم، وكرة السلة. وهو بطل كأس الشهيد أبو عمار لعام 2005 على مستوى الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد مثل فلسطين في العديد من البطولات على المستوى العربي، ومنها دورة أبطال العرب "ART"، وبطولة الوحدات الأردني سنة 2007، وحصل على المرتبة الأولى في بطولة الأهلي المصري. ولكنه لم يتمكن من المشاركة في بطولة فريق الرجاء البيضاوي المغربي؛ بسبب منع السلطات الإسرائيلية سفر اللاعبين عبر معبر "إيرز".
ونادي شباب رفح هو النادي الوحيد الذي تمكن من توقيع عقد رعاية مع شركة "أوراسكوم تيليكوم" المصرية، التي يملكها الملياردير المصري نجيب ساويرس، ولمدة خمس سنوات، قابل للتجديد تلقائيا، مقابل أن يحمل زي اللاعبين شعار الشركة.
ويوفر النادي، حسب إمكانياته، المواصلات للاعبين. وقد أقر مجلس إدارته توفير الرسوم الجامعية لكل لاعب فيه يدرس في الجامعة، طوال فترة دراسته، وطالما ظل لاعبا في النادي، بالإضافة إلى دفع جزء من تكاليف زواج اللاعبين.
ويواظب النادي على نسج علاقات طيبة بنوادي القطاع الأخرى، عن طريق الزيارات الرسمية المتبادلة، ويحافظ على تواصل الأجيال فيه عبر الاجتماعات الدورية لقدامى اللاعبين.

شباب رفح خلال استراحة التدريب.

على هدي حروف الطيب صالح

نحو "محجوب" مستجد يصنع حداثة جديدة

هاني عواد - مراسل الصحيفة/ رام الله

درجت العادة لدينا، على أن نحتفي بعظمائنا كما يحتفي التراب بهم عند دفنهم، وإذا حدث أن وجدناهم دفناهم بالرثاء؛ ألم يصف ميخائيل نعيمة في قصيدته "أخي" براعتنا في دفن الموتى بالرفْش والمِعْوَل؟!

كتب الطيب صالح روايته الشهيرة "موسم الهجرة إلى الشمال" عام 1962، وإذا علمنا أن توصيف أزمة الحداثة العربية قد خرجت إلينا مع أدونيس والجابري في مطلع السبعينيات، فيكون بذلك صاحبنا قد سبق الجميع في سبر أغوارها في عمل أدبي بديع.

تتلخص أزمة مصطفى سعيد، بطل الرواية، بتمزق الذات العربية بين النماذج، حيث إنه حين هاجر إلى الشمال، حمل معه نموذجه الشرقي، وأخذ ينتقم لاستعمار بلاده باصطياد أجساد النساء. وكان لسان حاله يقول: "إنني أسمع في هذه المحكمة صليل سيوف الرومان في قرطاجة، وقعقعة سنابك خيل اللنبي وهي تطأ أرض القدس. البواخر مخرت أرض النيل أول مرة تحمل المدافع لا الخبز، وسكك الحديد أنشئت أصلا لنقل الجنود. وقد أنشأوا المدارس ليعلمونا كيف نقول "نعم" بلغتهم. إنهم جلبوا إلينا جرثومة العنف الأوروبي الأكبر الذي لم يشهد العالم مثيله... نعم يا سادتي، إنني جئتكم غازيا في عقر داركم. قطرة من السم الذي حقنتم به شرايين التاريخ".

إلا أن حضارته التي أراد أن ينتقم لها سعيد قبل أن يهاجر شمالا، انهارت شيئا فشيئا أمام اشتراطات جين موريس، التي تمثل عنفوان الحضارة الغربية، بعد أن طلبت منه، حتى ينالها، التخلي عن تراثه قطعةً قطعة. وكانت النتيجة رجوع مصطفى سعيد بعد سنوات طويلة إلى وطنه في الجنوب.

وهو وإن قطع صلته مع الشمال الوحشي، بقتله جين موريس، وإن عاد مشتاقا للروح الشرقية، إلا أن نموذجاً آخر عاش في داخله، ألا وهو الغرب، بمكوناته الثقافية والحضارية عبّر عنه بغرفة سرية في بيته لا يدخلها سواه: "الكتب. يا إلهي، الحيطان الأربعة من الأرض حتى السقف. رفوف، رفوف، رفوف، كتب، كتب، كتب". وليس بينها كتاب واحد باللغة العربية، حتى القرآن الكريم باللغة الإنجليزية. "مدفأة إنجليزية" و"كرسيان فيكتوريان"، و"رسائل حب قديمة، باللغة الإنجليزية" و"لوحات لفتيات إنجليزيات". إنها نموذج إنجليزي أصيل، يحتفظ به صاحبنا في بيته بالسودان! ولكن مع مرور الوقت، يكتشف أنه قد حصل على هويةٍ مسخ؛ لا هي غربية، ولا هي شرقية، لينتهي غرقا في فيضان النيل.

وإذا كانت الرواية تعرض لنا مصطفى سعيد رمزا لأزمة الشخصية العربية بين الأصالة والمعاصرة، فإنها تقترح خيارا آخر عقلانيا؛ إنه "محجوب"؛ تلك الشخصية التي تحاول التوفيق بين ما هو مقبول من الماضي التراثي، وما هو معاصر. فمحجوب يرفض زواج حسنة؛ أرملة سعيد، بود الريس؛ ذلك الكهل السبعيني. ولكنه مع ذلك يستنكر إقدام الأخيرة على قتل العجوز ونفسها.

لقد أراد الطيب صالح، قبل أي شخص آخر، أن يقول لنا على لسان محجوب: تمهلوا، ما هكذا تورد الإبل، فليست الحداثة والعقلانية عصا سحرية تنتمي للقديم أو المحدث... فهل تعلم العرب الدرس حقا؟ ومتى نهجر حروب النماذج العقيمة، ونفكر كذوات عربية معاصرة منفتحة؟! متى نفكر كـ"محجوب"، لا كـ"مصطفى سعيد"، أو كـ"ود الريس"؟!

لم يجسد أدب الطيب صالح مسألة الثقافة العربية المعاصرة فحسب، بل ناقش في مجموعته القصصية الأولى "دومة ود حامد"، أشهر مجموعة قصصية للمؤلف، حياة الفلاحين، وما عانوه من استغلال، وهذا ما نراه في قصته "حفنة تمر"، حين تمكن ذلك الصبي، رغم براءته، أن يكره جده، وينتصر لذلك الفلاح، عازف الناي، "مسعود"، الذي يملك من الروح الحداثوية، رغم أنه "مزواج"، إلى درجة إحساسه بروح شجرة: "حاذر لا تقطع قلب النخلة"... إنه الطفل الذي تقيأ ما في بطنه رفضا للجشع والمادية، ولكل علاقات الاستغلال.

تلك حياة الطيب صالح.

فمتى يتقيأ ادعياء الثقافة، ويالليهول، أطنانا من التمر استقرت في البطون حتى تعتقت؟!

إنها دعوة عامة لمن كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد.

للمزيد من المعلومات عن الأديب السوداني الطيب صالح يمكن مراجعة موقع الجزيرة نت حيث وضع الموقع ملفاً كاملاً عن الطيب صالح وأعماله، وآراء النقاد فيه.

الطيب صالح

عرض: هبة لاما- 23 عاما/ بيت لحم

جورج طرابيشي

..من النهضة إلى الردة

"لا يتبدل ما في الأعيان إلا بتبدل ما في الأذهان". هكذا بدأ جورج طرابيشي كتابه الذي سماه "من النهضة إلى الردة"، في محاولة لإبراز الفكر الذي أدى إلى النهوض بالحضارة العربية الإسلامية، وإيصالها إلى أوج عطائها، وجعلها رائدة. والفكر الذي أودى بهذه الحضارة إلى الهاوية، وجعلها تقبع في الخلف، بعد أن كانت طوال عصور تتبوأ المقاعد الأمامية بلا منازع.

ويرى بأن الفكر الأول قد امتاز بالقدرة على الدفع للأمام والانفتاح. بينما امتاز الآخر بالدفع إلى الخلف والانغلاق، والتحريم، وسد باب الاجتهاد، وبذلك يرى طرابيشي أن إشكالية التقدم والتأخر هي إشكالية فكر وأيديولوجيا، يمكن أن تدفع إلى التقدم والانفتاح، أو تشجع على الانغلاق والتقوقع.

ويتناول طرابيشي في كتابه الذي جاء في مئة وثلاث وتسعين صفحة من القطع المتوسط، عدة محاور رئيسة، تنطلق من نقطة العلاقة بين العرب والغرب، بين النهضة والردة.

مادية النهضة ومفهومها

يتطرق طرابيشي في المحور الأول إلى الرهانات الخاسرة التي أمضى العرب حياتهم متمسكين بها، فأدت إلى زيادة الفجوة بين العالم العربي الذي يتراجع، والعالم الغربي الذي يسير قدما، ولا يعرف التوقف أو الانتظار. ومن ذلك تمسك العرب بالقومية، والثورة، والاشتراكية، ثم الديمقراطية. وفي كل مرة كانوا يفشلون في اللحاق بالركب الحضاري.

ومن هنا يخلص طرابيشي إلى ما يعانيه المثقف العربي من ازدواجية، بين الاعتراف بالتخلف ونكرانه من جهة، والدفاع المتعصب عن العالم العربي، بوصفه النموذج الأمثل للاهتداء، وبين التغريب القائم على تقليد الغرب والاحتذاء به من جهة أخرى، ويتخذ مثالا على ذلك، التحول في فكر قاسم أمين؛ المفكر المصري الذي عاش في بداية القرن الماضي.

صنع التقدم أم استنساخه؟

وينتقل طرابيشي للتحدث عن الفرق بين التحديث والتغريب، فيتناول فكر طه حسين، وما يمثله في هذا المضمار، حيث يقول طه حسين في كتابه "مستقبل الثقافة في مصر": "علينا أن نصبح أوروبيين في كل شيء... قابلين ما في ذلك من حسنات وسيئات". وهذا يعني أن عميد الأدب العربي، يطالب العالم العربي بألا يتقدم كما تقدم الأوروبيون فحسب، بل أن يحاكيهم، ويحتذي بهم، وأن يتخلى عن سلوك طريق الاختراع، وينكب على الاستنساخ. وحسب طرابيشي فإن ذلك يؤدي إلى التبعية، على طريق "التماهي الكلي"، وضياع الهوية العربية.

ويشير إلى أن المطلوب هو إعادة إنتاج التقدم، وليس محاكاته واستنساخه. ويرى بأن الفرق بين التحديث والتغريب، هو أن التحديث يتم في كافة الجوانب؛ الأدبية والتراثية واللاهوتية والفلسفية والعلمية، هذا ما يؤدي إلى التقدم.

عصر انحطاط جديد

ويتحول طرابيشي بعدها إلى الانتقال من عصر النهضة إلى عصر الردة، ويرى أن الانفتاح الذي ساد في صدر الإسلام، هو الذي أدى إلى قدرته على إنشاء حضارة رائدة،

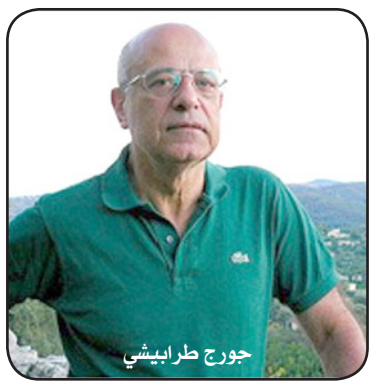
جورج طرابيشي

حيث اغتنى بالثقافات الأخرى. إلا أن التحول المأساوي قد حدث عندما تم إسناد حضارته إلى مؤسسة دينية باردة، أدت بالعرب إلى الانقطاع عن ثقافتهم، وفي نفس الوقت الانغلاق فيها، والانقطاع عن الخارج، الذي كان الانفتاح عليه سببا للازدهار ومدخلا إليه.

ويعتبر طرابيشي أن الأصولية، والشريحة السائدة من طبقة المثقفين العرب، لا تتبنيان سوى نظرية الفصل، مما ينذر بعصر انحطاط عربي جديد.

الآخر بين الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة

وفي استعراضه لإشكالية الآخر في التراث العربي الإسلامي، يفرق طرابيشي بين الثقافة العربية الحديثة، التي تدين للآخر بظهورها التاريخي، والثقافة العربية المعاصرة، التي تسعى إلى تأسيس قطيعة مع الآخر، وتنفي وجوده، وتنكره. يتناول عددا من المفكرين من كلا الثقافتين؛ ليثبت بتحليل نصوصهم، موقف كل منهم تجاه "الآخر". وفي النهاية يستنتج بأن مفكري الثقافة العربية الحديثة، لا يكنون للآخر ذلك الكره الذي كنه مفكرو الثقافة العربية المعاصرة.

ويرى الكاتب بأن مفكري هذا العصر لا يميزون بين الواقع كما هو، والواقع كما يحبون أن يكون.

فلسفة أم أدب؟

وكغيره من الكتاب والناقدين، يتطرق طرابيشي إلى الأديب الذي يلعب دور الفيلسوف العربي المستحيل الوجود. ورغم أنه ليس الكاتب الوحيد الذي يشير إلى دور الأدب النهضوي الفلسفي، إلا أنه قد برع في ذلك، مستندا على روايات نجيب محفوظ، حيث يحلل الشخصيات الأدبية، وما ترمز إليه، سواء كان ذلك في تصرفاتها، أو في طرق معيشتها، أو فيما يحيط بها.

ويبدو هذا المحور أهم المحاور التي يتناولها الكاتب في كتابه، وأكثرها دلالة على تقييد دور المثقف والفيلسوف في التطرق إلى القضايا المهمة والشائكة، واستخدام الأدب كوسيلة نهضوية تحاول تحرير المجتمع من كافة القيود.

الزمن يتقدم

ويتطرق طرابيشي إلى حركة التاريخ السهمية إلى الأمام، والتي لا رجعة عنها؛ إذ إن حركته لا تسمح بالعودة إلى الصفاء الأول، مما يجعل المطلوب من المجتمعات الإسلامية أن تتقدم للأمام، حتى تصل إلى الحدود الحضارية للقرن، ويقول إن إسلام العصر يجب أن يكون من صنع العصر وبعقليته وأدواته. ويعتبر بأن تغيير النظرة الدونية الغربية نحو العرب، لن يتأتى إلا بالتغيير الفعلي للعرب، وهذا سيحصل عندما يتعلم العرب كيفية السير إلى الأمام، تمشيا مع خط الزمن السهمي.

وينهي طرابيشي كتابه بالحديث عن كيفية تعامل المثقف العربي مع العولمة؛ فهو يصوروها على أنها وحش كاسر، ويخوّف من العولمة وأخطارها وتأثيراتها على الهوية العربية. ويرى في ذلك دعوة جديدة للانقطاع والتقوقع.

ويبدو أن العولمة قد دخلت إلى العالم العربي بالمفهوم وليس بالتطبيق؛ فلا وجود لأسواق حرة، ولم تخترق البورصات والشركات متعددة الجنسيات، العالم العربي، إلا في أدمغة المثقفين.

وهذا ما يراه طرابيشي التعبير الأمثل عن حالة الطلاق الحاصلة بين الفكر والواقع.

وأخيرا لا بد أن نقول أن كتاب جورج طرابشي غني بالأفكار والمعلومات والتحليلات والنقد.

وهو في نفس الوقت مفيد وممتع، رغم أنه يخلط بين مزاجية الكاتب التهكمية، وواقعيته الطاغية على نصه، ووضوح رؤيته وأفكاره ورسالته.

الكتاب متوفر في المكتبات الكبرى بفلسطين، وثمنه 35 شيكلا.

تاكسي أجرة في بلد الأزمات

كتبت: رندة أبو رمضان
مراسلة الصحيفة/ غزة

ليس جديدا ما ستقرأون، إذ يمكن أن تكونوا قد صادفتم وقوع أمر مثله.

في كل صباح، عندما أتوجه إلى عملي بالـ"تاكسي"، يدور حوار من النوع التالي، ما بين الركاب والسائق:

الراديو: الوفود الفلسطينية تستكمل الحوار في القاهرة، والعوائق ما زالت تواجه التوصل إلى اتفاق.

الراكب في المقعد الأمامي: يا عمي؛ ولا بعد 50 سنة لما تنحل قضيتنا!

السائق: يا عمي؛ والله شعبنا اندبح، والناس مش لاقية تاكل!

الراكب في المقعد الخلفي: بقولك المعونات مش عارفين يتلقوها من وين ولا من وين! و كلو بنسرق!

الراكب الثانى في المقعد الخلفي: فكونا من سيرة هالنكد عالصبح... كلامكم هادا لا بيقدم ولا بيأخر.. انهونا عاد!

السائق: بكم الدولار هلقيت؟

الراكب في المقعد الأمامي: بأربعة ونص. وبقديش جلن البنزين المصري؟!

السائق: بتنين ونص.

الراكب في المقعد الخلفي: والله أنا عبيت السيارة مصري. بس يا عمي الموتور بينتع معايا!

الراكب في المقعد الأمامي: اخلط الجلن ربع مصري وتلت ارباع إسرائيلي وشوف إزا ما صار الموتور ماشي لوز!

أنا: قديش الأجرة لتل الهوا؟

السائق: بشيكل ونص.

الراكب إلى جواري: ليش يا عمى؟ مالبنزين رخص!

السائق: بس قطع الغيار مرخصتش.

الراكب في المقعد الأمامي: وبعدين مع دعوة السواقين؟؟ كل يوم بسعر!!

الراكب في المقعد الخلفي: اتفضل يا سواق!

السواق: إيش هادا؟ ورقة بعشرين! ضلكو اشتغلو فيا! فش سواق بالبلد غيري تعطوه ماسك؟ هات يا عمي فكة يرضى عليك.

الراكب في المقعد الخلفي: طب هدي أعصابك بلا ميطقلك عرق! وهاي أحلى فكة لعيونك..

فجأة وإذا بالسائق يوقف السيارة ويبدأ بالنداء على الركاب في الشارع: يلا تل الهوا... تل الهوا... ع وين طالع يا حج؟

الحج: عساحة يا ابن خالي.

السواق: اطلع يا حج... اطلع.

الراكب في المقعد الأمامي: يابا انت طالع تل الهوا.. كيف بتيجي معك ساحة؟

السائق: اللي بروح تل الهوا بروح ساحة وكلو بنفد ع كلو.. نتبطّر عالرزقة يعني؟ بنقول للركاب تركبوش بطلنا الشغلانة؟

الراديو: "الحكومة الإسرائيلية الجديدة تنجح في ضم حزب العمل إليها" وإليكم الخبر التالي...

السائق: حاسلكم بارك هادا تبع تلت ورقات... آه والله!

الراكب خلفه: يا عمي؛ بعرف يلعب منيح.

السائق: لعيب ماشي... بس بلعب بغباوة.

الراكب في المقعد الأمامي: بحسو والله نفسو يسيطر على الكرسي بطريقة السيطرة الفلسطينية لازم؛ يتواجد بكل حكومة:

السائق: valid always.

أنا: ودخلك إيش معنى هالمصطلح؟

السائق: يعني ملزق بالكرسي يختي.. ملزق بغرى... ما أنا دارس علوم سياسية.

الراكب في المقعد الخلفي: لسا سواق عالخط أحسن من كعوب دايرة وقعدة دار... نزلني عند المؤن.

السائق: بلف لفتين وبرجعلك... يمكن أشتري منك كيس طحين.

الراكب في المقعد الأمامي: احجزلي معك رطل ملح... حاكم في أزمة ملح في البلد.

السائق: أصلا كل البلد أزمات... وقفت عالملح؟

أنا: نزلني عاليمين لو سمحت.

السواق: والله ما في فكة يا عمي.....

خوديلك بكيت علكة بدال النص!!!!!

متسولون أم سياسيون؟

رموز ماجد22 - عاما/ غزة

يعلم الجميع بأن التسول ظاهرة اجتماعية، ولا يمكن إنكارها؛ فهي تنتشر في جميع أنحاء العالم، بداية من الدول الفقيرة والمتخلفة، وانتهاء بالدول العظيمة والكبرى. ولكن ليس للتسول قواعد موحدة، رغم أن جميع المتسولين يتسولون لغاية في نفس يعقوب، ولمصلحة المتسول. ولكن طريقة التسول هي التي تختلف من مكان لآخر.

ولكن السؤال هو: هل سمعتم عن التسول السياسي؟

ومع كل احترامي لمن خولوا أنفسهم بالتحكم في مقدرات الشعب ومصيره، إلا أنهم ساسة متسولون. والتسول السياسي مصيري، وله قواعد وأسس ومبادئ ومعايير ومرجعيات، ولكن الأهم من ذلك هو أن الشخصيات التي تلعب دور الممثل للشعب، يمتهنون التسول بمسميات كثيرة، منها "مفاوضات"، و"حوار"، و"اجتماعات"، و"لقاءات"، و"مؤتمرات"، ومنها السرية والعلنية؛ بهدف تحقيق "إنجاز"، وليس "إنجاحا جزيئيا" للقضايا التي ائتمن الساسة أنفسهم عليها، ووضعوها في وثائق داخل مغلفات حمراء وزرقاء وخضراء وصفراء... وخبأوها في حقائبهم السوداء.

والدليل على ما أقول، أننا كنا نفكر في الماضي الذي انتهي عصره! ونتكلم عن قضية وعن حقوق، وعن شعب مسلوب الأرض، وعن استيطان ينتشر بسرعة انتشار السرطان في الجسم، وعن تهجير وجرائم حرب. أما الآن فقد أصبحنا نفكر، أو أجبرنا على أن نفكر، بالحصار المجحف، وفتح معبر رفح، وإغلاق معابر الإذلال لإدخال اللقمة المرة، إلى شعب ذاق الأمرين، ولعق الحصرم.

وما زلنا نفكر بمشكلة الأنفاق وأثرها السلبي على السلم والاستقرار العالمي، وهي التي تشكل العالم السري الخاص بقطاع غزة، ونفاقا على أصوله، وعائداتها لمصلحة فرد بعينه، أو جماعة حزبية، تستغل المواطن في أحلك ظروفه، بها يمسكونه من يده التي تؤلمه، ليجبروه على أن يعايش الوضع الجديد في عيشته الضنك.

وفجاه يدور الحديث حول الحوار. ولكنه في الحقيقة حيرة؛ فبعد التأخير والتقديم، والموعد المتأرجح، يأتي دور المزاجات المتقلبة التي لا تستقر مطلقا، والشعب في أيدي المتحاورين كلعبة أطفال، يحاول كل طرف منع الآخر من اللعب بها، ضمن المبدأ الطفولي: "إما لاعب أو مخرب"... وعليكم أن تختاروا!

أما السياسة فغدت تحمل مفهوم "فن الكلام المعسول"، ولم تعد "ممارسة وتصرفات وقرارات"!

لقد جعلنا ذلك نعيش على التسول السياسي على حساب قضيتنا. ولكنني أدعو إلى التحول السياسي بطريقة ميلودرامية، نترك فيها الجواب للشعب، ليكشف السجالات الميدانية، والتسول المدون فيها، في ساعته ويومه وتاريخه وسنته، ويمهره بتوقيعه الشخصي، لإثبات الأدلة على تسول السياسيين؛ لأن الوطن يكبر برجاله، ولأن الوطن يريد رجالا.

قراءة في ورطة أخبار: إسـرائيل... جارتنا أم جارت علينا؟

بيسان جابر - 16 عام / مراسلة الصحيفة - الخليل

وسط الضجيج والصخب وحالة الاستنفار الدائمة في دولتنا، لا بد أن نتابع الأخبار، ولذلك لا بد أن تكون وسيلة الإعلام موثوقة، سواء أكانت حيادية أم رمادية؛ فلكل رأيه، الذي لا بد ألا يخرج عن نطاق الموضوعية.

ولوسائل الإعلام سياسة معينة تتعلق باختيار المفاهيم. وأقرب الأمثلة ما نشاهده يوميا، من سياسة "نشر الغسيل الوسخ"، على محطتينا الفضائيتين؛ فلسطين والأقصى، اللتين ثبتت فيهما مفاهيم السباب والشتم، وتنوعت، وأضيفت إليها مصطلحات لا يجوز أن تكون من أسس التعامل بين الأخوان والأصدقاء، ورفاق الدرب الواحد نحو التحرر.

ومما يصادفنا في سلة الأخبار، ما يتعلق بعلاقتنا مع المحتل، مثل عبارات "رئيس وزراء دولة إسرائيل" أو "اجتماع طارئ للحكومة الإسرائيلية لدراسة كيفية الرد على صواريخ غزة". كما يرد كثير من الأخبار التي تحمل في طياتها تناقضا مع ما سبقها، من مثل "صواريخ الاحتلال الإسرائيلي تقصف سيارة مدنية مما أدى إلى استشهاد ركابها"، أو "جيش الاحتلال يتوغل شمالي الضفة ويمنع التجول ويحرم الطلبة من الوصول إلى مدارسهم".... الخ.

ما الذي تغير في "دولة إسرائيل"؛ ذات الشأن السياسي العظيم في المنطقة، وجعلت لا مفر من الاجتماع بمسؤوليها، ونقاش أمور الشرق الأوسط معهم؟

ما يجدر ذكره أن مصطلحات إعلامنا حين يشير إلى أي عدوان إسرائيلي، لا تخرج عن نطاق مفردات "عدوان"، و"قصف"، و"اغتيال"، و"اعتقال"، و"إغلاق"، و"احتجاز"، و"هدم وتدمير". أما في إسرائيل، فلكل فلسطيني، ولكل مناسبة أو فترة زمنية، صفة تطلقها عليه؛ فكم مرة نسمع كلمة "إرهابي" في نشرات الأخبار الإسرائيلية؟ وكم مرة نسمعها في التلفزيون الفلسطيني؟

لقد أثمرت جهود الإعلام الإسرائيلي عن "دمغ" الفلسطيني بصفة الإرهابي في كل اللغات، وخاصة حين يدور الحديث عن أي أفعال قد يتم تفسيرها على أنها "اعتداء" على إسرائيل. وفي المقابل نجد أن أضخم الكلمات التي يستخدمها إعلامنا، ثم يعاتب نفسه بعدها، هي مصطلح "صهيوني"، التي قامت محطاتنا بإزالتها من مفرداتها؛ لتحل محلها دولة الاحتلال، أو دولة إسرائيل. ودون أي تطوير أو تحديث على مصطلحاتنا، فإن العدوان سيظل لمجرد التعبير عن القصف بالقنابل العنقودية، وطائرات الأباتشي. والأخطر من ذلك أن تناقضنا الإعلامي لا يتحدث عن "العدوان الهمجي"، و"العمل الإرهابي"، إلا إذا كان ضمن تبادل التهم والشتائم بين هذا الفصيل أو ذاك، حتى تعززت الفكرة الإسرائيلية التي تلصق بنا هذه الصفات، ودخلت دور البث في أوروبا وأمريكا.

ولعل أكثر الأمور إثارة للشفقة، هو أن الخطاب السياسي الفلسطيني، يفتقر إلى كثير من المقومات، وأهمها أن يتحدث بلسان الجميع أو الأغلبية، وهنا لا يمكن نسيان تصريح إحدى الشخصيات الرسمية الفلسطينية، الذي تحدث عن وجود قوات تابعة لتنظيم القاعدة في غزة، في الوقت الذي كانت فيه طائرات F16 الإسرائيلية تنتظر من طفل فلسطيني أن يبتسم حتى تقصف الحي الذي يسكنه، ويأتي المبرر من إعلامنا الوطني... ومما يثير الشفقة كذلك ما ورد على لسان أحدهم حين قال: "إسرائيل تضع العراقيل في طريق عملية السلام، مما يشكل خطرا على عملية التحرر والخلاص من كابوس الاحتلال". وكأن إسرائيل ليست هي التي تمارس الاحتلال؛ لأن صفة المعتدي لا يمكن أن تغيرها المستجدات الجغرافية أو السياسية؛ فإسرائيل دولة احتلال.

ما علينا هو أن نفتح نوافذنا على العالم الذي لا يعرف عن الاحتلال إلا ما يراه عبر وسائل الإعلام، وهذا الأمر ليس صعبا، ولكنه مستحيل التحقق في ظل غياب المفاهيم، أو تعددها؛ فإن كانت إسرائيل جار لنا، عندها لا يجوز نعتها بصفة الاحتلال، أما إن كانت احتلالا، وهي كذلك، فعلينا أن نرفضها كجارة، وعلى إعلامنا أن يرفض أي مفهوم أو مصطلح قد يرفع من شأنها. إن الاعتراف السياسي بإسرائيل كدولة يلغي حق اللاجئين في العودة.. ووجودها كجار، خطر يحدق بالشرق الأوسط؛ جغرافيا وسياسيا... ولذلك على إعلامنا أن يكون موضوعيا؛ بحيث ينأى بنفسه عما يدور حول الطاولة، أو أي منطقة قريبة منها، ولا يعبر إلا عن واقع الاحتلال.

الأبراج والشباب

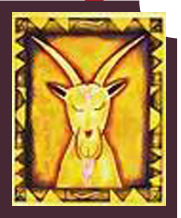

الحمل: كن حذرا قبل اتخاذ أي قرار، ولا توقع على أي وثائق قانونية تتعلق بمنزلك، وحاول أن تتأقلم مع الأوضاع حولك لتنجح في الوصول إلى غاياتك. قد يشعر شريك حياتك ببعض القلق، فلا تتردد في قضاء إجازة قصيرة في مكان جيد.

أسعد أيامك هو يوم السبت. وتنعم بنشاط وطاقة عاليتين، فاستغل وقتك وطاقتك في تحسين أوضاع منزلك، واطلب نصيحة صديق مقرب منك. الحوار والاتصال نعمتك التي تتميز بها، وينبغي عليك أن تقنع الآخرين بوجهة نظرك تجاه بعض الأمور.

الميزان: مشكلة تعترض أحد أفراد عائلتك، ولكنك ستتمكن من التعامل معها بشكل جيد. قد تشعر بالقلق وعدم الاستقرار فيما يتعلق ببعض الأمور الشخصية، ولكنك لن تحصل على إجابات مباشرة على أسئلتك.

يشعر أفراد عائلتك بالشوق إليك، ولكنك ترغب في قضاء وقتك مع شخص ما تعرفت عليه حديثا. ناقش خططك وأفكارك مع زملائك وأصدقائك.، ولكن خصص بعض الوقت لمن تحب.

الثور: شهر إيجابي في إنجازاتك، ولكن رغبة في تضخيم الأمور ستلازمك، فحاول أن تتحكم بنزعاتك إذا أردت أن تحتفظ بسعادتك وصفاء الجو حولك. عليك التريث والهدوء، وتفاد خرق القوانين؛ كي لا تقع في مشاكل مع الجهات الرسمية والقضائية، ولا تدخل في نزاعات مع أحد المقربين منك، وسارع للانسحاب وتغيير الأجواء المشحونة. فكر ثانية في جمع الشمل.

استغل قدراتك الطبيعية في تمييز الأمور، وابذل كل طاقتك لتحصل على النتائج المرجوة. ولا تنفق أموالك على الأمور الترفيهية.

العقرب: تشعر بعدم الاستقرار في حالتك الصحية، فاستشر طبيبك وأجر بعض الفحوص لتتأكد من سلامتك. اقض وقتا في منزلك لتسترخي وتهدأ أعصابك. يمكنك أن تختار أفضل العروض بعد أن تتعرف على كثير من تفاصيل الأمور. لديك رغبة شديدة في السفر؛ فخطط للذهاب في رحلة. بعض التغيرات تحدث في العمل دون رغبتك، ولكنك تكتشف بأن ستكون في صالحك. تجنب أي نقاشات أو مجادلات، ولا تسمح لأقاربك أن يقفوا في طريق خططك الشخصية. عليك أن تقوم بالمزيد من البحث قبل أن تتخذ أي قرار، وخصص بعض الوقت لنفسك.

الجوزاء: عليك استغلال فترات التقدم لتمضي في تصفية مشاكلك وإقامة مشاريعك. واستغل الوقت في التفكير في كيفية تحقيق أحلامك المستقبلية، التي يمكن أن تتحقق في مطالع 2010. قد تعرضك أفكارك الصبيانية إلى كثير من المشكلات إذا أهملت مسؤولياتك. خلافاتك مع رئيسك في العمل ستنتهي بترك العمل، ولكنك ستحصل على كثير من المعلومات القيمة من ذوي الخبرات العالية، مما يمكنك من التغيير في شكل المنزل.

عليك أن تتعامل مع الآخرين لتوسيع دائرة معارفك، لا تتردد في السؤال عن المعلومات الهامة، وحاول العودة إلى المسار الطبيعي للأمور.

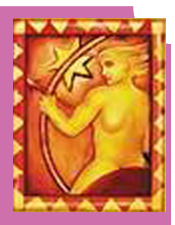

القوس:
إنك لا تنجح لأي شخص آخر بل لنفسك، ولكن ينبغي ألا تأخذ بأي نصيحة لا تشعر بأنها ستفيدك بالفعل، ولا تدع انشغالك بعائلتك أو أصدقائك يعطلك عن التفكير بأمورك الخاصة. واهتم كثيرا بعملك.

تتألق في الأحداث الاجتماعية، وتقنع كل من حولك. ولكن لا تتسرع في الحكم على من تحب. وقم ببعض التغييرات في منزلك.

السرطان: ستشعر بحرية أكبر في الاختيار، خصوصا في مجالات التعليم والسفر والعقود، والمعاملات الخارجية، وستتخذ القرارات الصائبة، وخاصة في مجال تحسين علاقاتك مع محيطك الاجتماعي. ستشعر ببعض الضغط بسبب حنينك للماضي. وستجد لديك رغبة شديدة في الالتقاء بأصدقائك القدامى، وتهتم كثيرا بالتعرف على التغيرات التي طرأت على كل منهم.

يمكنك حل خلافاتك العائلية؛ إذ سيمنحك الطرف الآخر فرصة أخرى لتنفذ ما وعدته به. لا تسمح لرؤسائك أو للأشخاص الأعلى منك منصبا بأن يستغلوك. وناقش أمور الإجازة مع شريك حياتك.

الجدي: تعجز عن اتخاذ القرار المناسب، ولكن يتحتم عليك أن تساعد من حولك بتقديم النصيحة المناسبة.

لا ترفض أي دعوة توجه إليك، فقد تتعرف على أشخاص جدد؛ بفضل شخصيتك الجذابة، وقدرتك على التنظيم وجمع الأشخاص.

لا تسمح للآخرين بتحميلك فوق طاقتك، وخطط مسبقا لقضاء وقت أطول مع الشريك. قد يبدو بعض التغيير في منزلك مثمرا.

الأسد: حاول أن تتحقق مما تسمعه اليوم لتتوصل إلى حقيقة الأمور، لأنك عندما تعرف الحقيقة فستكتشف من هم أصدقاء السوء. قد يحاول بعض أصدقائك إقناعك بتغيير وظيفتك، ولكن هذا القرار يعود إليك وحدك؛ لأن مشاكلك مع رئيسك ستكبر. معظم مشاكل شريكك تتلخص في عدم وفاء الأطراف بوعودهم، وقد يسببون لك بعض المشاكل.

قد تبتعد عن أصدقائك لأسباب غير معروفة، ويزعجك بعض الأشخاص الذين يحاولون إقناعك في أمور يقومون هم بها. ولكن لن يكلفك تنفيذ خططك كل الأموال التي توقعتها.

الدلو: ينبغي أن تجانب صفة العناد حتى لا تنشأ مشكلات بينك وبين الشخص الذي تحبه، ومن الأفضل البحث عن حل يرضي الطرفين.

لا تصرح بكافة أمورك للآخرين، إذ قد ينشأ عن ذلك بعض المشكلات، ولا تقم بإجراء أي تغييرات حتى لا تتعرض لمشكلات أنت في غنى عنها.

تصادف موقفا حرجا، وعليك أن تقول الحقيقة، وخذ الوقت الكافي قبل أن تتخذ أي قرار شخصي.

العذراء: لا يوجد سبب بالضرورة لاهتمامك بشخص معين، وتركه يؤثر على حياتك، فإذا كنت مترددا فلا تقدم على شيء.

رغبتك في الحصول على المعلومات من مصادرها الأصلية تثير إعجاب رؤسائك بك؛ فاعمل بجد وإتقان حتى إذا كانت الفائدة من وراء هذا العمل قليلة، ولا تدع شريكك يثبط عزيمتك.

لا تعقد أي صفقة مشبوهة، مهما كان ربحك منها كبيرا. ويمكنك أن تقوم ببعض التغييرات الإيجابية في منزلك.

الحوت: لا تدع المشاكل تفرق بينك وبين شريك حياتك، مهما كانت مزعجة وتؤثر على بقية أعمالك، يمكنك البحث عن حل للمشكلة قبل أن تتصاعد الأمور ويصعب حلها، خاصة وأن لديك طريقة بارعة في التعامل مع الأمور، وستصل إلى النتائج التي تريدها.

التوقيت غير مناسب لتبدأ صفقات عمل جديدة، أو لتغيير عملك.

أزمة قيادات

اختارها: أشرف النبالي

أقيم ذات مرة سباق في التجديف بين الفريقين العربي والياباني، بحيث حمل كل قارب على متنه تسعة أشخاص. فكانت النتيجة في نهاية السباق، أن خرج الفريق الياباني منتصرا بفارق كبير جدا. وعند تحليل النتيجة، وجدوا بأن الفريق الياباني يتكون من مدير واحد للقارب وثمانية مجدفين. أما الفريق العربي فيتكون من ثمانية مديرين ومجدف واحد.

عندها قام الفريق العربي بإعادة تعديل التشكيل؛ ليتكون من مدير واحد، كما هو الحال مع الفريق الياباني، وأعيد السباق. ومرة أخرى فاز الفريق الياباني بفارق أكبر من المرة السابقة، وعند تحليل النتيجة، وجدوا أن الفريق الياباني يتكون من مدير واحد للقارب وثمانية مجدفين. أما الفريق العربي فتكون من:

مدير عام واحد وثلاثة مديري دائرات وأربعة رؤساء أقسام ومجدف واحد

فقرر الفريق العربي محاسبة المخطئ، وتم فصل المجدف!

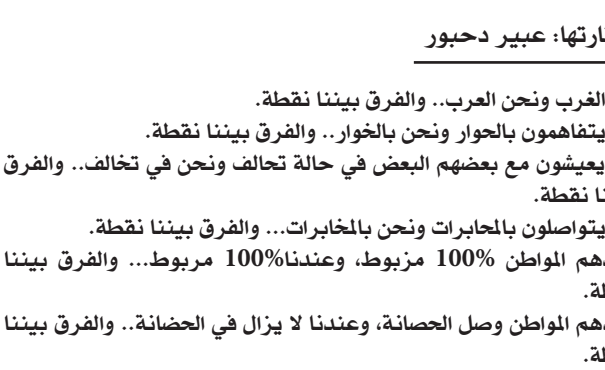

ابتسم.. أمثال معاصرة

إعداد: عماد الطميزي/ 22 عاما

الإنسان: هو المخلوق الذي يولد باكيا ويعيش شاكيا.
الزوجة الغيورة: امرأة تضع السم لزوجها في الكأس ثم تشربه!
الاعتذار: هو ما يتيح للرجل أن يقول الكلمة الأخيرة فى النقاش مع زوجته.
العاقل: رجل يستشير زوجته، ويفعل عكس ما تقول!
الحظ: هو الجندي المجهول الذي ينسب له الناس الأخطاء التي يقعون فيها!
المنافق: كائن يمدحك في ضجة، ويخونك في صمت.
الشوك: هو انتقام السمك من صياده.
التقاليد: هي العادات التي يفرضها الأموات على الأحياء!
التحفظ: هو أن تقفل فمك قبل أن يتطوع أحد لإقفاله!
التجارب: مدرسة باهظة المصروفات، وجميع تلاميذها أغبياء.
الصمت: أروع حديث بين الأصدقاء.
الصدق: قارة لم تكتشف بعد.
الخطبة: عملية استطلاع قبل إعلان الحرب.
المؤتمر: وسيلة منظمة لتأجيل إصدار أي قرار.
الحرب الباردة: ابتسامة امرأة لامرأة أخرى
الخجل: فرصة نادرة تتيح للفتاة أن تبدو متوردة الوجه دون استخدام المساحيق.
الشائعة: طائرة أسرع من الصوت!

الفرق بيننا وبينهم نقطة

اختارتها: عبير دحبور

هم الغرب ونحن العرب.. والفرق بيننا نقطة.
هم يتفاهمون بالحوار ونحن بالخوار.. والفرق بيننا نقطة.
هم يعيشون مع بعضهم البعض في حالة تحالف ونحن في تخالف.. والفرق بيننا نقطة.
هم يتواصلون بالمحابرات ونحن بالمخابرات... والفرق بيننا نقطة.
عندهم المواطن 100% مزبوط، وعندنا100% مربوط... والفرق بيننا نقطة.
عندهم المواطن وصل الحصانة، وعندنا لا يزال في الحضانة.. والفرق بيننا نقطة.
عندهم إذا أخطأ المسؤول يصاب بالإحراج، وعندنا يبدأ بالإخراج.. والفرق بيننا نقطة.
عندهم يهتم الحكام باستقلال شعوبهم، وعندنا باستغلال شعوبهم.. والفرق بيننا نقطة.
المستقبل لأبنائهم غناء، ولأبنائنا عناء.. والفرق بيننا نقطة.
هم يصنعون الدبابة، ونحن نخاف من ذبابة.. والفرق بيننا نقطة.
هم يتفاخرون بالمعرفة، ونحن نتفاخر بالمغرفة... والفرق بيننا نقطة.
هم صاروا شعب الله المختار، ونحن لا زلنا شعب الله المحتار... والفرق بيننا نقطة.

في حديقة الحيوان بقلقيلية

أول متحف تعليمي على مستوى الوطن

بقلم: فلسطين أبو عاصي وطارق ببان
مراسلا الصحيفة/ قلقيلية

من شمال الضفة الغربية، حيث مدينة قلقيلية المحاطة بجدار الفصل العنصري، الذي ينغص حياة أبنائها بمزاعم الأمن الإسرائيلي، ورغم غبار الحاجز المفروض على مداخل المدينة، والحصار الخانق الذي حولها إلى "عنق زجاجة"، تبقى حديقة الحيوانات المكان الذي يتجمع فيه المواطنون هربا من الحصار والجدار. ومع ذلك لم تعد هذه الحديقة مكانا للهو وقضاء وقت ممتع فحسب، بعد أن تحولت منذ 2005 إلى متحف علمي تعليمي، حيث يقول عبد الحافظ زيد؛ المشرف الإعلامي لبلدية قلقيلية، إن فكرة إقامة متحف علمي في المدينة تندرج في إطار البرنامج التطويري لحديقة الحيوانات؛ الذي يتضمن إنشاء متحف تعليمي تثقيفي، يستقبل طلبة المدارس والجامعات، إضافة للعائلات التي تقوم بزيارة الحديقة، ليخاطب جميع الفئات والأعمار. ويضيف: "أقيم المتحف داخل حديقة الحيوانات؛ لأنها الوحيدة التي تضم أنواعا مختلفة من الحيوانات، وتعتبر من أهم مناطق الجذب السياحي في قلقيلية وفلسطين". ويوضح بأن المتحف يحتوي على ثلاثة أقسام رئيسية، وهي متحف الأحياء الذي يحتوي على الحيوانات والطيور المحنطة، والمطبوعات التعليمية. والمتحف الزراعي الذي يحتوي على الأعشاب التي تنمو في فلسطين، وخاصة الأعشاب الطبية. ومتحف الجيولوجيا والفضاء، بمجسماته الرائعة، كمجسم البركان، والأحافير التي ترجع إلى 65 مليون سنة.

ويوضح بأن هذا المتحف هو الوحيد من نوعه في الأراضي الفلسطينية، وبلغت تكاليف إقامته حتى الآن 480 ألف دولار أمريكي، أصبح وجهة الزوار، الذين بلغ عددهم 50 ألف زائر خلال العام الماضي. ويقول: "تم إدراج حديقة الحيوان ومتحفها ضمن مخطط الرحلات المدرسية، ويؤمهما الطلبة من مختلف أنحاء الضفة الغربية".

أكثر ما أحزنها قصة الزرافة

واعتبرت دعاء فيومي، 20 عاما، طالبة جامعية، أن تصميم المتحف التعليمي متقن، وقالت: "أكثر ما لفت انتباهي هو ذكر الزرافة المحنط، وكم حزنت حين علمت بأنه قتل برصاص الاحتلال، ولحزن الزرافة على زوجها أجهضت مولودها، وماتت بعد شهرين"، وقد قام المختصون بتحنيط العائلة، ووضعها في المتحف.

ويعتبر الشاب محمد فوزي، 21 عاما، من قلقيلية، فكرة المتحف رائعة، خاصة وأن تصميمه غريب جدا، ويعكس البيئة الحقيقية للحيوانات بعد موتها، إضافة إلى أنواع الحشرات التي تعرف عليها للمرة الأولى.

ويقوم الدكتور البيطري سامي خضر؛ المشرف العام على العناية بحيوانات الحديقة، بتحنيط ما يموت منها، ويرى أن فكرة إقامة متحف علمي، بتصميم بيت كنعاني، أو قرية كنعانية، داخل الحديقة، تضم أغراضا تراثية، هي تطوير للفكرة الأساسية، وحين وضعت التصاميم والديكورات والتجهيزات الداخلية له، حصل المتحف على موافقة المجلس البلدي.

ويقول: "يمزج المتحف بين الماضي والحاضر، والفن والعلم، معا؛ فلو زرنا المتحف لرأينا بوابة الديناصورات التي تمثل أقدم العصور، ويشعر الزائر بأنه ينتقل عبر الزمن".

نتيجة التعاون

ولإقامة هذا المتحف، تم التعاون بين إدارة حديقة الحيوانات، ووزارة التربية والتعليم العالي، وجامعة النجاح الوطنية، وجامعة القدس، خاصة في تخصصي الحشرات والهندسة الزراعية، والعديد من الأقسام الأخرى.

وفيما يتعلق بالمناهج، فقد تم الاطلاع المسبق على المناهج الدراسية؛ لتتطابق أهداف الحديقة مع ما رؤية التربية والتعليم، بحيث يشكل المتحف مسرحا ميدانيا وعمليا لما هو نظري في مناهجها.

ومن الصعوبات التي تواجه عمل المتحف، كما يوضح خضر، هو الحاجة لزيادة ساحة الحديقة، وتوفير الإمكانيات الخاصة بتوسيع المتحف، وتطبيق الأفكار على أرض الواقع، وتنويع الموجودات.

كما يواجه المختصون في المتحف صعوبة في الحصول على مواد التحنيط، خاصة وأن بعضها يأتي من إسرائيل، حيث يقول خضر: "كنا نحتاج لأدوات تخدير، ولكن إسرائيل لم تسمح بإدخالها، فاضطررت إلى صنعها بنفسي؛ فالحاجة أم الاختراع"، ويتابع: "كما نحتاج إلى إيجاد منطقة ذات تصميم خاص لما يعرف "بالزلزال الصناعي".

وينهي بقوله: "أتمنى أن نتمكن من تنفيذ مشروع أضخم، ليكون المتحف على مستوى عالمي، تتحدث عنه جميع وكالات الأنباء في العالم".

البيت الكنعاني في متحف حديقة حيوانات قلقيلية

صور: عبد الكريم حسين
في متحف الأحافير بحديقة حوانات قلقيلية

مهن المستقبل

كنت أتمنى لو أكون!

أنا الآن فارسة الفرشاة وعلامتي لوحة بالألوان

رزان حلبي/ 16 عاما - مراسلة الصحيفة/ القدس

رحلتي لركوب سفينة الرسم، انطلقت عندما قررت أن أستغل مواهبي المكبوتة، وأستثمرها في تنمية مهارات لم أعتقد أني سأمتلكها يوما، لأكتشفها، وأستخرج ما اختبأ داخل نفسي البشرية المهملة.

حاولت قدر المستطاع تنميتها بطرق تقليدية، ولم أغفل قط عن أنه لم يكن لي صديق ألجأ إليه حين يضيق صدري، أو من يقف قربي، وأنا أفرغ حصاد أيام طوال من الشكوى والهم.

وقد اعتدت طيلة حياتي على التجوال في شتى الحدائق، والتمست من كل زهرة عبقها. وبعد تجارب عدة، وجدت أن من الصعب حمل أكثر من بطيخة واحدة بيد واحدة، وأن من الصعب الربط والتوفيق بين عدة أمور في آن واحد. فلم يكن مني إلا أن اخترت الأثمن لروحي، والأقرب لنفسي، وأفضل صديق يسمعك حتى آخر سطر من كلامك، دون أن يتفوه ببنت شفة، أو يسهب في طرح النصائح والحكم عليك دون أن يسعى إلى إقناعك! فصادقت ريشتي ولوحتي، اللتين مهما غضبت وضقت ذرعا، لن تشكوا تقلب مزاجي، ولن تشعرا بإهاناتي.

ولا بد من الصبر والتفكير بالمجريات بدقة، كما لا بد من استخدام المنطق؛ فأصبحت ريشتي فمي الذي ينطق بأسراره على قطعة قماش تخزن كل ما تتلقاه بروح طيبة، دون أن تصدر حكما، أو تستنفر توجها، أو تسدي نصائح مخادعة؛ توحي بأن المرسل مثالي خال من الأخطاء...

وبعد عام من الغوص في عالم الرسم واللوحات والألوان، وبعد أن ثبت ميلي إلى الرسم، لاحظت كم يطول صمتي، الذي يغلب عليه بوحي الداخلي، واسترجاع كلامي بيني وبين صندوق ألواني... وأشتاق للكلام الذي لم يعد يشغلني، أو حتى الجلوس في مجالس لتبادل الأفكار والآراء؛ أحاور وأجادل، وأوافق وأخالف بفم مغلق، وعينين متابعتين بدقة للأحداث. وكم هي جميلة محاورة النفس! على ألا يكون ذلك على حساب رفاقي ، وعائلتي، وأحبائي. وطموحي بأن أغدو رسامة، بات طي صفحات الكتاب؛ لأن الحياة مجموعة من الاجتماعيات التي تتخللها محاورات عدة. أما عالمي المليء بالمونولوج، فسيؤثر سلبا علي وعلى محيطي. لذا لجأت إلى اختيار مهنة مستقبلية، تزخر بالاجتماعيات الحقيقية، ألتقي فيها مع الأفراد؛ كالصحافة أو الترجمة. وجعلت من الرسم هواية أتعاطاها في أوقات ضيقي. ومهما انشغلت في أمور دنيوية أخرى، لن أقلع عن صديقتي الحميمتين المخلصتين، ريشتي ولوحتي؛ اللتين تشغلان حيزا كبيرا من حياتي.

تقتحم عالم هندسة الحاسوب

عميد فحماوي - مراسل الصحيفة/نابلس

حين قرأت مادة "مهنة المستقبل" لطلبة المدارس في صحيفة "صوت الشباب الفلسطيني" تمنيت وقتها إن أعيش مهنة المستقبل في ظل تقديمي امتحانات الثانوية العامة. ورغم خوف الأهل من ضياع يوم دراسي كامل، إلا أنني أصررت على معرفة خبايا مهنة هندسة الحاسوب، التي أطمح لأن أكون مهندسا مختصا فيها.

ولكني لم أكن أتوقع أن يكون جو العمل في الشركات المتخصصة في مجال الكمبيوتر، مليئا بالمواهب والاحتراف؛ لأنني أيقنت بأن هناك فرقا بين النظري والعملي في هندسة الحاسوب، أو برمجة الكمبيوتر. وهذا ما أخبرني به سليم ولويل؛ مسؤول قسم البرمجة في شركة ميلينيوم، حين قال: "ما يتعلمه الطالب في الجامعة يختلف كليا عن التفاصيل العملية الخاصة بهندسة الحاسوب، وبرامجه".

وحين وصلت إلى مدخل الشركة في نابلس، تمنيت لو أن بإمكاني أن أعبر الزمن، وأقطع السنوات، حتى أنهي دراستي الجامعية، لأنني شعرت على أعتاب هذه الشركة بالفرح الغامر. وعندما تعرفت على آلية عمل الشركة، والخدمات التي تقدمها للمواطنين، أحببت أن أظل دائما في هذه الأجواء المريحة.

وكانت المرحلة الأولى، من الجانب العملي التطبيقي، تتضمن التعرف على مجموعة من البرامج المهمة في عالم الحاسوب، لأنها ضرورية لصيانة الجهاز وبرامجه. ثم تنقلت بين أجهزة الكمبيوتر المنتشرة في صالة الضيافة، قبل أن أدخل في أجواء قسم الـ"software"، حيث تم تعريفي بأهم أقسامه ومهامه، وشرح لي لويل عملية الـ"فورمات"، وإنزال برنامج "سwindow"، وكانت هذه أول عملية فعلية لي في عمل الكمبيوتر الرسمي. وتظهر الإحصائيات التي اطلعت عليها بأن 90% من مشاكل الكمبيوتر، يكون سببها الرئيس هو الفيروسات المنتشرة، مما يؤدى إلى تلف النظام.

وبين الصمت الجميل تارة، والشرح المطول والنقاش حول برمجة الحاسوب، كنا نتنقل في المكتب من مكان لآخر، لتبدو خطواتنا بطيئة ونحن نتوجه إلى قسم الـ"Hardware"، الذي يعنى بصيانة أجهزة الكمبيوتر وقطعه، واستبدال التالف منها. هي أربع ساعات قضيتها في الشركة، كنت خلالها عضوا في فريق متخصص بالكمبيوتر، فمرت علي كأربع دقائق في قاموس الوقت! وأنا أدرك بأن هذا التجربة العملية في عالم الكمبيوتر، قد لا تتكرر إلا بعد سنوات طويلة، أكون عندها قد أنهيت تخصصي في هندسة الحاسوب، وأصبحت مهندس كمبيوتر. لكنني أيضا علمت على أرض الواقع بأن الشعور الذي نكتسبه في الحياة العملية، يختلف كليا عن ذلك الشعور الذي نكتسبه نظريا، أو خلال وقت التدريب والدراسة! وبدأت أومن بأن الموهبة والإبداع في المهنة، يمكن أن تقود إلى نجاح أكبر، إذا ما تم مزجها مع الدراسة الجامعية المتخصصة.

حين دخلت البيت بعد هذه التجربة، لم تفارق عيناي جهاز الكمبيوتر المزروع في غرفتي، وأمسكت كتاب اللغة العربية؛ لأدرس على الامتحان المقرر في اليوم التالي. ولكن تفكيري كان ما يزال شاردا في أورقة الشركة، وعيوني تتابع شاشات أجهزة الكمبيوتر فيها، فوعدت نفسي أن أبذل جهدا أكبر في دراستي، لأن هذه الرحلة في آلة الزمن، حفزتني على الاجتهاد لأحصل على معدل يؤهلني للالتحاق بتخصص هندسة الحاسوب.

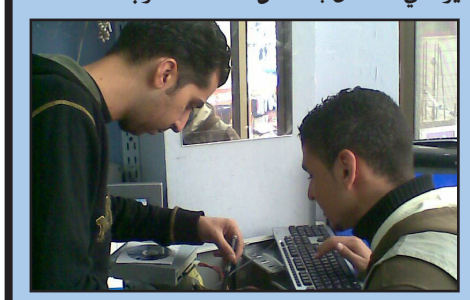

أزقة مخيم جنين..

المصور الصحفي في مخيم جنين

هنا تتواصل الأرض والسماء

صور: وسام حوراني

إطلالة على جنين ومخيمها من منطقة الجابريات

وسام الحوراني
مراسل الصحيفة / رام الله

مخيم أسطورة، دخل التاريخ من بوابة "النصر أو الشهادة"، وبعزيمة عالية، وروح معنوية عظيمة، وبإيمان راسخ وإصرار كبير. لكن عين المصور كانت تبحث عن شيء آخر؛ عن صور جديدة لحياة جيل عاش المجزرة، وخرج بالنور من بين الركام، ليعيد الحياة إلى مكان ينتظر إشراقة شمس الحرية.

حين وصلت وصديقي المصور الفوتغرافي علاء غوشة إلى مدينة جنين في أولى ساعات الليل، كانت شوارعها شبه فارغة. إلا من بعض الأكشاك التي تبيع الساندويشات، وفتحت رائحة الشواء شهيتنا، فطلبنا بعض أسياخ المشاوي. بادرنا أحد المنتظرين بالسؤال عن مهمتنا هنا، فعرفناه على أنفسنا، وتبادلنا بعض الأحاديث المفيدة، التي احتوت على معلومات جديدة بالنسبة لي؛ فقد بنيت مدينة جنين في سنة ٢٥٤٠ قبل الميلاد، وورد اسمها في المخطوطات المصرية والآشورية، وكذلك في التوراة والإنجيل باسم "جاميم". وقد سماها الرومان جانين، ثم حوّره المسلمون إلى جنين.

كان طعم الساندويشات لذيذا جدا، وسعرها زهيد مقارنه مع الأسعار التي تشتعل في مدينة رام الله حيث أقيم. وكنا نتحرك باتجاه مخيم جنين، في محاولة للوصول إلى بيت إياد حوراني، الذي يتعلم المسرح في مسرح الحرية في المخيم، ويقطن هناك، وقد استقبلنا بحفاوة، وأشعل المدفأة لتضفي بعض الحرارة على سهرتنا.

في الصباح الباكر، التقينا "كتورة"؛ ١٦ عاما من المخيم، وهو صديق إياد وزميله، حيث يتعلم الإضاءة والصوت في مسرح الحرية. ولـ"كتورة" حكاية قديمة مع الصوت، جعلت من تجربته الصعبة قصة تفيض بالأمل. فقد كان طفلا صغيرا عندما ألقى أحد جنود الاحتلال قنبلة صوت في وجهه، خلال معركة المخيم عام 2002.

الإصابة البليغة في وجهه عزلته عن الحياة بعض الوقت، إلى أن التحق بمسرح الحرية، فغدت للحياة معان وأسباب أعادت إليه الأمل كما يقول.

ورغم تساقط المطر، اصطحبنا صديقنا الجديد في جولة سياحية بأزقة المخيم، الذي يحتضن اللاجئين الذي استقروا في محيط مدينة جنين، بعد أن تم تهجيرهم من بيوتهم في نكبة ١٩٤٨.

والمشهد لا يختلف كثيرا عن أي مخيم آخر؛ شعارات تملأ الجدران، واستنكارات، وصور الشهداء، وأبواب بمختلف الألوان، إلا في وسط المخيم؛ فالصورة هناك مختلفة تماما، حيث تتشابه البيوت؛ وجميعها مدهون باللون الأصفر المعتق. وللأمر مبرراته، حيث تم هدم هذه الأجزاء من المخيم، ودمر دمارا تاما خلال معركة المخيم، من بين 1100 منزل دمرت فيه، وتم تشريد ثمانية آلاف مواطن أصبحوا من غير مأوى، قبل أن يعاد إنشاؤها على نفقة الشيخ زايد؛ حاكم إمارة دبي.

وحين وصلنا إلى ساحة المخيم، حيث تتجمع المحال التجارية، بالإضافة إلى موقف السيارات، دعانا أحد السائقين لشرب فنجان من القهوة. وبعد أن شربناها معه، طلبنا منه أن يوصلنا إلى الجبل المطل على المخيم، منطقة الجابريات؛ حيث وقف أريئيل شارون؛ رئيس وزراء إسرائيل حين وقعت المعركة في المخيم، ليعطي الأمر المباشر لاقتحام المخيم. وفي الطريق أعلمنا سائقنا بأن عدد سكان المخيم يتجاوز ١٣ ألف نسمة، على مساحة ٣٤٠ دونما.

كان المشهد رائعا من منطقة الجابريات؛ فمن هناك يمكن أن تطل على كافة أرجاء جنين، بما فيها المخيم.

وفي طريق عودتنا إليه، مررنا بدوار الحصان؛ وهو عبارة عن نصب تذكاري، أقيم في ذات البقعة من الأرض التي ضمت جثامين الشهداء الذين سقطوا في معركة جنين، وتم نقلها بعد انتهاء المعركة. وما يميز هذا النصب هو تصميمه من بقايا سيارات الإسعاف، وأنقاض البيوت التي دمرتها وحشية الاحتلال.

ثم عدنا بعدها إلى مسرح الحرية، الذي كان ينبض بالحركة والعمل. دخلنا إلى القاعة الرئيسية للمسرح، وهو عبارة عن مدرج يتسع لـ٣٠٠ شخص، حيث كانت مجموعة من الشباب يتدربون، ففضلنا ألا نقاطعهم، وتوجهنا لقاعة أخرى. وفيها كان بعض الأطفال يتمرنون على أداء مسرحية، فقاطعهم المدرب نبيل الراعي، ومنحهم بعض التعليمات، قبل أن يعودوا للتدريب مجددا.

هكذا مرت زيارتنا لمخيم جنين، وتعرفت عليه، وعلى سكانه الطيبين. ولم تمنعهم الظروف القاسية، والحياة الصعبة، من أن يبتسموا لي وأنا ألتقط صورا فوتوغرافية.

غادرت المخيم. لكن ذلك الإحساس الجميل الذي شعرته طاقة أمل تنبع من كل طفل وكهل في المخيم، ومن كل طير وحجر، ومن كل شبر من أرض جنين ومخيمها، لم يغادرني، وظل يشحن طاقتي أملا لن أفقده.

القهوة العربية في دلال أهل الكرم

مسرح الحرية يلغي الفوارق

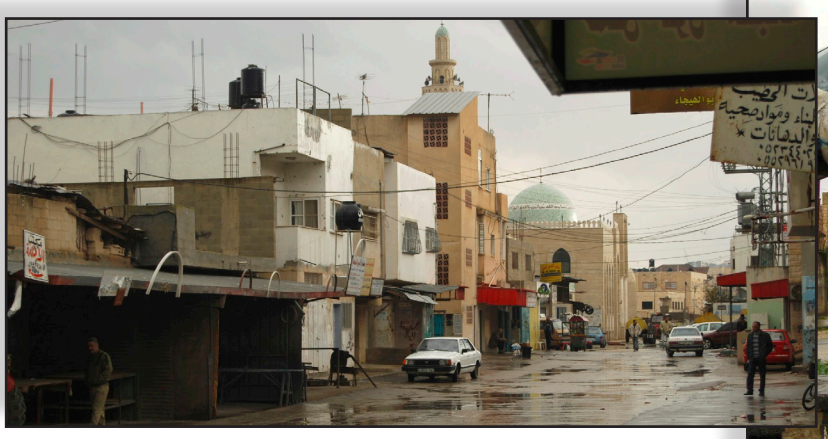

شوارع المخيم ترويها الأمطار

كتورة ،،

.. وإطلالة على دوار الحصان

بمناسبة انطلاق فعاليات "القدس عاصمة الثقافة العربية 2009"، ارتأت هيئة تحرير "صوت الشباب الفلسطيني" أن تخصص الصفحة الأخيرة للقدس وفعالياتها، مقرونة بالصور المعبرة، التي تعكس عروبتها وثقافتها الإسلامية، وحضارتها الممتدة تسعة آلاف عام في عمق التاريخ، ومواسمها الدينية، حيث تنثر الهيئة أجمل باقات الزهور تهنئة بعيد الفصح المجيد، لكافة المسيحيين في العالم والوطن، وفي القدس خصوصا. وسيعمل مراسلونا الشباب على تغطية فعاليات الاحتفالية في القدس نفسها، ومواكبة تطوراتها... وما هذه إلا البداية!

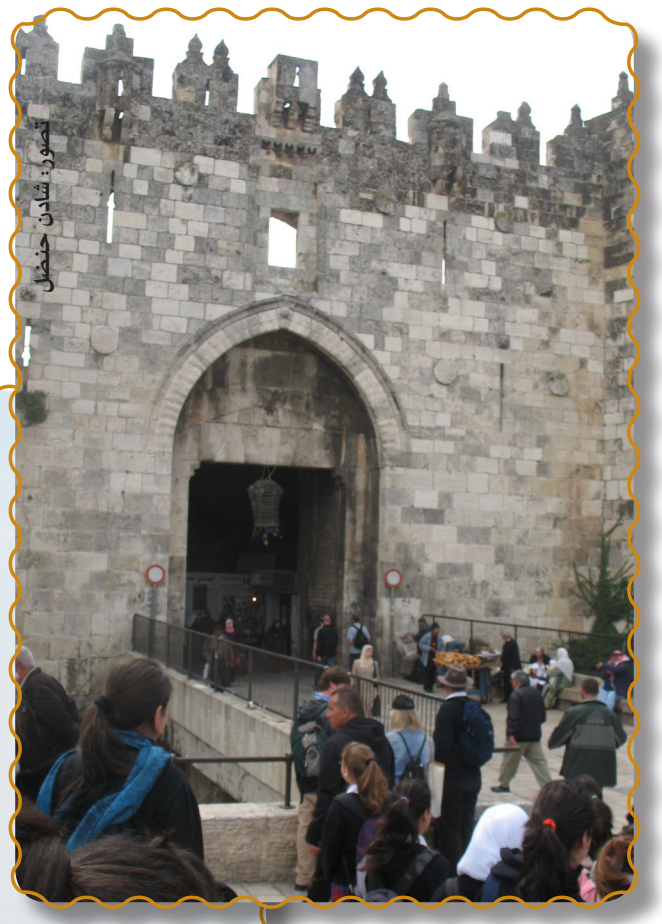
تصوير: شادن حنضل

باب العامود، باب ذكرياتنا وبوابة الاستقلال.

تصوير: جوليانا شماس

المسجد الأقصى عنوان القدس.. عنوان ثقافتها.. والعنوان المقصود للعدوان الإسرائيلي.

تصوير: شادن حنضل

تصوير: شادن حنضل

سيدة فلسطين، مريم العذراء، تطل علينا من أرج القدس

عيونا إليك ترحل كل يوم

تصوير: جوليانا شماس

تصوير: جوليانا شماس

أيها العربي.. في القدس من في القدس لكن لست أرى في القدس إلا أنت

مراكز توزيع الصحيفة

وسط الضفة الغربية

... المقر الرئيسي - "بيالارا"

البيرة، عمارة عرابي الطابق الارضي

ص.ب. ٥٤٠٦٥ . القدس

• هاتف: ٠/ ٢٤٠٦٢٨١-٠٢

youth_times@pyalara.org

http://www.pyalara.org

قطاع غزة

... مكتب "بيالارا"

مدينة غزة، الرمال الجنوبي، تل الهوى،

ش: جامعة الدول العربية، بجوار مبنى التلفزيون سابقاً

• تلفاكس: ٠٨-٢٨٤٣٨٨٠

• خلوي: ٠٥٩٩-٦٧٣٦٥٤

• بريد إليكتروني:

pyalaragz@p-i-s.com

شمال الضفة الغربية

... مكتب "بيالارا"

نابلس، جاليري سنتر الطابق الرابع.

بجانب المجمع الغربي.

• تلفاكس: ٠٩-٢٣٩٩٧١١

• بريد إليكتروني:

pyalaranb@yahoo.com

عمر الخطيب ٠٥٩٩-٦٥٢٤٥٣

منطقة جنين (رامي دعيبس)

• خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٨٢٥٥

منطقة قلقيلية (إبراهيم داوود)

• خلوي: ٠٥٩٩٧٠٣٨٤٧

منطقة طولكرم (رامي أبو شمسة)

• خلوي: ٠٥٩٩-٦٤٣٤٧٢

منطقة سلفيت (عبد الناصر عبد الرحمن)

خلوي: ٠٥٩٩٨٧٠٠٥٧

جنوب الضفة الغربية

... منطقة بيت لحم (يوسف لحام)

• جوال: ٠٥٩٩٠٤٠٠٤٦ خلوي: ٠٥٢-٢٦٠٣٢٩٣

... منطقة الخليل (حلمي أبو عطوان)

• خلوي: ٠٥٩٩-٣٢٨٣٧٣

منطقة آريحا

... رامي خوالدة

• خلوي: ٠٥٩٨ ١٦٧٧٣٥